محاضرات

في

علم الببليوجرافيا وتاريخها

جمـــع وإعـــداد

د. محمد علي إبراهيم

كلية الآداب

قسم المكتبات والمعلومات

العام الجامعي

٢٠٢٢/٢٠٢٣م

بيانات الكتاب:

كود المقرر: ١١٨مك

الكلية: الآداب بقنا

الفرقة: الأولي

التخصص: المكتبات والمعلومات.

اسم المقرر: علم الببليوجرافيا وتاريخها.

تاريخ النشر:٢٠٢٢م

عدد الصفحات: (١٧٧ص).

الإعداد: د. محمد علي إبراهيم

قائمة الموضوعات

مقدمــة	٦
عوامل نشأة وظهور الببليوجرافيا.	٢٥-٧
أنواع وأشكال الببليوجرافيا وطرق تقييمها.	٤٠-٢٦
الببليوجرافيا النوعية في الحضارة العربية.	٥١-٤١
انتحال الببليوجرافيا في العصور الوسطي.	٨٩-٥٢
اعداد وتنظيم الجانب الببليوجرافي في الببليوجرافيا.	١٠٩-٩٠
الجانب البيو جرافي في الببليوجرافيا.	١٣٤-١١٠
أشكال واتجاهات الببليوجرافيا المتخصصة.	١٤٣-١٣٥
الضبط الببليوجرافي لفهارس الشيوخ.	١٧٢-١٤٣
تدريبـــات	١٧٦-١٧٣

مقدمـــــة:

يشمل الكتاب المقرر للدراسة في منهج علم الببليوجرافيا الفصول التالية:

الفصل الأول ويعد بمثابة تمهيد أو مدخل أساسي لبقية فصول الدراسة حيث يكشف عن عوامل نشأة وظهور الببليوجرافيا من خلال دراسة الحالة الفكرية والعلمية والعقلية وكذلك الثقافية في الحضارة العربية باعتبارها الأرض التي نبت فيها الإنتاج الفكري بشكل عام والببليوجرافيا بشكل خاص ومن ثم الببليوجرافيا خلال العصور الوسطي ويتناول الفصل التالي مفهوم الببليوجرافيا وأشكالها وأنواعها ثم يعرض الفصل التالي الببليوجرافيات النوعية خلال الحضارة العربية، ويبدأ بتعريف مصطلح او علم الببليوجرافيا ثم نشأة وتطور الببليوجرافيات وكذلك دراسة جوانب التاريخ الفكري من حيث التعريف بكل ببليوجرافية وصاحبها، وتحديد الهدف او الغرض من تأليفها واعدادها، ثم بيان حدود الحصر والترتيب، بالإضافة إلى المنهج المتبع في التأريخ للفكر داخل كل ببليوجرافية فيما يتضمن الفصل التالي دراسة الببليوجرافيات النوعية وانتحالها في العصور الوسطي وتحديدا ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ويليه الفصل الخاص بدراسات الجانب البيوجرافي في الببليوجرافيات ثم نختم دراسات الببليوجرافيا بالوقوف على طرق وأساليب اعداد وتنظيم الببليوجرافيا المتخصصة حيث ستكون ختاماً لموضوعات المنهج والمقرر الدراسي.

الفصل الاول

عوامل نشأة وظهور الببليوجرافيا

تمهيـــــد:

يتناول الباحث في هذا الفصل واقع البيئة الفكرية والعلمية والثقافية التي نشأ فيها علم الببليوجرافيا وذلك من خلال استعراض البدايات الأولي لعملية الكتابة والتدوين والتأليف للكتب والمؤلفات الببليوجرافية أو شبه الببليوجرافية أو تلك التي كانت أدوات ووسائل ساعدت على تشكيل واعداد الببليوجرافية إذ لولاها لما كانت للببليوجرافيات وجوداً من أساسه ولما تمكن الببليوجرافي الأوائل بإعداد وتأليف الببليوجرافيات ولذا فضلنا تناولها والبداية بها ليتعرف الدارس عليها وعلي بداياتها الأولي:

والحضارة العربية كأي حضارة أخري لم تظهر من العدم، وإنما سبقتها حضارات شكلت مصادرا كالحضارة اليونانية والفارسية وغيرها وبالتدقيق في عناصر الحضارة العربية نجد أنها خليط من العنصر العربي وكلك شعوب البلاد المفتوحة حيث انصهر كل منهما في بوتقة النظام والشريعة الإسلامية.

نشأة الببليوجرافيات:

علم وفن مقدمة الببليوجرافيا (الببليوجرافيا) Bibliography ومرادفها الوراقيات وهو مصطلح من أصل يوناني ظهر في القرن الخامس ق. م ويتكون من مقطعين أساسيين " ببليو " ومعناها كتاب، و " جراف " وتعني نسخ، لذا فإن الببليوجرافيا كانت تعني قديماً " نسخ الكتب" وهذا المصطلح انتقل فيما بعد إلى اللغات الأوربية واللاتينية وارتبط بمصطلحات أخرى مثل التأريخ الفكري والوراقة.

والببليوجرافيا تعني بمفاهيمها الحديثة الإعداد الفني للمواد والوصف المادي للكتب والمصادر الأخرى والنشر وتنظيم البيانات الببليوجرافية ...الخ، وقد اعتبر كل من شوزر ومارشند أنها " قائمة للوثائق والكتب والخرائط والتسجيلات الصوتية والمخطوطات والمصادر الأخرى وهي فن تقديم المعلومات عن الكتب والمصادر والطرائق المناسبة لتنظيمها في المكتبات أو خلال الفهارس"

أما في الإنتاج الفكري العربي فقد أكدت الدلائل على ظهور الوراقين وانتشار مهنة الوراقة"

نسخ الكتب " وارتباطها بالببليوجرافيا في العصر العباسي كما عرفها ابن خلدون في مقدمته بأنها (مهنة ترتبط بنسخ الكتب وتصحيحها وتنقيحها وتنظيم معلوماتها وتجليدها وتوزيعها) ، وقد تتطور هذا المفهوم فأصبح يعني " فن الكتابة عن الكتب " وفي بدايات القرن العشرين تكرر مصطلح الببليوجرافيا واصبح يسمى " علم الفهرسة أو علم الببليوجرافيا " . وقد عرفت جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association ALA الببليوجرافيا بأنها عملية تهدف إلى تجميع المصادر في قوائم وفقاً لتنظيم ونسق موحد يربط بين موادها التي تربطها علاقات مشتركة.

الببليوجرافيا علم وفن يدرس ويرتبط بإعداد الوصف المادي لمصادر المعلومات والإنتاج الفكري والمواد بأشكالها في مجال معين أو في مجموعة مجالات كما يرتبط أيضاً بنسخها وإصدارها وتوزيعها وتقنين البيانات الوصفية لها، وإعداد مداخل مرتبة إما هجائياً أو زمنياً أو موضوعياً أو بأي أساليب أخرى لاسترجاعها. ويتضح من التعريف السابق أن الببليوجرافيات أدلة منظمة للإنتاج الفكري الصادر محلياً أو إقليمياً أو عالمياً في مجال ما أو في مجموعة مجالات وينبغي أن ترتبط بكل أشكال مصادر المعلومات دون استثناء (كتب – دوريات – مطبوعات رسمية -مواد سمعية وبصرية – ومصادر إلكترونية ... الخ).

الكتابة والتدوين والتأليف وارتباطه بنشأة الببليوجرافيا:

لا يمكن لأي أمة من الأمم ان تقف على كافة جوانب التراث الفكري والعلمي للسابقين دون أن تتفهمه وتخرج ذلك في إطار علمي وحضاري، ولن يتم لها ذلك إلا من خلال تدوين تراث السابقين الي جانب الاهمام بالإنتاج الفكري الذي يناسب عقيدة هذه الأمه ومبادئها وأصولها.

بداية الكتابة خلال العصور الوسطي:

إن من يستعرض تاريخ العرب قبل الإسلام لا يستطيع أن يجزم القول بأنه كانت لديهم علوم أو فنون، وكان الجهل متفشياً فيهم، كذلك الأمية كما جاء في قول الحق سبحانه وتعالي "هو الذي بعث

في الأمين رسولا منهم يتلوا عليهم آيته ويزكيهم ويعلمهم المتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين".

لقد كانت الكتابة عند العرب قبل الإسلام محصورة في نطاق ضيق ومحدود ربما لأن أسلوب حياتهم البسيطة لم يكن يتطلب كثرة الكتابة وموادها آنذاك، فالكتابة عند أي أمة من الأمم تبدأ بين فئة قليلة من أفرادها وتظل محصورة بينهم ثم تأخذ في النمو والتطور مع مرور الزمن كذلك الحال بالنسبة للكتابة العربية فالإسلام دخل قريش وفيها سبعة عشر رجلاً كلهم يكتبون وكذلك كانت هناك من النساء من يكتبن ولم تكن الكتابة معروفة على مستوي الأفراد بل انتشرت على ذلك مستوي القبائل والعشائر العربية.

تعد الكتابة العربية من دعائم نشر تعاليم الإسلام وحفظ مبادئه، كما ان الإسلام ذاته من أكبر دعائم نشر الكتابة واللغة العربية داخل جزيرة العرب وخارجها، فقد حث القرآن الكريم على التعليم وكذلك السنة النبوية، واقتضت طبيعة الرسالة ان يكثر المعلمون سواء القراء او الكتّاب، فالوحي يتطلب كتابا له والدولة بحاجة الي مراسلات وعهود ومواثيق، مما دعا الي زيادة اعداد الكتاب والنساخ ليسدوا حاجات الدولة الجديدة.

ومرت الكتابة واللغة العربية بمنعطف خطير بعد مرور عصر النبوة والصحابة ومجيئ عصر التابعين ودخول الأمم والشعوب الأخرى تحت راية الإسلام، إذ كان من الطبيعي ان يلحنوا في لغة غير لغتهم فأدرك العرب المسلمون فداحة ذلك الخطر فعجلوا بإدخال الاصطلاحات التي من شأنها حماية اللغة العربية من اللحن الذي بدأ يدب فيها مما يؤدي الي الخطأ في القرآن الكريم وعدم قراءته قراءة سليمه تؤدي المعني والهدف المقصود منها، وهو ما دعاء العلماء الي نقط الحروف وشكلها وضبط الكلمات والألفاظ لضمان نطقها بطريقة سليمة وصحيحة.

التدوين والتأليف خلال العصور الوسطي وأثره في نشأة الببليوجرافيا:

اقتصر التدوين في عصر النبوة والخلفاء الراشدين على القران الكريم والحديث الشريف ولم يكن التدوين بغرض التأليف وانما اتخذ التدوين اعراضا أخرى تمثلت في نشر الدعوة الإسلامية وإدارة شئون ربوع بلاد الحضارة العربية وكانت الكتب في هذه الفترة عبارة عن صحف يدون عليها وربما كانت صحفا متفرقة ومبعثرة واقتصر دور المؤلف فيها على الجمع بعيدا عن الابداع او الاختراع او الاستنباط او غيراها مما يمكن ان يطلق عليه تأليف او مؤلفات.

وعندما ال الامر الى خلفاء بنى امية بدا الاهتمام بتدوين القصص والاخبار والتاريخ على يد معاوية بن ابى سفيان فقد ذكر صاحب الفهرست ان عبيد ابن شرية الجرهمي وفد على معاوية بن ابى سفيان فسالة عن اخبار المتقدمين وملوك العرب والعجم وبسبب تبلبل الالسنة وامر افتراق الناس في البلاد وكان قد استحضره من صنعاء اليمن فأجابه بما امر فامر معاوية ان يدون وينسب الى عبيد بن شرية الجرهمي مما يوضح ان التدوين العام القريب من التأليف بدا منذ منتصف القرن الاول الهجري تقريبا.

وقد كثر التالف خلال العصر الأموي في كتب التاريخ والادب واللغة النحو غير ان النتاج الفكري في شكل كتب كان أقرب الى الرسائل والمقالات او المباحث المفردة التي تتناول مسالة او عدة مسائل وكان الكتاب بمثابة فصل من فصول الكتب الحالية فقد ذكر ابن النديم انه رأى كتاب الامثال لعلاقة بن كرشم وبلغ عدد صفحاته نحو خمسين ورقة.

وبذات حركة التأليف تأخذ منحدرا جديدا مع ظهور حلقات الدروس ومجالس الاملاء وأصبح العالم يتعرض لأكثر من موضوع وذلك لا لمامة بأكثر من علم نظام

لتداخل العلوم والمعارف وتشابكها الا ان ذلك لم يدم طويلا حيث بدأت تنفصل العلوم عن بعضها البعض وأصبح لكل عالم او أستاذ علم او مجال يتخصص ويؤلف فيه قدر الإمكان

وكثر عدد المؤلفين وتعددت مؤلفاتهم في العلوم المختلفة فحوت كل ما انتجته قريحة الانسان في تلك العلوم ودعت ابحاثهم الى تشعب العلوم وتفرعها وتضخم مؤلفاتهم وكان ذلك بداية تمهيد لظهور

ما يسمى بالكتب والمؤلفات الجامعة او الموسوعية كالمعارف لابن قتيبة والحيوان للجاحظ ورسائل اخوان الصفا واحصاء العلوم للفارابي وصبح الاعشى للقلقشندي وعقد الجمان لبدر الدين العين.

المسؤولية الفكرية التي ظهرت في ببليوجرافية الفهرست:

تنوعت المسئولية الفكرية في الكتب والمصنفات الاسلامية بداية من القرن الاول الهجري وحددها الدكتور شعبان خليفة من خلال دارسته المستفيضة لفهرست ابن النديم على نحو ثلاثين مسئولية هي كالتالي:

الجمع

التأليف

التصنيف

الرواية

النقد –الرد

التعاطي

المجالس

المحاسبات

المناظرات – المداعبات

الإلحاق – التتمة – الوصل – الزيادة.

التبصرة – الحاشية

الانتزاعات

الأمالي

التجريدات

التفسير

الاستدراك

العمل

الصنعة

الاختيار

الاختصار

النحلة والانتحال

الشرح

الحفظ

الحكاية

السماع

القراءة

الاخذ

النقل

الإصلاح

المكاتبات

ولئن تعددت وتنوعت المسؤولية الفكرية في المؤلفات الببليوجرافية فإن التأليف يمكن حصره في سبعة اقسام وهي إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه او شيء ناقض يتمه أو شيء مغلق يشرحه او شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معاينة أو شيء متفرق يجمعه أو شيء مختلط يرتبه او شيء أخطأ في مصنفه فيصلحه وتتفاوت أهمية الكتب المؤلفة في جميع الأقسام في القسم الأول حيث يرقى الإنتاج الفكري فيها إلي درجة الإبداع (الاختراع) شريطة الا يخلو من خمس فوائد هي الاستنباط شيء كان معضلا أو جمعه إن كان مفرقا أو شرحه إن كان غامضا او حسن نظم وتأليف وإسقاط حشو وتطويل.

تختلف نظرة العلماء والمؤلفين لطبقات المصنفين والمؤلفين في الببليوجرافيات فالعلماء القدامى يرون أن المؤلفين على دربين فريق عاش في ظل كتب الاولين يتناولها بالشرح والاختصار او لنظم ليسهل حفظها وفريق صبغ نفسه بصفة المؤلف المبتدع فجمع بين يديه كتبا وخرج منها بكتاب هو في ظاهره له وفي حقيقته انه لوحد مما سبقوه وإن كان العلماء المتقدمون قسموا المؤلفين من زاوية الإبداع والشرح والاختصار فإن المحدثين منهم ميزوا طبقات المؤلفين وفقا للركائز العلمية للمؤلفين.

وكذلك المنهج المستخدم في التأليف حيث صنفوهم وقسموهم إلى أربع طبقات مؤلفون ذووا علم وقدرة على تقديمه بأسلوب سهل وميسر ومؤلفون ذووا تعبير يفوق علمهم فهم يجدون العرض ولا يجيدون التأليف مؤلفون لديهم علم غزير دن المقدرة على السيطرة على اسلوبهم وتعبيرهم أخر صنف منهم لا علم عندهم ولا حتى أسلوب عرض مناسب وهذه الطبقة أقرب إلى الادعاء منها إلى التصنيف والتأليف.

مراحل التأليف وأثره على نشأة وتطور التأليف الببليوجرافي في العصور الوسطي:

إن الذي يتتبع المراحل التي مرت بها عمليات التأليف عند العلماء والمؤلفين يجده أن المؤلف كان غالبا يبدأ بتحديد موضوع كتابه ويحرص كل الحرص أن يكون موضوعا غير مسبق بمعني التأليف في موضوع لم يسبق اليه فيخترعه او يبدع فيه وإن كان الإبداع أو الاختراع لم يكن يعني دوما الجديد الذي لم يكن له ودود فقط إنما كان يعني أيضا التجديد فيما كان موجودا وبلورته وصياغته بطريقة أحسن وأفضل فمثلا ذكر ابن الاثير في مقدمة كتابة الكامل في التاريخ ما نصه إني قد جمعت في كتابي هذا مالم يجمع في كتاب واحد تأمله علم صحة ذلك.

وانسحب الامر كذلك على شروح الكتب ولذا ذكر ابن حجر العسقلاني في مقدمة كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري ما نصه وجمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد

وحتى يتسنى للمؤلف المسلم تحديد موضوع كتابه ويتحقق له السبق والابتكار فيه كان عليه ان يقوم بمراجعة ومطالعة كتب السابقين ومؤلفاتهم اذ انه كما ذكر الجاحظ لو لا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها وخلدت من عجيب ودونت من أنواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وفتحنا بها كل مستغلق

فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وأدركنا ما لم ندركه الا بهم وقد وجد العلماء والمؤلفون المسلمون بعض قوائم الكتب التي ترد في مقدمات المؤلفات الا انها لم تكن كافية لسد احتياجاتهم فكان لزاما عليهم ان يبحثوا عن مصدر اخر يلبى لهم حاجاتهم.

وتعد فهارس المكتبات هي المصدر الاخر توفر الاعلام الببليوجرافي العام عن الكتب وأياً كانت طريقة ترتيب هذه الفهارس فقد استفاد منها المؤلفون المسلمون في الوقوف على الموضوعات التي سبق معالجتها

وبالإضافة الى المصدرين السابقين كانت الببليوجرافيات العربية التي ظهرت على مر العصور لها دور هام في ذلك ومن أبررها الفهرست لابن النديم ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة وكشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة وغيرها.

وبعد ان يرتب المؤلف المادة الموضوعية لكتابة يضعها في شكل مسودات حتى يقوم بتبيضها وربما ظل الكتاب في مسودته ولا يخرج منه شيء لينتفع به القراء ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان هناك بعض العلماء المؤلفين الفوا كتبا في علوم كثيرة وظلت في مسودات ولم يخرج منها الى الناس كتاب تام وأبرز مثال على ذلك ما ورد من أخبار في ببليوجرافية الفهرست وببليوجرافية كشف الظنون وببليوجرافية مفتاح السعادة.

وقد جرت العادة ان يقوم المؤلف بتحرير كتابه بعد الفراغ من تسويده ولكنه ليس من الضروري ان يقوم المؤلف بتحرير كتابه بنفسه فمن الممكن ان يفرغ من تسويد كتابه ثم يدفعه الى من يثق به ليحرره كما فعل السمعاني في كتابه ادب الاملاء والاستملاء حيث انتهي من تسويد أجزاء كتابه سنة احدى وأربعين وخمس مائة وفرغ من تحريره محمد بن ابى القاسم الحفصي في سنة ست وأربعين وخمس مائة.

وبعد ان ينتهي المؤلف من تحرير كتابه واخراجه لينتفع به القراء ربما يضيف الية بعذلك بعض الإضافات او يلخصه او يهذبه لخدمة أغراض جديدة لم تكن موجودة عند خروج الإصدارة الأول من هذا الكتاب.

ويعد الاستطراد سمه مميزة من سمات التأليف عند كثير من المؤلفين فمثلا فن التراجم عند المؤرخين والعلماء والمؤلفين لا يعنى فقد بذكر أحوال المترجم له مولدا ووفاة وشيوخا وتلاميذا وعلما وتصنيفا بل انه غلبا ما يمتد ليشمل الاحداث العامة والحوادث التي يكون العلم المترجم له قد شارك فيها او عاصره وذلك بدواع الاستطراد ليس غير ورغم ذلك فانه من الممكن ان تعطى هذه الاستطرادات صورة كاملة عن كثير من جوانب الموضوع الذي يعرض له.

ومن الأمور الهامة عند العلماء والمؤلفين مسألة الإسناد وذكر المصادر التي رجعوا إليها في مؤلفاتهم حيث كان يشددون على ضرورة الأمانة والدقة في النقل من كتب وآراء السابقين فقد ذكر ابن المبارك "أن الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".

وقد دأب المؤلفون المسلمون على الثناء على هؤلاء الذين يهتمون بإسناد الآراء والأفكار إلي أصحابها وذكر المواضيع التي نقلت منها فقد ذكر صاحب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء " أن "كتاب الحاوي في الطب للرازي من أجلِ وأعظم الكتب لأن مؤلفه قد نسب كل شيء نقله فيه إلي قائله وكان المؤلفون الذين يحرصون على ذكر مصادرهم يشعرون بأنهم قاموا أو أدوا ما عليهم ومها يكن من هذا الامر فإن ذكر المصادر في المؤلفات الإسلامية يكشف عن مدي إطلاع المؤلف والجهد الحقيقي في جمع مادته العلمية والقيمة العلمية لكتابه بين غيره من المؤلفات المناظرة له في المجال.

طرق دراسة وتحصيل العلم الواردة في الببليوجرافيات وفهارس الشيوخ:

اهتم علماء ومؤلفو الببليوجرافيات عبر العصور بطرق الدراسة والتحصيل من الأساتذة والعلماء والمؤلفين وذكروا ذلك في مؤلفاتهم الببليوجرافية بل انهم كانوا قد حرصوا علي تدوينها في ببليوجرافياتهم وفهارس الشيوخ ، ومن المؤكد أنه شاعت بين العلماء والمؤلفين عدة طرق للدراسة والتحصيل ذكروها في فهارسهم و اثبتوها امام كل كتاب سجلوه فيها وهذه الطرق على جانب كبير من الأهمية، وربما كانت لها جذور سبقت تلك الحضارة وربما أضاف العلماء والمؤلفين اليها وحوروها وعدلوها بما يتفق وطبيعة التعاليم والمبادئ الإسلامية خلال العصور الوسطي حتى أصبحت بذلك احدي السمات البارزة في تاريخ الحضارة العربية عبر العصور.

من خلال تحليل محتويات الببليوجرافيات وفهارس الشيوخ يمكن بيان طرق الدراسة والتحصيل على النحو التالي:

السماع من الاستاذ او الشيخ:

ويعني ان يسمع الطلاب المادة العلمية التي يلقيها عليهم الاستاذ او الشيخ سواء من كتاب يقرأُه عليهم او من محفوظاته واعتبر السماع اعلى مراتب الدراسة والتحصيل وبه اخذ العلماء في مختلف مراكز العلم في شتي انحاء ربوع بلاد الحضارة العربية، ورغم انتشار السماع بين المسلمين الا ان العلماء حصوره في ثلاثة ضروب هي:

١-إقرار مصنف ما بخطه ان طالبا سمع علة كتابه.

٢-إقرار طالب بسماع كتاب معين على مؤلفه.

٣-اخبار بسماع كتاب على شيخ اخر غير المؤلف.

القراءة على الأستاذ او الشيخ:

القراءة على الاستاذ او الشيخ يسميها أكثر العلماء والمحدثين عرضا وتلي السماع في الرتبة وهي عكس السماع حيث يقوم الدارس نفسه بقراءة الكتاب بين يدي الأستاذ او الشيخ الذي يقوم بدوره بالمتابعة والتصحيح والشرح والتفسير وقد يمسك الاستاذ بالأصل والدارس يقرأ من نسخه ويتابع الشيخ من حفظه ومن الممكن ان يقوم بالقراءة تلميذ اخر غير الدارس ويعتبر الدارس في هذه الحالة قارئاً، أيضا ويجوز له بذلك حق رواية هذا الكتاب فالقراءة إذا هي قراءة من كتاب يقرأه الطالب او يتلوه من محفوظاته بحيث لا يغير ف الأصل.

وكان من الضروري ان تكون القراءة على الشيخ من أحد القراء الموثوق بهم وان يكون حاذقا متقنا اللغة العربية كي تكون قراءته واضحة ومفهومة للدارسين وحتى يجيز بيها الشيخ وينتفع بها الاخرون وبعد ان ينتهي القارئ من قراءة الكتاب على الشيخ يقوم الشيخ بوضع علامة على هذا الكتاب شهادة منه بأنه قرئ عليه واثباتا منه لحق الدارس في روايته بعد ذلك.

وكان من الممكن ان يقرا الفرد كتابا على أحد الشيوخ ولا يكمله عليه بل يتمه على اخر وقد يقرا الكاتب على شيخ واحد مره تلو الأخرى، فقد ذكر ابن النديم ان " أبا العباس ابن المبرد ابتدأ في قراءة كتاب سيبويه في النحو عند الجرمي، وختمه على المازني، وقرأ نفس الكتاب على الاخفش مرتين

الاجازة:

والاجازة هي السماح بنقل العلم لبقية الأشخاص او هي " اباحة المجيز للمجاز له رواية ما يصح عنده انه حديثه، بمعني ان يجيز الأستاذ او الشيخ للتلميذ ان يدرس كتابا ما او يفتي بما جاء فيه، لما يلمسه في الطالب من استيعاب للمادة العلمية وقدرته على تدريسها او على الإفتاء بما جاء فيها.

ويرجع انتشار الاجازات الي تأسيس المدارس وتزايد أعداد الدارسين فيها، حتى يتمكن كل دارس من تدوين ما سمعه من معلميه ورواية واقراء مدوناته، وتنقسم الاجازات الي خمسة اقسام وهي:

١-اجازة من شيخ الي فرد بعينه في رواية كتاب بعينه فقط

٢-اجازة الشيخ لشخص معين ان يروي عنه مروياته لأي شخص اخر

٣-اجازة الشيخ لعموم الناس والمسلمين برواية كتبه.

٤-الاجازة للمعدوم كالإجازة لمن يولد من الأطفال

٥-اجازة الفرد المجاز له برواية كتاب معين لفرد اخر

وبالرغم من أهمية الاجازة الا انها لم تسلم من الاختلاف من جانب العلماء، فقد اجازهم قوم وكرهها اخرون، وللخروج من ذلك خلاف فإن العلماء قد اصطلحوا على جواها شريطة ان:

- **يكون المجاز به معارضا بالأصل حتى يتضمن ان اختلاف بينهما**
- **يكون المجيز عالما وعلى دراية بما يجيز به ثقة في دينه عدل في روايته، معروفا بالعلم ومتسما بسمته.**
- **يكون المجاز له من اهل العلم حتى لا يضع العلم الا عند اهله.**

المناولة:

وهي ارفع ضروب الاجازة واعلاها وصفتها ان يدفع الأستاذ الي طالب كتبه ويسمع له ان يرويه عنه والمناولة بذلك تعني ان الأصل قد صح لدي الأستاذ وان الطالب له الحق في تدريسه وروايته اعلى اعتبار انه صح لدي صاحبه وناوله لدراس مباشرة واباح له ما لنفسه تماماً.

ويري بعض العلماء ان المناولة أقوى من المكاتبة لان المناولة تكون يد بيد بينما تأتي المكاتبة بالمراسلة، ويري اخرون ان المناولة في نفس مرتبة السماع ومهما يكن من امر المناولة فإن كثيرا من المتابعين والعلماء اعتدوا بها في حمل العلم ونقله، فقد ذكر ان الامام احمد بن حنبل سأل أبا اليمن الحكم بن نافع فأجاب ما نصه "قرأت عليه بعضه، وبعضه قرأُه على، وبعضه اجازه وبعضه مناولة" وقد وقفت المناولة جانبا الي جنب مع بقية الطرق الأخرى في حمل العلم وتحصيله ونقله للأخرين.

الكتابة او المكاتبة:

وتعنى تدوين الأستاذ نسخة من الأصل بنفسه او يقوم تلميذ الشيخ بتدوين تلك النسخة نيابة عن الشيخ او الأستاذ وقد ورد ان المكاتبة على أربع صور هي:

١ كتابة الشيخ لتلميذه الحاضر امامه

٢ كتابة نائب الشيخ لتلميذ الشيخ الحاضر امامه

٣ كتابة الشيخ لتلميذه الغائب بناء على خطابات بينهما

٤ كتابة نائب الشيخ لتلميذ غائب بناء على خطابات بينهما

وقد اشترط العلماء المسلمون في نائب الشيخ ان يكون ثقة وعدلا وان يختم كتابه بما يؤكد ضبطها وتوثيقها والوقوف على صحة الرواية والاستشهاد بها

الوصية:

وهي ان يوصى الأستاذ او الشيخ سواء عند موته او سفره بكتاب من مؤلفاته او مروياته لشخص ما بروايته ودراسته وتدرسيه موثقا ذلك في وصية منه ويسبق ذلك بإحدى العبارتين التاليتين هما أخبرني وصية عن فلان او وصآني فلان وبذلك تعد الوصية ترخيصا صريحا من الشيخ او الأستاذ

برواية كتابه وقد اختلف العلماء والمؤلفين في الوصية فأجازها بعضهم وشبهوها بالمناولة والاعلام ولم يجزها اخرون.

الاعلام:

ويعنى اكتفاء الأستاذ او الشيخ بأخطار تلميذه او اخباره بان كتاب كذا هو من تأليفه او مرويته ولكن حق روايته لأخرين يبقى امر معلقا والرواية بالأعلام تشبه الروية بالمناولة وان كانت الثانية اقوى لأنها لا تقف عند حد المشافهة بل تتضمن التوثيق أيضا من جانب الأستاذ او الشيخ وبها سار العمل بين المسلمين عبر العصور.

الوجادة:

الوجادة بمفهومنا الحديث هي من الكتب بحيث يشق الطالب طريقة الى الكتب بنفسه دون حاجة الى أستاذ او شيخ لا فراد بعينهم وان وجد عليها ذلك وجب عليه عدم روايتها للأخرين وللطالب ان يقول في الوجادة وجدت او قرات بخط فلان ورغم الخلاف الذي دار حول هذه الطريقة فان العلماء والمؤلفين قد انتفعوا بها في التدريس ورواية المؤلفات والاستشهاد بها الى جانب بقيمة الطرق الأخرى السابقة

النشاط الثقافي وأثره في تأليف الببليوجرافيا خلال الحضارة العربية:

تأثرت النهضة العلمية والثقافية بربوع بلاد الحضارة العربية بالعناصر المكونة لها سواء عرب او فرس او اتراك وغيرهم الي جانب الاحتكاك الثقافي بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى فضلا عن المناظرات والمحاضرات التي دارت بين أصحاب المدراس الفكرية والمذاهب الفقهية وعلماء الكلام وغيرهم وقد تكاملت وتجاورت هذه العناصر جنبا الي جنب لتأسيس دعائم الثقافة العربية الإسلامية.

ويمكن تلمس عدة روافد أساسية دعمت النهضة الثقافية وساعدت على ازدهارها في مختلف البلاد والامصار الإسلامية على النحو التالي.

١-الرحلات العلمية:

كانت الرحلات في البداية محلية ثم كثرت وتنوعت حيث زادت الصلات الثقافية بين بلاد المشرق والمغرب الإسلامي وبلاد الأندلس وتعددت المراكز الثقافية في البلاد والأمصار الإسلامية.

وتعد الرحلة إحدى مميزات جهود العلماء والمؤلفين العلمية إذ كان لابد منها لطالب العلم واكتساب الفوائد ومن ثم حث العلماء طلاب العلم عليها فكان طالب العلم يكابد مشاق السفر وأخطاره غير أن هذا المشاق وتلك الأخطار لم تقف حائلاً دون تلك الرحلات العلمية كما ان فريضة الحج كانت من أعظم بواعث هذه الرحلات.

وكان منهم من يمر على الأساتذة والعلماء أثناء سفرهم وعودتهم. فضلاً عن أن كثيرا منهم كانوا يدونون مشاهداتهم وملاحظاتهم أثناء رحلاتهم مما ساعد على نشاط حركة الرحلات أن العلماء كانوا يرحلون بين ربوع العالم دون عوائق أو موانع إلى جانب انتشار اللغة العربية بينهم وفي مراكز الثقافة والعلم المختلفة وكان من الممكن أن يرحل العالم أو طالب العلم آلاف الأميال لمجرد قراءة كتاب واحد وأكثر من اشتهر بذلك علماء الحديث أمثال الشيخان البخاري ومسلم.

وبفضل هذه الرحلات العلمية استمرت الوحدة العلمية بين البلاد خلال عصور الحضارة العربية.

٢-المساجد والجوامع:

ان القران الكريم أساس العلوم الإسلامية وحوله تدور الدراسات العلمية والثقافية والتي كانت تدرس في البداية داخل المساجد والجوامع فلم تكن المساجد والجوامع مجرد دور للعبادة بل كانت ساحات ومراكز للعلم والثقافة تعقد فيها المحاضرات والمناقشات في شتى الوان المعرفة والفنون وتعد المساجد والجوامع من اكبر معاهد الثقافة خلال العصور الوسطي، إذ كان لكل فرع من فروع المعرفة التي تدرس فيه حلقته او حلقاته الخاصة به، وساعد على ذلك انها كانت تظل مفتوحة ليلا ونهارا في معظم الأحوال على انه يندر ان تكون خالية اثناء النهار فكانت بذلك اشبه بنواد ومجتمعات للناس وخصوصا في المسجد الجامع

وتطورت بعض المساجد حتى أصبحت مراكز فكرية هامة ومراكز للتعليم جذبت اليها اعدادا كثيرة من العلماء والطلاب كما ان تزويد الجوامع بمجموعات من الكتب لخدمة أغراض التعليم بها سواء عن

طريق وقف الكتب والمؤلفات من جانب الأغنياء والقادرين او الخلفاء والامراء الذين اهتموا بالتعليم وتوفير المؤلفات كان من اهم الأسباب جعلت للمساجد وللجوامع دورا بارزا في النهوض بالحركة الثقافة خلال العصور الوسطي.

٣-المكتبات:

مما لا شك فيه ان ترتيب الكتب واعداد الفهارس لها والبحث والتنويه عنها كان قد ارتبط ارتباطاً وشيجاً بظهورها ووفرتها بحيث يعدو من الصعب ادراكها والالمام بها دون تنظيمها تحت قالب قابل للتداول والاستدلال عنها لمن يروم الاستفادة منها. أي ان علم الفهرسة نما وترعرع وسار جنباً الى جنب مع الكتاب ، حتى اذا كثرت هذه الكتب وزاد الاقبال عليها وتنوعت في احجامها ومضمونها وأنواعها دخلت عندئذ كلمة فهرسة في اطار ذي مدلول واسع لا يقتصر على اعداد الفهارس للكتب فحسب بل تعدى ذلك ليشمل كل ما يتعلق بالكتب من وصف وبحث ودراسة لكافة جوانب الكتاب، بدأ ذلك ابن النديم وسار على نهجه العديد ممن جاؤوا بعده حتى يصل ذلك العلم الى وقتنا الحاضر وان اختلفت التسميات لهذا العلم على مر السنين الا ان المفهوم واحد وهو ترتيب الكتب والبحث والتنويه والوصف وغيرها من الأمور التي تتعلـق بالكتب.

مراجع الفصل الأول:

١-ابن النديم، محمد بن اسحق. الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١ ٠-٢ مج.

٢-أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم الببليوجرافيا. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.

٣-أحمد أمين. فجر الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠

٤-أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي. الرباط: كلية الآداب

٥-أحمد عبد الحليم عطية. الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ٤، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٩).

٦-أحمد محمد الشامى ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.

٧- أحمد شلبي ، تاريخ التربية الإسلامية.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٦.

٨-حاجي خليفة، مصطفي بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -بغداد: مكتبة المثنى.

٩-بلوم ، رودلف . الببليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٩.

١٠-جاسم محمد جرجيس ، عبد الجبار عبد الرحمن . المراجع والخدمات المرجعية. - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٠.

١١-جلال محمد موسى . منهج البحث العلمي عند العرب: في مجال العلوم الطبيعية والكونية / تقديم وتحليل محمد على أبوريان. - ط١. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢.

١٢-حميد مورانى. تاريخ العلوم عند العرب. - لبنان: دار المشرق،١٩٨٩.

١٣-روزنتال، فرانز. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي / ترجمة أنيس أبو فرحة، وليد عرفات. - ط. -بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣.

١٤-شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.

١٥-شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: الببليوجرافيا التاريخية -الببليوجرافيا التحليلية. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

١٦-شعبان عبد العزيز خليفة. فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٣).

١٧-شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم -الشرق الأقصى. - ط. . - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

١٨-شعبان عبد العزيز خليفة. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملامحه الببليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ – ١٩٨٣).

١٩-شعبان عبد العزيز خليفة. معاجم التراجم في الفكر الإنساني. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٩٢-١٩٧٩).

٢٠-شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

٢١-شعبان عبد العزيز خليفة. مكتبة بيت الحكمة في القرن الثاني الهجري. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٧٩ – ١٩٨٣).

٢٢-طاشكري زاده، أحمد بن مصطفي. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم | مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. ٣ ج.

٢٣-عبد الرحمن بن محمد العيفان. أساليب الضبط الببليوجرافي خلال العصور الوسطي من القرن الرابع حتى القرن العاشر الهجريين (دكتوراه). - جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٩١.

٢٤-شعبان عبد العزيز خليفة. مكتبة بيت الحكمة في القرن الثاني الهجري. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

٢٥-محمد مكاوي عودة. الببليوجرافيا: علم وتطبيق. القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠٠٠.

٢٦-ياسر يوسف عبد المعطي وعبد المجيد عبود المهنا. علم الببليوجرافيا والضبط الببليوجرافي. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٩٨.

الفصل الثاني

أنواع وأشكال الببليوجرافيا وطرق تقييمها

مصطلحات الببليوجرافيا:

هو مصطلح يوناني الأصل مركب من مقطعين (ببليو) ومعناها كتاب، و(جراف) وتعني ينسخ، ولذلك فان المصطلح كان يعني نسخ الكتب، وقد انتقل المصطلح إلى اللاتينية ومنها إلى اللغات ...الخ وعرفته جمعية المكتبات الأمريكية بالتعريف التالي:

تجميع للمطبوعات من وسائل الأعلام والتعلم والبحث في قوائم ذات نظام موحد ، تربط بين موادها صلة أو صفحة مشتركة من حيث وحدة التجميع والتنظيم والترتيب.

والببليوجرافيا بشكل عام:

هي عبارة عن قوائم عن مواد منشورة او غير منشورة يعطى بيانات عنها وتكون مرتبة وفقا نظام معين قد تكون لمكان او زمان او حول شخص او مجموعة من الأشخاص بشكل عام او محدد.

الببليوجرافيا:

علم صناعة الكتب وفن سرد الإنتاج الفكري بوصفه وتسجيله، فيما عرّفت منظمة اليونيسكو الببليوجرافيا: بأنها هي ذلك الجزء من علم الكتاب الذي يعالج الفهارس وينوه بوسائل الحصول على المعلومات حول المصادر، ويوجد مصطلح مشابه في المعنى لكلمة ببليوجرافيا أولا وهي الفهرسة

أما معجم المصطلحات الذي أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية فتوضح أن الببليوجرافيا هي:

١-دراسة الشكل المادي للكتب مع مقارنة الاختلافات في الإصدارات والنسخ كوسيلة لتحديد تاريخ النصوص ونقلها.

٢-فن وصف الكتب بصورة صحيحة بالنسبة لما يتعلق بالتأليف والطبعات والشكل المادي. إلخ.

٣-إعداد قوائم الكتب، الخرائط ...إلخ.

وعموما: فإن الببليوجرافيا علم مستقل، مجاله الانتاج الفكري المكتوب، حصرًا وتحقيقا وجمعا وتأريخا وتصنيفا وتوثيقا ووصفا، له قواعده وفلسفته، وضرورة لا محيد عنها في زماننا أكثر من أي وقت مضى، للتدفق والانفجار الذي تعرفه مجالات الملومات والمعرفة الإنسانية والوسائل المعلوماتية، وهو العلم الوحيد القادر على ضبط هذا التدفق وهذا الانفجار المعلوماتي.

وفي الحقيقة يصعب تحديد مفهوم محدد ومضبوط لعلم الببليوجرافيا، ذلك أن قلة من الببليوجرافي فقط هم من اهتموا بتاريخ الببليوجرافيا، برغم من أن مختلف العلوم والتخصصات والمشارب تشترك في الحاجة إلى الببليوجرافيات لكونها غير محصورة في العلوم الإنسانية أو الطبيعية وتنهل منها مجالات وحقول المعرفة والعلم.

أنواع الببليوجرافيا:

١-الببليوجرافيات العامة:

وهي ببليوجرافيا عامة تشمل مختلف العلوم، وتبحث في مجمل الحقول ، بكل اللغات وتشمل جميع أنواع الانتاج الفكري من كتب ودوريات ، كما تشمل جميع موضوعات المعرفة الإنسانية واللغات البشرية ، فهي لا تخضع لأية دود أو قيود موضوعية أو لغوية أو نوعية ، وتنقسم هي الأخرى إلي مجموعة من الأقسام والأنواع ، منها الببليوجرافيات العالمية وهي تهتم بكل أنواع الانتاج المعرفي في الكرة الأرضية وهو بدون شك عمل شاق ومستحيل نظرا لما يعرفه العالم من حركية وهناك محاولات جادة في هذا المضمار ونذكر على سبيل المثال ببليوغرافيا مكتبة الكونجرس الأمريكية ، ومكتبة باريس الوطنية ،

٢-الببليوجرافيات الخاصة أو المحددة:

وهي الببليوجرافيات المحددة بإطار جغرافي ومكان محدد، وزمان محصور، وموضوع وتخصص مضبوط، وتتميز الببليوجرافيا المتخصصة عن العامة في كون كل نوع منها موجه إلي شريحة معينة من القراء، وفئة خاصة من المستفيدين وذلك انطلاقا من طابعها المتخصص والنوع المحدد لكل منها.

ومن أشهرها الببليوجرافيات الموضوعية وهي التي تختص في موضوع واحد كأن نقول ببليوغرافية القصة، الشعر، الآداب، الفلسفة، التاريخ، وقد تشمل علوم وحقوق متقاربة ومتجانسة كببليوجرافيا العلوم الاجتماعية أو الانسانية أو الطبيعية.

أنواع واشكال الببليوجرافيا من وجهة نظر أخري:

الببليوجرافيات وفقاً لمجموعة من التقسيمات على النحو التالي:

التقسيم الموضوعي:

١- الببليوجرافيات العامة أو الشاملة : وتغطى المواد في مختلف المجالات دون تحيز إلى موضوع معين.

٢- الببليوجرافيات الموضوعية أو المتخصصة : وتسمى أيضاً الببليوجرافيات العلمية وتتضمن بيانات وصفية للإنتاج الفكري في أحد المجالات العلمية والأدبية.

٣-الببليوجرافيات المعيارية : وهي قوائم قياسية تم إعدادها لتخدم المكتبات والهيئات العلمية ومراكز البحوث وغيرها لتيسير اختيار المصادر وتوحيد عمليات الاختيار المنظم والمبني على أسس علمية لفئات محددة من المكتبات ، مثل الببليوجرافيات المعيارية للمكتبات المدرسية.

التقسيم الجغرافي:

١- الببليوجرافيات المحلية : تغطي منطقة محدودة داخل دولة ما إما مدينة أو ولاية أو محافظة أو مقاطعة أو منطقة مترامية الأطراف.

٢- الببليوجرافيات الوطنية : تغطي الإنتاج الفكري الصادر على مستوى دولة معينة سواء لابنائها أو للمقيمين عليها أياً كان ناشره أو أشكاله المادية (كتب ، دوريات ، مواد سمعية وبصرية أو إلكترونية)

٣- الببليوجرافيات الإقليمية : تغطي الإنتاج الفكري الصادر في إقليم معين تربطه علاقات ومصالح مشتركة مثل دول الخليج العربي والدول الاسكندنافية ودول المغرب العربي..

٤- الببليوجرافيات الدولية أو العالمية : تحصر الإنتاج الفكري الصادر على المستوى العالمي دون انتماء لدولة أو إقليم معين .

التقسيم الشكلي:

تغطي أشكال محددة من الإنتاج الفكري مثل ببليوجرافيات الرسائل العلمية والدراسات والبحوث الأكاديمية، ببليوجرافيات المصادر المرجعية ببليوجرافيات المواد غير المطبوعة مثل:

المواد السمعية والبصرية ببليوجرافيات الدوريات، ببليوجرافيات المصادر المحوسبة والإلكترونية مثل القائمة الببليوجرافية التي يصدرها اتحاد البرمجيات المصرية للبرامج الصادرة على أقراص مدمجة في مصر.

التقسيم اللغوي:

تسمى الببليوجرافيات اللغوية وهي تغطي الإنتاج الفكري الصادر وفقاً للغتها مثل ببليوجرافيات الإنتاج الفكري العربي ببليوجرافيات الإنتاج الفكري باللغة الإنجليزية ببليوجرافيات الإنتاج الفكري باللغة الفرنسية.

التقسيم النوعي:

تسمى الببليوجرافيات النوعية وهي تغطي طبعات معينة من الإنتاج الفكري إما في أحد المجالات أو لأحد المؤلفين والمفكرين أو لنمط معين من المصادر خلال فترة زمنية محددة .التقسيم الخاص:

ويتضمن الببليوجرافيات الخاصة بفئات محددة من المستفيدين:

١-ببليوجرافيات قصص الأطفال.

٢- ببليوجرافيات كتب الكبار.

٣-ببليوجرافيات كتب الناشئة.

٤-ببليوجرافيات المكتبيين.

٥-ببليوجرافيات مصادر الفئات الخاصة.

٦-ببليوجرافيات الباحثين.

٧-ببليوجرافيات رجال الدين.

٨-ببليوجرافيات الاجتماعيين ببليوجرافيات الاقتصاديين ببليوجرافيات الأدباء.

التقسيم الزمني:

١-الببليوجرافيات التاريخية أو الوثائقية مثل ببليوجرافيات المخطوطات.

٢-الببليوجرافيات التي تغطي فترة زمنية محددة سنوات أو عقود أو قرون.

٣-الببليوجرافيات الراجعة التي تغطي الإنتاج الفكري الصادر خلال فترات زمنية متفاوتة في الماضي.

٤-الببليوجرافيات الجارية التي تغطي الإنتاج الفكري الحديث.

التقسيم وفقاً للجهات المنتجة:

١- الببليوجرافيات القومية التي تصدرها المكتبات الوطنية في كل دولة.

٢- الببليوجرافيات التجارية التي تصدرها دور النشر وتتضمن بيانات وصفية حول الإنتاج الفكري الصادر عن الناشرين.

٣-الببليوجرافيات المهنية الصادرة عن الهيئات والجمعيات المهنية مثل جمعيات المكتبات والمعلومات.

٤-الببليوجرافيات الرسمية التي تصدرها الهيئات والمنظمات والجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث.

التقسيم وفقاً لنوع المعالجة:

١-الببليوجرافيات التحليلية.

٢-الببليوجرافيات النقدية.

٣-الببليوجرافيات الحصرية.

٤-الببليوجرافيات الانتقائية.

٥-ببليوجرافيات المناسبات الدينية والوطنية والعلمية والاجتماعية ...الخ.

٦- الببليوجرافيات التطبيقية.

٧-الببليوجرافيات النسقية.

٨-الببليوجرافيات الشارحة.

٩-الببليوجرافيات الأولية.

١٠-الببليوجرافيات الثانوية.

١١-الببليوجرافيات المستخلصة.

١٢-ببليوجرافيات الببليوجرافيات.

١٣-الببليوجرافيات الإرشادية.

نشأة الببليوجرافيا في العصور القديمة:

لم يكن في هذه العصور للفهارس أو القوائم الببليوجرافية منهج موحد، فقد كان لكل قائمة منهجًا وخطواتها الخاصة مما أدى إلى ظهور تفاوت كبير في قيمة الببليوجرافيا ومدي إتقانها، أما الآن فتوجد أسس وقواعد لابد من اتباعها عند إعداد قوائم ببليوغرافية.

مستويات الببليوجرافيا:

١-الببليوجرافيات العالمية:

ينبغي أن تشمل الببليوجرافية العالمية كل الإنتاج الذي نشر أو طبع في جميع أوعية الاتصال البشرية سواء أكانت كتبا أو غير ذلك، منذ بدء التاريخ حتى وقتنا الراهن وإلى المستقبل أيضا، أي أن تكون سجلا عالميا لكل ما أصدره ويصدره البشر من فكر، وهذا حلم مستحيل بطبيعة الحال ولكننا نذكر ذلك من الناحية النظرية فقط.

أما في التطبيق العملي فيقصد باصطلاح الببليوجرافية العالمية معني أضيق من ذلك بكثير وهو الببليوجرافية غير المحددة بزمن أو قطر معين أو لغة معينة أو شكل من أشكال المواد بعينها.

ويعتبر بعض الباحثين بعض الفهارس القومية وبعض الفهارس العامة التي يصدرها كبار باعة الكتب المتعاملين في أسواق الكتب بمثابة شيء يقرب من معني الببليوجرافية العالمية، الببليوجرافية العالمية ما زلت حلما وحتى الأن لا يمكن اعتبارها شيئا عمليا.

الببليوجرافية الوطنية:

تعتبر أهم أنواع الببليوجرافيات في أي دولة، لذلك ظفرت بالعناية والاهتمام على صعيد البحث والاجتماعات المهنية، وقد أصبحت الحاجة إليها ملحة على ضوء مساهمة الدول النامية ومنها الدول العربية، وتتولي المكتبات الوطنية نشر الببليوجرافيات في معظم الأحوال، حيث تعتمد المكتبات الوطنية عادة في تسجيل الببليوجرافية الوطنية على نسخ من المطبوعات الوطنية التي تودع بها طبقا لما يحدده قانون الإيداع أو قانون حق المؤلف والتأليف، وتضع الببليوجرافيات الوطنية لنفسها حدودا من حيث التغطية وشكل المواد التي تضمها.

تقييم الببليوجرافيات للمؤلفات:

يتم تقييم الببليوجرافيات للمؤلفات الواردة بها من جوانب عديدة نذكر منها على سبيل المثال ما أورده صاحب ببليوجرافية ابن النديم في الببليوجرافية العظيمة "الفهرست" على النحو التالي:

١-التغطية المكانية والزمانية:

حدد ابن النديم في مقدمة كتابه الحدود المكانية والزمانية للكتب التي أدرجها تحت لوائه بقوله: " هذا فهرست كتب جميع الامم من العرب والعجم. الموجود منها بلغة العرب وقلمها في اصناف العلوم، واخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها، وانسابهم، وتاريخ مواليدهم، ومبلغ اعمارهم، واوقات وفاتهم، واماكن بلدانهم، ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة.

وبالفعل فان كتاب الفهرست قد حوى على العديد من كتب الروم واليونان والقبط والسريان والفرس والبعض من كتب الهند والصين الموجودة منها بلغة العرب، فضلاً عن الكم الهائل من الكتب التي ذكرها للعرب خصوصاً تلك الكتب التي كان أصحابها يتمركزون في العراق.

الا انه كان قد أغفل ذكر كتب علماء بلاد الاندلس والمغرب العربي، ولا بد من وجود اعتبارات وراء هذا الاغفال الذي لولاه لكان الفهرست لابن النديم شاملاً بالمعنى الميداني.

٢-التغطية الكمية:

لم يكن ابن النديم شاملاً بالمعنى الدقيق في حصره للكتب والاشارات التي تشير الى ذلك نجدها بارزة للعيان في بعض صفحات الفهرست فهو على سبيل المثال عندما يرد كتب عبد الله بن المعتز يقول " وألف كتباً كثيرة منها " وكلمة منها لا تعني بالطبع الشمول وانما تعني ذكر بعض كتب المترجم له، او انه عندما يرد ذكر مؤلفات بعض الاعلام يشير الى ان لأحدهم عدة كتب وأحياناً لا يرد لاحدهم اي كتب على الرغم من كونه قد نوه الى ان له كتباً كثيرة.

٣-التوزيع الشكلي:

ظهر في ببليوجرافية الفهرست لابن النديم كل أنواع المؤلفات التي وردت فيه من تأليف، وصنعة، وعمل، وشروح، ومجالس، ونحل، ورد، وتفسير وغيرها من أنواع المؤلفات التي سيتم عرضها لاحقاً

بالتفصيل، كانت تنضوي تحت أحد تلك الاشكال، فالشرح مثلاً قد يشمل كتاباً او رسالة او مقالة والشيء نفسه بالنسبة لبقية الانواع الاخرى.

٤-التوزيع الموضوعي:

ظهر في ببليوجرافية الفهرست لابن النديم تقسيماً قائماً على أساس العلوم واستناده الى تصنيف مسبق تناولناه فيما مضى. فكان مثلاً يدرج الكتب التي تخص علم النحو في المقالة المخصصة لعلم النحو، والكتب التي تخص علم التاريخ في المقالة المخصصة لعلم التاريخ، وهكذا الحال بالنسبة الى بقية العلوم الاخرى، وكانت طريقته في ذلك التوزيع هي درج اسماء الاعلام الذين تخصصوا في تلك العلوم كلاً بحسب مجال تخصصه، ومن ثم درج كل ما لهؤلاء الاعلام من كتب تخص العلم الذي ينضوون تحته.

٥-التعريف ببعض الجوانب الببليوجرافية:

يعد التعريف بأسماء الكتب ومحتوياتها بما تتضمنه من اجزاء وفصول ومقالات وغير ذلك من التقاسيم الاخرى ضرباً من ضروب العمل الببليوجرافي، وكان ابن النديم في اغلب الاحيان يحرص على الاهتمام بهذا الجانب، فعلى الرغم من الكم الهائل من الكتب التي ذكرها في الفهرست نجد الكثير منها حظيت بالتعريف لأسمائها او لمحتواها وهو ما يشير الى وقوف ابن النديم عليها ومعرفة ادق تفاصيلها.

دأب ابن النديم عند ذكره للعديد من المؤلفات على تحديد احجامها كضرب من ضروب العمل الببليوجرافي، متبعاً بذلك أسلوباً واضحاً مبنياً على ذكر اسم الكتاب تليه ألفاظ دالة على ذلك نحو قوله " كتاب الواضح في النحو، كبير " وقوله " كتاب في الخراج صغير " وأحياناً كان يذكر أحجام بعض الكتب لتمييزها عن كتب أخرى تناولت الموضوع نفسه نحو قوله عند ذكره لأحد كتب احمد بن البرقي " كتاب البلدان أكبر من كتاب أبيه.

مؤسسات الضبط الببلوجرافي :

أولا: المكتبات ومراكز المعلومات .

ثانيا : المنظمات الببليوغرافية الدولية .وهي كالتالي :

-الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق .FID

- الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات .IFLA

-منظمة اليونسكو .UNESCO

- معهد المخطوطات العربية .

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

-الجمعيات المهنية.

خطوات أعداد الببليوجرافيات :

أولا-تحديد الهدف من أعداد الببليوجرافية .

ثانيا – تحديد المصادر والأدوات الببليوجرافية

ثالثا – اختيار العنوان الملائم للببليوجرافي

رابعا – تحديد العناصر المتبعة في الوصف الببليوجرافي

خامسا –حصر بيانات مصادر المعلومات للببليوجرافية

سادسا – تدوين مصادر المعلومات الببليوجرافية

سابعا – ترتيب الببليوجرافية

ثامنا – أعداد كشاف الببليوجرافية.

مراجع الفصل الثاني:

١-حاجي خليفة، مصطفي بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -بغداد: مكتبة المثنى.

٢-طاشكري زاده، أحمد بن مصطفي. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم | مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. ٣ ج.

٣-ابن النديم، محمد بن اسحق. الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١ ٠-٢ مج.

٤-أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم الببليوجرافيا. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.

٥-أحمد أمين. فجر الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠

٦-أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي. الرباط: كلية الآداب

٧-أحمد عبد الحليم عطية. الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ٤، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٩).

٨-أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات -الرياض: دار المريخ، ,١٩٨٨

٩-بلوم، رودلف. الببليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة -القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٩.

١٠-جاسم محمد جرجيس، عبد الجبار عبد الرحمن. المراجع والخدمات المرجعية. - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٠.

١١-جلال محمد موسى. منهج البحث العلمي عند العرب: في مجال العلوم الطبيعية والكونية / تقديم وتحليل محمد على أبوريان. - ط١. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢.

١٢-حميد مورانى. تاريخ العلوم عند العرب. - لبنان: دار المشرق،١٩٨٩.

١٣-روزنتال، فرانز. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي / ترجمة أنيس أبو فرحة، وليد عرفات. - ط. -بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣.

١٤-شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.

١٥-شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: الببليوجرافيا التاريخية -الببليوجرافيا التحليلية. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

١٦-شعبان عبد العزيز خليفة. فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٣).

١٧-شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم -الشرق الأقصى. - ط. . - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

١٨-شعبان عبد العزيز خليفة. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملامحه الببليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ – ١٩٨٣).

١٩-شعبان عبد العزيز خليفة. معاجم التراجم في الفكر الإنساني. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٩٢-١٩٧٩).

٢٠-شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

٢١-شعبان عبد العزيز خليفة. مكتبة بيت الحكمة في القرن الثاني الهجري. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٧٩ – ١٩٨٣).

٢٢-عبد الرحمن بن محمد العيفان. أساليب الضبط الببليوجرافي خلال العصور الوسطي من القرن الرابع حتى القرن العاشر الهجريين (دكتوراه). - جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٩١.

٢٣-عبد العزيز الدوري. التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي. - ط ٣. - بيروت:[د.م]، 1985.

٢٤-عبد اللطيف صوفي . مدخل إلى علم الببليوجرافيا والأعمال الببليوجرافية. - الرياض: دار المريخ للنشر. ١٩٩٠.

٢٥-عبد المنعم ماجد . تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ٠-طه، جديدة ومنقحة. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩,

٢٦-عبد الوهاب أبو النور. أربعة كتب في الببليوجرافية العربية. - في: مجلة الكتاب العربي. - ع ٤٩ (إبريل ١٩٧٠).

٢٧-عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. تنظيم المعرفة: بحث في تطور المفاهيم والدلالات. - في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س١٨، ٢٦ (إبريل ١٩٩٨).

٢٨-فوزية مصطفي عثمان. من تاريخ الببليوجرافيا. - في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. (يناير ١٩٨٩).

مواقع الانترنت:

/http://salmasaid.blogspot.com/2009/07

http://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/318224

https://computerinedu.blogspot.com/2011/01/blog-post_03.html?m=0

الفصل الثالث

الببليوجرافيات النوعية في الحضارة العربية

تمهيد:

تميزت الحضارة العربية بأمور عدة مثل: اتساع حركة التدوين والتأليف والنقل والترجمة وكذلك الوراقة والوراقين، واهتمامهم بإعداد قوائم الكتب والمؤلفات التي كانت متوافرة في أسواق الوراقين (الناشرين) آنذاك، إلى جانب الاهتمام بشئون التعليم والتعلم ومظاهرة المتباينة والتي كان من أبرزها ذلك الاتصال العلمي بين الشيوخ وطلاب العلم في شتي العصور الإسلامية.

وقد اهتم العلماء والمؤلفين بمواصلة التأريخ للفكر عبر العصور، حيث حرص كثير منهم على التاريخ النشأة كل علم وبيان جذوره الأساسية ونموه وتطوره، مع بيان المؤلفين أو العلماء البارزين فيه متبوعا بذكر مؤلفاتهم من كتب ومقالات تتناول هذا العلم سواء من قريب أو من بعيد، أو بمعنى آخر إعطاء صورة شاملة ومتكاملة لكل علم منذ بدايته وحتى العصر أو الحقبة الزمنية التي دونت فيها الببليوجرافية.

إن الفصل الحالي يغطي ببليوجرافيات النوعية في الحضارة العربية في العصور الوسطي؛ حيث يبدأ بتعريف ونشأة وتطور مصطلح الببليوجرافيا خلال العصور الوسطي ثم تعريف وتحديد مصطلح ببليوجرافيات التأريخ الفكري، مع بيان أسس وعناصر دراسة ببليوجرافيات التأريخ الفكري، ثم تطبيق هذه الأسس والعناصر على الببليوجرافيات موضوع الدراسة وفقا لظهورها تاريخية.

توجد ألفاظ عديدة ومتنوعة تستخدم للدلالة على هذا النوع من المؤلفات الفكرية، ويرجع ذلك -إلى حد ما -إلى أن تكوينها وإعدادها يرتبط بالأنماط المتعددة للوصف الببليوجرافي فضلا عن الطرق المتبعة في ترتيبها وتنظيمها (١).

ويمكن تتبع المراحل التاريخية التي مر بها مصطلح الببليوجرافيا وتطوره حتى تبلوره في إطار موضوعي واضح ومحدد على النحو التالي:

يرجع أصل مصطلح ببليوجرافيا " Bibliographia" إلى جذعي كلمتين يوناتيتين وهما:

١-كلمة " Billion " وتعني كتيب وهي اسم تصغير من كلمة "Biblos " وتعني كتاب.

٢- كلمة " graphia " وهي اسم الفعل المشتق من لفظ " graphien" بمعنى الكتابة أو النسخ .

وبذلك اقتصر معنى مصطلح الببليوجرافيا في اللغة اليونانية على نسخ أو تدوين الكتب؛ أما الشخص الذي يقوم بهذه العملية فقد كان يسمى ناسخ أو مدون الكتب.

ويشير الدكتور شعبان خليفة إلى أن مقطع " جرافيا " graphia"كان يحمل في طياته معنى النسخ والوصف معا في آن واحد كما هو الحال بالنسبة لمصطلح جغرافيا Geographia"الذي يعني وصف الأرض كما لو كان نسخا لها وكذلك مصطلح فوتوغرافيا photographia"الذي يعني وصف الصور عن طريق تسطها، وهكذا في جميع المصطلحات التي تنتهي بمقطع وراقيا واشتقاقاته.

وقد انتقل مصطلح الببليوجرافيا، شانه شان كثير من المصطلحات اللاتينية الأخرى، من اللغة اللاتينية إلى اللغات الحديثة ومنها اللغة الإنجليزية، وقد مر هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية بعدة مراحل على النحو التالي:

نسخ (أو تدوين) الكتب وبدا هذا التعريف خلال عام (١٩٧٨م). الوصف المنهجي والتاريخي للكتابة والتأليف والنسخ والنشر والتحرير

والطبع ... إلخ، وبدا استعمال هذا التعريف من علم (١٨١٩م).

٣ -حصر الكتب وتسجيلها بطريقة أكثر تفصيلا عما سبق، واستعمل ذلك التعريف بعد مرور (٢٩) عاما من ظهور واستعمال التعريف السابق أي عام (١٨٣٨ م).

٤-قائمة تضم كتب ومؤلفات كاتب أو مؤلف معين أو بلد (دولة) بعينها، أو عن

مجال موضوعي معين وقد التحم مصطلح الببليوجرافيا مع المفهوم الحالي أثناء القرن السابع عشر على يد جابرييل نوديه.

أما مصطلح الببليوجرافي "Bibliographer " فقد أطلق على الشخص الذي يتولى كتابة وتدوين الكتب " وقد كان هذا المصطلح مستخدمة بدءا من عام ثم أطلق بعد ذلك على الشخص المحيط بمعرفة الكتب، شكلها الخارجي والموضوعات التي تشتمل عليها.

ونفس المعنى السابق -تقريبا -المصطلح الببليوجرافيا ورد في قاموس وبستر "Webster "، ولكنه حصر المصطلح في معنيين هما:

الأول: التأريخ أو وصف الكتب والمخطوطات، مع إشارات للطبعات المتباينة تاريخ الطبع ... إلخ.

الثاني: قائمة بالكتابات ذات العلاقات المرتبطة بموضوع معين؛ وأيضا قائمة بمؤلفات مؤلف أو أعمال ناشر بعينه.

ويتضح من التعريفات السابقة أن مصطلح الببليوجرافيا كان محصورا في نسخ وتدوين الكتب ذاتها، ثم تحول إلى الكتب التي تتعلق بوصف المؤلفات والأعمال التي صدرت لمؤلف أو كاتب بعينه أو لدى ناشر أو عن مجال موضوعي محدد وبعد تعدد وتنوع الببليوجرافيات التي تم إعدادها تحت إطار المعنى الجديد لها علم الكتابة " وبعد تحول المصطلح " ببليوجرافيا" إلى علم الكتابة عن الكتب

رأي البعض أنه يعالج نمطين أساسيين هما:

الأول: الببليوجرافيا التحليلية: وهي التي تعنى بالوصف المادي للكتاب من حيث الورق، الحبر، الطباعة، الحروف والملازم ... الخ.

الثاني: الببليوجرافيا المنهجية: وهي التي تهتم بإحصاء الإنتاج الفكري وإعداد القوائم الببليوجرافية وتنقسم الأخيرة إلى فئات منها الوطنية القومية "، التجارية، الموضوعية وكل فئة تنقسم إلى راجعة؛ أي تغطي فترات سابقة وجارية، أي تلاحق الإنتاج الفكري أولا بأول وتسجله وترصده بصفة دورية.

ومن خلال التعريفات والمفاهيم السابقة يتضح أن مدلول مصطلح الببليوجرافيا قد تغير عبر الزمن، من المعنى الضيق الذي يعني نسح أو تدوين الكتب إلى المعنى الواسع الذي يعني وصف وتحديد ملامح الكتب من النواحي التاريخية والفكرية وغيرها من الأمور التي ينبغي أن يكون الببليوجرافي على دراية وإلمام بها.

نشأة وتطور الببليوجرافيا خلال العصور الوسطي:

عند تحديد بداية الببليوجرافيا خلال العصور الوسطي فإنه تجدر الإشارة إلى أنه إذا كان اللاتينيين قد استعملوا مصطلحات من لغتهم واستعاروا مصطلحات أخري للدلالة على علم الببليوجرافيا فإن

المسلمين -بحكم الاحتكاك الفكري والثقافي مع أصحاب الحضارات الأخرى -قد استعاروا المصطلح الفارسي" الفهرست " بدلا من مصطلح ببليوجرافيا وذلك منذ القرن الثاني الهجرية الثامن الميلادي.

وقد انتشرت كلمة ومصطلح الفهرست بين العلماء والمؤلفين واستعملت بمعنيين هما:

الأول: دليل يتضمن بيانات ببليوجرافية موجزة ومبسطة عن مجموعة من المقتنيات الموجودة في أي خزانة أو مكتبة.

الثاني: قائمة بمجموعة من المؤلفات التي تعالج موضوعة بعينه أو عدة مجالات موضوعية.

وقد تم الفصل بين المعنيين السابقين فعرف الأول بمصطلح (الفهرس) بدون تاء ، أما الثاني (الفهرست) فقد ظل يعني " القائمة التي تضم أسماء الكتب التي تعالج عدة موضوعات ومن الجدير بالذكر أن كلمة ومصطلح الفهرست بمعناها الأول كانت تدل على فهرس المكتبة بالمفهوم المعاصر أما المعنى الثاني فكانت تدل على الببليوجرافيا بالمعنى الحالي مع ملاحظة أنها كانت تكتب بالتاء المفتوحة في المشرق الإسلامي الواسع الذي يعني وصف وتحديد ملامح الكتب من النواحي التاريخية والفكرية وغيرها من الأمور التي ينبغي أن يكون الببليوجرافي على دراية وإلمام بها.

ويمثل الفهرست الابن النديم بلاد المشرق الإسلامي، بينما يمثل فهرسة ابن خير الإشبيلي بلاد المغرب الإسلامي.

ومع تزايد أعداد الكتب واتساع عمل الوراقة ووجود أسواق للوراقين وظهور طبقة جديدة عرفت ب " الوراقين " ونشاط حرفة الوراقة، ظهر لدى المسلمين علم الببليوجرافيا كما نسميه اليوم أو علم تجميع مصادر البحث كما فهمه الأقدمون، إذ أنه يوجد ارتباط وثيق بين الوراقة والوراقين في الإسلام وبين إعداد القوائم الببليوجرافية التي من شأنها رصد حركة الإنتاج الفكري في أسواق الوراقين، وبيان الكتب والمدونات في مختلف العلوم والمعارف.

وثمة حقيقة ثابتة هي أن مصطلح الببليوجرافيا لم يستعمله العلماء المسلمون ، بيد أنهم مارسوه كنشاط أو حرفة عرف بالوراقة ، وبالرغم من اقتراح " الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة (الببليوجرافيا) والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية التي عقدت في دمشق عام (١٩٧٢م) "

باستعمال مصطلح " الوراقة " كبديل لمصطلح " ببليوجرافيا " إلا أن مصطلح الوراقة لم يلق رواجا واستخداما بين المكتبيين العرب ، و بقي مصطلح " الببليوجرافيا "هو السائد حتى الآن ، رغم أهليه مصطلح الوراقة لاستقبال كل التطورات التي تطرأ على المعنى ، من حيث رصد وتسجيل البيانات عن المؤلفات وتنظيمها وتيسير سبل استرجاعها والإفادة منها بسهولة ويسر .

وبعد دراسة نشأة وتطور مصطلح الببليوجرافيا خلال العصور الوسطي يمكن تتبع بداية التسميات التي أطلقت للدلالة على هذه الفئة من المؤلفات على النحو التالي:

بدايات الببليوجرافيا النوعية خلال الحضارة العربية في العصور الوسطي:

بداية يجب أن نضع في الاعتبار أن الببليوجرافيات لا تقل -سواء من الناحية النظرية أو العملية - أهمية عن العلم والفكر ذاته، إذ أنها من أهم أدوات دراسة العلم والتأريخ له وتحديد مراحل تطوره على مر العصور باعتبارها تمثل المظهر الفني لعلم الببليوجرافيا.

وإذا كان إعداد قوائم الكتب خلال العصور الوسطي يرجع إلى القرون الأولى من عمر الحضارة الإسلامية فإنه يرجع إلى ما قبل ذلك عند أصحاب الحضارات السابقة وإن لم يعرفوه كعلم له أصوله وقواعده فقد بدأت عمليات إعداد القوائم وممارسة الحصر الفكري -في شكله البدائي -منذ أقدم العصور وأطلقت على تلك القوائم عدة تسميات بحسب طبيعة اللغة في كل أمة وحضارتها وثقافتها ... الخ.

أنجز الببليوجرافي أعمالا ببليوجرافية من العصور القديمة وحتى عصور ربوع بلاد الحضارة العربية، ولكن تبقى القائمة التي أعدها " كاليماخوس الذي عمل أمينا بمكتبة الإسكندرية القديمة لمدة عشرين عاما من عام (٢٩٠ ق.م -٢٢٠ق.م) أقدم القوائم، تلك القائمة المسماة بالألواح الخشبية (Pinakes) حصرت أسماء أعمال المؤلفين الإغريق وذلك من واقع مقتنيات المكتبة وقد تضمنت مؤلفات الشعراء والفلاسفة والمؤرخين والبلغاء (الخطباء) ... الخ.

ولا يمكن أن يغفل تاريخ الببليوجرافيا دور أحد رجال الحضارة اليونانية وهو الطبيب كلود جالينوس والذي قام بإعداد قائمة ببليوجرافية خاصة به وذلك خلال القرن الثاني الميلادي وجاءت تحت عنوان " Delibris Propris ".

ويبدو أن قائمة جالينوس قد تم نقلها وترجمتها إلى المسلمين، ولكنها عرفت لديهم باسم فهرست"

فقد ذكر ابن النديم فهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين بن يحيى، وقد بدأها بثبت الستة عشرة التي يقرأها المتطببون على الولاء، لم أتبعها بالكتب الخارجة عن الستة عشرة منها مما لم يذكره حنين بن يحيى في فهرسته، وقد أعد حنين ابن اسحق قائمة ببليوجرافية ذكر فيها ما تمت ترجمته من الكتب ووزعها على مقالتين.

وتأثر العلماء المسلمون بهذه التسمية (الفهرست) وأطلقوها على مؤلفاتهم التي تضم ثبت بمجموعة من الكتب وأسماء مؤلفيها ومن ذلك: -

- **فهرست أبو عبد الله، جابر بن حيان، وهو فهرست كبير | حوى جميع ما ألف في الصنعة وغيرها من المعارف الأخرى، كما كان له فهرست صغير يقتصر على ذكر المؤلفات في الصنعة دون غيرها.**
- **فهرست على بن داود بن خلف والذي أعده له محمد بن المرزوي.**
- **فهرست محمد بن زكريا الرازي الذي تضمن مصنفاته فضلا عن أنه أعد ملحقة ببليوجرافية لاستدراك ما بقي من كتب جالينوس مما لم يذكره حنيين ولا جالينوس في فهرسته.**
- **فهرست كتب العياشي، أبو النصر محمد بن مسعود السمرقندي.**

ومن خلال ما سبق يتضح أن ابن النديم في ببليوجرافية الفهرست لم يكن أول الببليوجرافيتين العرب الذين أطلقوا على القائمة الببليوجرافية لفظ الفهرست بل سبقته عدة محاولات أخرى وبالرغم مما تتسم به هذه التجمعات الببليوجرافية الأولى من مظاهر النقص والقصور حيث أنها لم تخضع في معظمها لأي ترتيب، هجائيا كان أو موضوعيا، فإنها هيأت السبيل أمام صاحب الفهرست للقيام بعمل ببليوجرافي يؤرخ فيه للفكر بشكل عام دون أن يقتصر على مؤلفات مجال معين أو مؤلف بعينه أو تلك التي ظهرت في بلد أو منطقة بعينها.

وتجدر الاشارة إلى أن مصطلح الفهرست تحول إلى مصطلح فهرس بعد إهمال التاء وقد استعمل مصطلح الفهرس ليس فقط للدلالة على القوائم التي تشمل أعمال مؤلف معين بل إنه استعمل أيضا للدلالة

على تلك الكتب التي جمعت بين العالم المسلم وأسماء شيوخه وعناوين مروياته عنهم من المدونات والمؤلفات.

وإلى جانب المصطلح السابق (الفهرس) ومشتقاته مثل فهرست، فهرسة، استعمل المؤلفون والعلماء المسلمون مصطلحات أخرى للدلالة على هذا النوع من المؤلفات الببليوجرافية الإسلامية التي تمثل البذور الأولى لعلم الببليوجرافيا خلال العصور الوسطي والتي عرفت في التراث العربي الاسلامي بـــ " فهارس وبرامج الشيوخ " مثل برنامج، مشيخة، معجم، ثبت، مسلسل، تقييد، اسناد، ..... وغيرها. ولأن فهارس وبرامج الشيوخ ليس موضوع الدراسة الحالية فإن الباحث يكتفي فقط بالإشارة إلى عدد مرات تردد التسميات التي استعملت في عناوين هذا النوع من المؤلفات الببليوجرافية خلال العصور الوسطي والتي رصدها الدكتور / شعبان خليفة، على النحو التالي:

١-أن مصطلح فهرس ومشتقاته مثل فهرست وفهرسة هي أكثر المصطلحات شيوعا واستعمالا في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ حيث تأتي في المرتبة الأولى وعددها (٣١٢) مصطلح من إجمالي عدد المصطلحات يليها مصطلح مشيخة في المرتبة الثانية وعددها (٢٠٠) مصطلح، ثم يحتل نصطلح معجم المرتبة الثالثة بعدد (١١٤) مصطلح يليه مصطلح مسلسل بعدد (١٠٧) مصطلح بنسبة ٥٠% من إجمالي عدد المصطلحات.

٢- يأتي مصطلح ثبت في المرتبة الخامسة وعدده (٧٨) مصطلح بنسبة ٦,٦%

يليه مصطلح برنامج وعدده (٣٣) مصطلح بنسبة ٢,٨% ويتبعه مصطلحان تقييد وإسناد بعددين وبنسبتين متقاربتين إلى حد كبير على التوالي.

٣-تأتي المصطلحات التي وردت تحت عناوين أخرى في المرتبة الأخيرة، ولا يدل عددها (٢٨٣) مصطلح بنسبة ٢٣,٩ % على شيوع استعمالها بل إنها عبارة عن مصطلحات مختلفة؛ فقد يكون هناك مصطلح واحد ولكنه لم يستعمل سوي مرات قليلة جدا كالرحلة العلمية مثلا ولكنها تشكل عددا كبيرة إذا أضيفت إلى مجموعة المصطلحات الأخرى التي لم يشع استعمالها في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ.

وخلاصة القول إنه على الرغم من أن النشاط الببليوجرافي خلال العصور الوسطي قد ظل في نمو وتطور عبر السنين إلا أن مصطلح ببليوجرافيا أو ببليوجرافية لم يستخدمه العلماء والمؤلفين للدلالة على جميع أنواع قوائم الإنتاج الفكري التي ظهرت لديهم وإنما استعملوا مصطلحات أخرى متباينة خلال عصور ربوع بلاد الحضارة العربية.

ظهور وبدايات ببليوجرافيات التأريخ الفكري:

ارتبطت قوائم الإنتاج الفكري بالتأريخ للفكر ذاته إذ أن تأريخ الفكر يعد مرآة تعكس واقع الإنتاج الفكري الصادر في أي فرع من فروع المعرفة البشرية، وتمتد جذور المؤلفات الببليوجرافية التي تؤرخ للفكر الإنساني إلى العصر اليوناني، فاليونانيون هم أول من ابتدعوا التأليف في هذا المجال، وتلاهم الرومان الذين استعملوا ألفاظا ومصطلحات للدلالة على تلك الأعمال الببليوجرافية.

ومن المؤكد انهم نقلوها عن اليونانيين وعملوا على التوسع فيها وتطويرها ثم نقلها المسلمون عنهم من خلال نقل وترجمة الأعمال الفكرية للشعوب الأخرى وعلومهم.

انتشر هذا النوع من التأليف الببليوجرافي عند العلماء والمؤلفين في العصور الوسطي، ورغم تأثرهم بما سبقهم من أعمال ومؤلفات يونانية، فإنه من المؤكد أن العلماء والمؤلفين لم يقفوا عند حد النقل عن اليونانيين بل إنهم توسعوا في مؤلفاتهم الببليوجرافية وأضافوا إليها إضافات تتناسب وطبيعة المعارف والعلوم العربية الإسلامية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ما المقصود بهذا النوع من الببليوجرافيات، وما الهدف (الأهداف) من وراء إعدادها؟

لم يجد الباحث تعريفا واحدا يحدد ماهية هذا النوع من الببليوجرافيات ولكن يمكن القول بأن ببليوجرافيات التأريخ الفكري هي أحد أنواع الببليوجرافيات التي تؤرخ للفكر الإنساني بوجه عام، فتحصر فروع المعرفة البشرية، وتتناولها فرعا تلو الآخر من وجهة نظر القائم عليها وتتتبع كل فرع أو علم من حيث نشأته وتطوره وتحدد المصطلحات الدالة عليه وكذلك توضيح محتويات كل فرع أو علم.

مراجع الفصل الثالث:

١-ابن النديم، محمد بن اسحق. الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١ -٢ مج.

٢-أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم الببليوجرافيا. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.

٣-أحمد أمين. فجر الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠

٤-أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي. الرباط: كلية الآداب

٥-أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات -الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨,

٦-بلوم ، رودلف . الببليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة -القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٩.

٧-حاجي خليفة، مصطفي بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -بغداد: مكتبة المثنى.

٨-جاسم محمد جرجيس، عبد الجبار عبد الرحمن. المراجع والخدمات المرجعية. - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٠.

٩-جلال محمد موسى . منهج البحث العلمي عند العرب: في مجال العلوم الطبيعية والكونية / تقديم وتحليل محمد على أبوريان. - ط١. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢.

١٠-حميد مورانى. تاريخ العلوم عند العرب. - لبنان: دار المشرق،١٩٨٩.

١١-شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.

١٢-شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: الببليوجرافيا التاريخية -الببليوجرافيا التحليلية. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

١٣-شعبان عبد العزيز خليفة. فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٣).

١٤-شعبان عبد العزيز خليفة. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملامحه الببليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ – ١٩٨٣).

١٥-شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

١٦-طاشكري زاده، أحمد بن مصطفي. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم | مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. ٣ ج.

١٧-محمد مكاوي عودة. الببليوجرافيا: علم وتطبيق. القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠٠٠.

الفصل الرابع

انتحال الببليوجرافيا في العصور الوسطي

مقدمة:

انتحال الكتب والمؤلفات أمر قديم ، لا ينحصر في حِقبة زمنية بعينها ولا ينتشر بين علماء حضارة بذاتها ، وقلما تخلو الحضارات من بعض الأمور الهامشية والجوانب السلبية التي تعتريها خلال المراحل التي تمر بها ،وبالرغم من أنها لا يمكن أن تُعكر صفو هذه الحضارات أو تُقلل من شأنها ، إلا أنها تبقى راكدة وموجودة ولا يمكن أن تُنحى جانباً ، كما أنها ستظل أحد الجوانب السلبية التي ظهرت فيها ولا يمكن غض الطرف عنها طالما توافرت الأدلة والشواهد التي تؤكد وقوعها سواء في مراحل الازدهار أو مراحل الاضمحلال التي مرت بها الحضارات عبر العصور .

ومهما كانت الدوافع والمبررات لانتحال الكتب والمؤلفات في ربوع بلاد الحضارة العربية فإنه من المؤكد أن انتحال الكتب كان أمراً منكراً ومستهجناً بين العلماء والمؤلفين خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية، وظل انتحال الكتب من القضايا المهمة التي شُغِل بها كثير من العلماء والمؤلفين القائمين على تحقيق التراث الفكري الإسلامي وبيان مدى نسبة المؤلفات إلى أصحابها بغض النظر عن طبيعة هذه المؤلفات سواء دواوين الشعر أو الببليوجرافيات أو الموسوعات أو غيرها.

إن من يتطرق إلى أحد الجوانب المظلمة في تاريخ الحضارة العربية قلما يسلم من النقد وربما يؤدى الأمر إلى سوء الظن به، ومن ثم أودُ التأكيد على أنني ما قصدتُ الطعن فيمن تقدم من العلماء والمؤلفين أو إظهار العيب لهم " وأَنَّى يَكُونُ لمثلى ذلك؟ وبهم ذُكرنا، وبشُعاع ضيائهم تَبصرنا، وباقتفائنا واضح رسومهم تميزنا، وبسلوك سبيلهم عن الهمج تحيزنا، وما مثلهم ومثلنا إلا كبقل في أصول نخل طوال "إذ أن القصد هو النظر والبحث في مؤلفاتهم وبيان ما تعرضت له من جوانب شتى، من بينها انتحال الكتب بغرض رد حقوق الملكية الفكرية لأربابها حتى لا تضيع جهودهم العلمية هباءً منثورا.

أهمية دراسة انتحال الببليوجرافيا:

من المهم تناول موضوع انتحال الببليوجرافيات وما يمكن أن يدور حوله من نقاش وجدل ، فضلاً عن كونه موضوع زخر بالعديد من الآراء والأقوال تجاه إحدى ببليوجرافيات التأريخ الفكري عند العلماء والمؤلفين والتي تعد من الببليوجرافيات العظيمة ،حظي مؤلفها بمكانة كبيرة وتناولتها المصادر

والدراسات باهتمام بارز ، وهي ببليوجرافية " مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم " لطاش كبرى زاده المتوفي سنة ٩٦٨هـ ، و كتاب آخر هو " مدينة العلوم " لمؤلف يُعد مغموراً إلى حدٍ جعل أصحاب التراجم والسير يختلفون حول اسمه وكنيته ولقبه ، فمرة يدعونه بـــ " الأرنيقي ، وأخرى يسمونه الأرتيقي ، وثالثة يُطلقون عليه الأزنيقي ... الخ .

يُضاف إلى ما سبق ما وجده الباحث من أن ثمة مشكلة ولغطٌ تجاه كتاب " مدينة العلوم " مما يدعو المرء للتساؤل: هل يعدُ مدينة العلوم تلخيصاً لمفتاح السعادة؟ أم أنه كتاب لمؤلف آخر، انتحله طاش كبرى زاده وحشاه في كتابه مفتاح السعادة، ثم بني عليه تقسيمه للعلوم والموضوعات المختلفة؟

ومن الممكن أن نورد الآراء المختلفة للوقوف على حجم المشكلة، فضلا عن التأريخ العلمي لها ليس أكثر، ويمكن بيان هذه الآراء على النحو التالي:

١-رأى أحمد زكى باشا أن " مدينة العلوم " كتاب مجهول، وتساءل: " هل سرق طاش كبرى زاده هذا التأليف الجسيم وغَيَر اسمه ليُدلس على العلماء؟ لا أقدر أن أقول بذلك ولكنى أترك هذا البحث للأيام فهي تتكفل به لبيان الحقيقة وإماطة النقاب عن هذا الأمر العُجاب ".

٢-ذكر صاحب أبجد العلوم أن كتاب مدينة العلوم للأزنيقى، نقل منه علوم كثيرة كما نقل من كتاب مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة، لكنه وجد تشابهاً كبيراً بين الكتابين، وكأنهما كتاب واحد " لا وكس في العبارة ولا شطط في الإشارة "، وأكد على أنه لم يقف على دليل قاطع يؤكد له الفرق بين الكتابين، وأن من وقف على ذلك فليتفضل بتحرير حقيقة الأمر على حاشية كتابه.

٣-ما ذكره جرجي زيدان أن كتاب " مدينة العلوم " في تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين، لمصطفي بن خليل من أهل القرن العاشر، منه نسخة خطية في دار الكتب، وفي نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه اختلاف ".

٤-تأكيد عبد الحي الكتاني أن " مدينة العلوم في تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين " موجود بالمكتبة الخديوية بمصر، ووقف على نسخة من كتاب "مدينة العلوم " بالمغرب، وهو في مجلد وسط ولكنها منسوبة لعصام الدين أبى الخير أحمد بن الإمام مصلح الدين.

٥-ذكر أحمد عبد الحليم عطية أن للأرنيقى كتاب " مدينة العلوم " وأن ثمة تشابه مع كتاب " مفتاح السعادة " وتدفعه الدقة العلمية إلى كثير من البحث والدراسة، بالرغم من كونه لم يظفر بحل لهذه المشكلة إلا أن دقته في البحث شيئاً يستحق الوقوف أمامه ".

٦-ما أكده الدكتور شعبان خليفة -حينما عرض قضية الانتحال والنحلة -أن موضوع انتحال طاش كبرى زادة لكتاب " مدينة العلوم " بأكمله يحتاج إلى بحث دقيق وتأن وروية في الحكم عليهما."

ومما زاد من إشكالية البحث عدم وجود نسخة مطبوعة من كتاب " مدينة العلوم " بالإضافة إلى تعدد النُسخ المخطوطة من كتاب " مفتاح السعادة " وتبعثرها بين المكتبات المختلفة فثمة نسخة هنا وأخرى هناك، مما حتم على الباحث أن يسعى للوصول إلى مخطوط " مدينة العلوم " بالإضافة إلى النسخ المخطوطة المختلفة التي يدور حولها الشك، بغرض فحصها وتحليل محتوياتها ومقارنتها بكتاب " مفتاح السعادة " حتى يقف الباحث على حقيقة الأمر.

وعلى أية حال فإنه يمكن القول بأن ثمة مجموعة من الأهداف يسعي هذا الموضوع تحقيقه في ذهن طالب العلم والدارس لعلم الببليوجرافيا وتاريخها ويأتي في مقدمتها:

١-الوقوف على المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة انتحال الكتب وما يرتبط بها مصطلحات.

٢-تحديد أشكال وأساليب انتحال الكتب في ربوع بلاد الحضارة العربية.

٣-بيان أسباب ودواعي انتحال الكتب خلال العصور الوسطي.

٤-تحديد هوية الأزنيقي الذي نُسب إليه كتاب " مدينة العلوم "، وإزالة اللغط والخلط الذي أُثير بينه وبين علماء آخرين.

٥-بيان وتحديد ما إذا كان طاش كبرى زاده قد سطا أو انتحل كتاب مدينة العلوم للأزنيقى من عدمه.

٦-سرد الأدلة التي تؤكد نسبة كتاب مدينة العلوم إلى أحدهما دون الآخر.

ويتضح مما سبق أن الباحث يهدف إلي بيان ما يلي:

١-أهمية موضوع انتحال الكتب في ربوع بلاد الحضارة العربية وبيان نسبة الكتب إلى مؤلفيها واثبات الحقوق الفكرية والعلمية لأصحابها.

٢-إزالة اللغط والخلط حول الأزنيقي الذي يُنسب إليه كتاب " مدينة العلوم.

٣-عدم وجود دراسة لكتاب " مدينة العلوم " ذاته، وتحديد " مدى انتحال طاش كبرى زاده لهذا الكتاب وحشوه في ببليوجرافية " مفتاح السعادة ومصباح السيادة ".

ويستهل هذا الموضوع بدراسة انتحال المؤلفات بوجه عام وتحديد دوافعها وأسبابها وأشكالها، مع التركيز على دراسة ببليوجرافيتين من الببليوجرافيات الأولى بعنوان " مدينة العلوم " والثانية هي " مفتاح السعادة " لطاش كبر زادة وبيان مدى صحة انتحال طاش كبرى زادة لمدينة العلوم وإدراجها ضمن ببليوجرافيته من عدمه.

كما أن الدراسة لتشمل انتحال الكتب خلال عصور الحضارة العربية بشكل عام ، ودون التقيد بحدود زمنية معينة للوقوف على كافة جوانب هذه الظاهرة ، أما الجانب الآخر من الدراسة فيتركز في حقبة زمنية محددة تتمثل في قرنين متتاليين من الزمن هما ؛ القرن التاسع والعاشر الهجري (الخامس عشر والسادس عشر الميلادي) حيث وُلد وتُوفي كل من الأزنيقي وطاش كبرى زاده ،هذا إلي جانب أنني سعيت إلي دراسة انتحال الكتب أينما وقعت لتشمل كافة أنحاء ربوع بلاد الحضارة العربية ؛ سواء بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس ، مع التركيز على مكان نشأة وموطن كل من الأزنيقي وطاش كبرى زادة ،فقد نشأ كلاهما في بلاد تركية ، وفي ظل حدود الدولة العثمانية ، أما الأزنيقي فنشأ في بلدة تُسمى أزنيق أو أرنيق ، وهي إحدى المدن التركية التي خضعت للحكم العثماني ، وأما طاش كبرى زادة فنشأ في بلدة بروسه ثم رحل إلى أنقرة ثم القسطنطينية عاصمة الدولة العثمانية .

بدايات انتحال الكتب والمؤلفات الببليوجرافية في العصور الوسطي:

لم يسلم تاريخ الكتب والمؤلفات في الحضارات القديمة والحديثة من ظاهرة انتحال الكتب ، والحضارة العربية شأنها شأن بقية الحضارات التي زخرت بجوانب مضيئة ومشرقة ،وأخرى مظلمة لم تظهر في عصور اضمحلالها فحسب بل في عهود ازدهارها أيضاً ، وان كان انتحال الكتب هو الاستثناء فإن القاعدة العريضة من المؤلفين والعلماء والمؤلفين عُرف عنهم الأمانة والدقة في النقل عن السابقين وإسناد الآراء إلى أصحابها ، ومن المؤكد أن هذا الجانب المُظلم والمُعتم في هذه الصورة المشرقة الزاهية

لا يمكن أن يُعكر صفو الحضارة العربية ولن يؤثر بأي حال من الأحوال على قيمتها ومكانتها بين الحضارات ، فهي بلا شك حضارة عظيمة لها جذورها التاريخية الضاربة في أعماق التاريخ .

مفهوم الانتحال والنحلة والعزو:

تزخر المعاجم والقواميس اللغوية ببيان المفهوم اللغوي لكلمات الانتحال والنحلة والعزو ، ويمكن البدء ببيان كلمتي الانتحال والنحلة ، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور أن " نَحله القول نحلاً : نسَبه إليه ، ونَحَلته القول نحلاً ، بالفتح : إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره وأدعيته عليه "، وذكر صاحب القاموس المحيط أن " انتَحله وتنَحَله : ادعاه لنفسه وهو لغيره ، ونَحَله القول : نسَبهُ إليه " ولا يختلف هذا المفهوم عما ورد في المعجم الوجيز ، بينما تطرق صاحب تاج اللغة في تعريفه إلى انتحال الشعر أو القول فذكر أن " نحَلته من العَطِية ، والنُحْلَي العَطِية ، وانتَحل فلان شعر غيره أو قول غيره إذا ادعاهُ لنفسِه ، قال الأعشى :

فكيف أنا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفي ذاك عاراً

ويبدو أن المعنى الاصطلاحي للانتحال والنحلة سيكون أكثر وضوحاً عن المفهوم اللغوي ، إذ أن أهل اللغة لمَّا تناولوا معنى الانتحال والنحلة لم يذكروا أن مِنه انتحال الكتب والمؤلفات ، وانصَب التعريف على انتحال ونحلة القول والرأي فقط ، ويمكن أن يتضح المعنى الاصطلاحي من خلال ما ورد بالمعاجم والقواميس المتخصصة في المجال ، حيث أكد المتخصصون في علم المكتبات أن الانتحال Plagiarism يعنى " نسخ كتابات شخص آخر ،ثم نشرها على أنها عمل أصلى ، ومن يقوم بانتحال أعمال الآخرين يُعرف بـ المنتحل Plagiarist ، أو Plagiarizer "، بينما ألحق بعض علماء المكتبات لفظ المؤلفات والسطو عليها تحديداً إلى تعريف الانتحال فجاء تعريف الانتحال Plagiarism مصرحاً بـ " السطو على مؤلفات الآخرين ونشرها كما لو كانت أعمالاً أصلية " ، وقد حدد بعض العلماء مصطلح الانتحال وربطه بالتطورات التكنولوجية وتبعاتها على هذه الظاهرة .

وذكر أن " الفعل Plagiarize يُقصد به أن ينتحل آراء مؤلف آخر وكلماته، والاسم هو الانتحال Plagiarism ويعنى " استعمال عمل أو إنتاج فكرى يتصرف فيه شخص ما وفقاً لهواه دون أن يدفع

مقابل ذلك أو الاعتراف بحق صاحبه، وبالرغم من صعوبة نشر الأعمال المُنتَحَلَة، فإن المشكلة الكبرى تكمن في استعمال مواد غير مصرح بنشرها وإتاحتها على شبكة الإنترنت ".

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن هناك ثلاثة أركان تشكل المكون الرئيسي لعملية الانتحال وهي:

(١) المُنتحِل (الشخص الذي قام بانتحال الكتاب).

(٢) الكتاب المنحُول (المادة العلمية التي تم انتحالها).

(٣) المَنحُول منه (الشخص الذي تم انتحال كتابه).

أما النُحلَة فهي الهبة أو العطية ، وتعنى بالنسبة للمؤلفات : أن يؤلف الشخص كتاباً ثم يهبه أو يعطيه لشخص آخر من تلقاء نفسه ، وقد يكون ذلك طمعاً في الحصول على المال ، أو بغرض التقرب إلى الحاكم أو السلطان ، أو بداعي الشهرة فقط ؛ كأن يأتي شخص مغمور يريد أن يحظى بمكانة كبيرة فيؤلف كتاباً أو قصيدة من الشعر ثم ينحلها أو ينسبها إلى عالم أو مؤلف أو شاعر مشهور ، ولا يشعر بتحقيق غايته إلا بعد تداول هذا العمل وانتشاره وشهرته بين الناس وبنفس اسم المؤلف المشهور وليس اسمه هو، ومنهم من يحاول أن يؤكد على نسبة هذا الكتاب - بعد شهرته - لنفسه ، ومنهم من يكتفي بشهرة كتابه فقط على اعتبار أنه حقق ما أراد .

وأما مصطلح العَزو فمن الملاحظ أن القواميس اللغوية ركزت في بيانه وتعريفه على نسبة الرجل إلى أبيه ، والقول إلى صاحبه ، والخبر إلى من نقله ، وأصل كلمة العَزو" من عزا الرجل إلى أبيه عزواً : نسبه إليه ، وعزا فلان نفسه إلى بني فلان : انتسب صدقاً كان أو كذباً ، والاسم منه : العزوة ، ويقال عَزوت الشيء وعَزوته وأعزِيه وأعزُوه : إذا أسندته إلى أحد " ، وقد يقال " عَزَوتُه وعَزَيتُه ، عَزوته إلى أبيه : نَسبتُه إليه ، اعْتَزي هو وتَعزى : انتمى وانتسب "، وربما قيل " عَزا الخبر إلى صاحبه إذا أسنَده إليه ،وعَزا فُلان إلى فلان : نَسَبه إليه ".

وذهب العلماء والمؤلفين إلى أن " من بركة العلم عزوُه إلى قائله " ، ويُذكر أن عبد الغنى بن سعيد لما وصل كتابه إلى أبى عبد الله الحاكم شَكَره ، فلما أملاه على الناس ضمَنَه ما يدل على أن الفضل في موضوعاته يرجع إلى صاحبه وعندما صنف القرطبي تفسيره " الجامع لأحكام القرآن " اشترط على نفسه

" إضافة الأقوال إلى قائليها والأحاديث إلى مُصنفيها ، لأنه يُقال : من بركة العلم أن يُضاف القول إلى قائله ".

ولم يكن علماء الحديث ببعيد عن علماء التفسير، حيث أكد جمال الدين القاسمي أن " من المدارك المهمة في باب التصنيف عزو الفوائد والمسائل والنكت إلى أربابها تبرؤاً من انتحال ما ليس له، وترفُّعاً عن أن يكون كلابس ثوبي زُورٍ، لهذا ترى جميع مسائل هذا الكتاب مَعزُوه إلى أصحابها بحروفها، وهذه قاعدتنا فيما جمعناه ونجمعه ".

ولم يقتصر موضوع العزو على علماء التفسير والحديث بل حرص عليه العلماء في شتى فروع العلوم السائدة آنذاك ،كما لم يقف العزو عند الأقوال والآراء فحسب بل امتد ليشمل الكتب والمؤلفات وعَزوِها إلى أصحابها ، ومن ذلك ما ذكره " أبو الطيب بن على اللغوي أن محمد بن عبد الغفار عمل كتاب " الخيل " فعزاه الناس إلى ابنه أبى عبيده ، وهو اليوم في أيديهم ؛ قلت " ياقوت الحموي الرومي " : والصواب أن مؤلف كتاب " الخيل " هو عبد الغفار أبوه " ولم يقف الأمر عند كتاب الخيل فحسب بل إن ثمة مؤلفات وكتب كثيرة عَزاها الناس إلى مؤلفين بقصد أو بغير قصد ،وقد ثبت أنها ليست لهم وإنما لمؤلفين آخرين ،وبقيت كثير من الكتب تبحث عن مؤلفيها الحقيقيين ،ومن ذلك :

(أ) كتاب " الإمام والسياسة " عزاه الناس لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

(ب) كتاب " درة التنزيل وغرة التأويل " عُزَيَ إلى محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي ولكن الثابت أنه ليس له.

(جـ) كتاب " الكبائر " عزاه الناس واشتهر بينهم أنه لشمس الدين الذهبي وهذا الكتاب على التحقيق لإسماعيل ابن حقي صاحب كتاب روح البيان.

أشكال وأساليب انتحال الكتب والمؤلفات الببليوجرافية:

توهم بعض الأشخاص أن انتحال الكتب سيرقى بهم إلى مكانة العلماء والمؤلفين ،ولم يدركوا أن انتحال الكتب ليس ضرباً من ضروب التأليف ،إذ أن مقاصد التأليف لدى العلماء والمؤلفين كانت ثابتة ومعروفة ، وأكدوا على ضرورة مراعاتها ، وأن ما سوي ذلك " ففعلٌ غير مُحتاج إليه ، وخطأ عن الطرق

التي يسلكها العلماء والمؤلفين ، كانتحال كتب المؤلفين السابقين ونسبتها إلى أنفسهم ببعض تلبيس من تبديل الألفاظ والجمل والعبارات ، وتقديم المتأخر وعكسه ، فضلاً عن الحذف والإضافة ، أو تلخيص أو اختصار كتب ومؤلفات السابقين سواء كان ذلك بعلم أصحابها أو بغير علمهم، وكان مقصد العلماء من ذلك حفظ الحقوق الفكرية والعلمية سواء للمؤلفين السابقين عليهم أو المعاصرين لهم.

تتفاوت درجات انتحال الكتب ما بين الانتحال الكُلى الذي يتمثل في السطو على المتن كله وبين الانتحال الجُزئي كالسطو على أجزاء من المتن أو بعض الأفكار ووضعها في صياغة لغوية مختلفة بغرض التلبيس على الناس ،ولم يصمت العلماء والمؤلفين إزاء هذه التصرفات ،فشددوا على رفضهم لانتحال الكتب وأكدوا على ضرورة الدقة في النقل من كتب الآخرين وإسناد الآراء والأقوال إلى أصحابها ، وكان السبق في ذلك لعلماء الحديث ، إذ لم يكن يُعرف صحة الحديث من سقيمه إلا بالإسناد ،ولم تُعرف صحة الإسناد إلا برواية الثقة عن الثقة والعدل عن العدل "كما اعتبروا أن الإسناد من الدين ، إذ لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ".

أشكال وأنواع انتحال الكتب والمؤلفات الببليوجرافية:

ويمكن بيان أشكال وأنواع انتحال الكتب على النحو التالي:

١-الانتحال الجزئي:

حرص العلماء والمؤلفين على أن يحتفظ المؤلف بكامل حقوقه الفكرية لكتابه ،فهو نتاجه الفكري والعقلي، وله أن يمنح حق الاستفادة منه لمن يشاء أو يمنعه عمن يشاء، أما من حاول أن يعتدي على حقوقه الفكرية ولو بأخذ معنىً بلفظه فإنه يُعد سارقاً، وإن غير بعض اللفظ كان سالخاً، فإن غَيَّر بعض المعنى ليخفيه ويُغيره عن وجهه كان ذلك دليلاً على نقصان عقله.

وبالرغم من اهتمام العلماء ببيان حقوق المؤلفين إلا أن الانتحال الجزئي الذي تمثل في انتحال الألفاظ والجمل والعبارات بنصوصها قد تجاوز حدوده لدرجة جعلت المسعودي يتخوف من هذه النوعية من الانتحال، فدعا بالويل على كل من يحاول أن يعبث بكتابه أو يُحرِف " شيئاً من معناه أو أزال ركناً من

مبناه أو طمس واضحة من معالمه أو لبس شاهدة من تراجمه أو غيَّره أو بَدَّله أو اختصَرَه أو نَسَبَه إلى غيرِنا أو أضَافه إلى سِوانا، فوافاه من غضب الله ووقوع نقمه وفوادح بلاياه ... ".

ولم يكتف المسعودي بذلك بل جعل هذا التخويف في أول كتابه وفي آخره ، وكذلك في سائر ما تقدم من مصنفاته ومؤلفاته لعل ذلك يكون " رادعاً لمن ميوله هوى أو غلبه شقاء ، فليراقب أمر ربه وليحاذر منقلبه فالمدة يسيرة والمسافة قصيرة " وقد تنبه المسعودي أيضاً في كتابه " التنبيه والإشراف " إلى ما يمكن أن يحدث لكتابه ، وحتى لا يُغيِر أحد على أي نسخة من كتابه فيَدَّعِيها أو ينسِبها لنفسه سواء كانت نسخة سابقة أو النسخة التي بين يديه وهي التي يُعول عليها دون السابقة، ويؤكد الباحث على أن المسعودي كان ذو وجهة نظر ثاقبة وسبق بذلك كثير من علماء عصره ، لأن اختلاف وتعدد النُسخ المخطوطة يُعد أحد الأسباب التي أدت إلى كثير من الخلط في نسبة المخطوطات إلى مؤلفيها .

أثني المؤلفون في ربوع بلاد الحضارة العربية على الذين يهتمون بإسناد الآراء والأفكار إلى أصحابها ، مثلما مدح ابن أبى أُصيبعه كتاب الرازي" الحاوي في الطب "واعتبره من أجل وأعظم الكتب لأن مؤلفه نسب كل شيء نقله فيه إلى قائله "وعلى الجانب الآخر عاب ابن حجر العسقلاني على ما فعله محمد بن موسى بن فارس لمجرد تلخيصه شرح شيخه ابن الملقن دون أن يُفصح عن ذلك، حتى وإن أضاف إليه بعض الزيادات اليسيرة ليدلس بها على من يقرأ كتابه ، ظناً منه أن أحداً لن يُمكِنه معرفة أصل الكتاب والوقوف عليه ، وهذا هو حال من اعتاد على اختصار وتلخيص الكتب مثل عبد الله بن أسعد أبو الفرج الموصلي المعروف بابن الدهان الذي ما كتب تصنيفاً إلا اختصره برأيه ، ولا يُبالي فيه أنه اختصره.

ومن المؤكد أن هؤلاء الأشخاص غاب عنهم أن اختصار الكتب وتلخيصها من أسوأ أشكال الانتحال الجزئي للكتب ، لأن خطورته تبدو في تشويه الكتاب وقد يؤدي إلى خلو الكتاب من فوائده ،فضلاً عن وقوع خلل في المقصد الأساسي من تأليف الكتاب ، ويُذكر أن الجاحظ صنف كتاباً فأخذه شخص وحذف منه أشياء ، فما كان من الجاحظ إلا أن عنفه قائلاً " يا هذا إن المُصَنِف كالمصوِر ، وإني قد صورته في تصنيفي صورة كانت لها عينان فعورتهما ، أعمى الله عينيك ، وكان لها أذنان فصلمتهما ، صلم الله

أذنيك ، وكان لها يدان فقطعتهما ، قطع الله يديك ، حتى عَدَّ أعضاء الصورة كلها ، فاعتذر إليه الرجل ، وتاب عن المُعَاوَدَة إلى مثله ".

ويبدو أن الجاحظ كان على دراية تامة بمسائل انتحال الكتب وحِيل بعض المؤلفين في السطو على الكتب والمصنفات، إذ أن الجاحظ اشتري كتاب سيبويه ليقدمه هدية لمحمد بن عبد الملك الزيات حينما رحل إليه، وأكد الجاحظ أن " الفرَّاء لم ينتفع بالنظر في هذا الكتاب كبير النفع، ولا صادق في روايته عنه، فإنه سرق بعضاً وادعاه لنفسه، وسترَ حق صاحبه فلم يشكره، ونقل عنه مسائل وعَزَاها إلى الخليل ".

٢-الانتحال الكلى:

يعد الانتحال الكلى للكتب من أخطر أشكال وأساليب الانتحال ، فإذا كان النوع الأول يقتصر على السرقات الفكرية بدءاً من انتحال الألفاظ والجمل والعبارات وصولاً إلى اختصار الكتب وتلخيصها ، فإن هذا النوع يقوم فيه المنتحل بالسطو على الكتاب فينسِبه أو يدَّعيه لنفسه سواء غَيَّر عنوانه أم لم يُغيره ، ومن أبرز نماذج هذا النوع من الانتحال ؛ كتاب " الفصول في نكت الأصول " الذي انتحله محمد أبو الحسن الوراق النحوي وهو كتاب مختصر أملاه عليه أبو سعيد السِيرافي فنسبه هو إلى نفسه دون أن يُغير في محتواه شيء سواء بالإضافة أو الحذف أو التعديل ، وإنما انتحله بأكمله ، كما ذكر ابن النديم أن كتاب " الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء " لأبى بكر الصولي " عُول في تأليفه على كتاب المُدثرى في الشعر والشعراء بل نقله نقلاً وانتحله ".

وثمة نماذج أخرى للانتحال الكلى سيتم ذكرها فيما بعد، منها كتاب الأزنيقي وهو بعنوان " مرشد المتأهل " حيث تعرض للانتحال الكلي، فضلاً عن ذكر عدد كبير من نماذج الانتحال الكلي تحت الجانب التالي في بيان دواعي وأسباب انتحال الكتب في ربوع بلاد الحضارة العربية.

دواعي وأسباب انتحال الكتب في ربوع بلاد الحضارة العربية:

تعددت وتنوعت أسباب ودواعي انتحال الكتب في ربوع بلاد الحضارة العربية؛ فمنها ما وقع بغرض الربح المادي، أو الكسب المعنوي، أو رغبة في الشهرة بين الآخرين، وقد يكون للناسخ أو الوراق دور في نسبة الكتاب إلى غير مؤلفه سواء كان ذلك عمداً أو سهواً، ومن الممكن أن تتداخل الأسباب

والمبررات لخدمة هدف واحد جامع، سواء أفصح عنها من انتحل الكتاب أو لم يُفصح، ويمكن بيان أغراض وأسباب انتحال الكتب في ربوع بلاد الحضارة العربية على النحو التالي:

١-أخطاء وتزوير النُسَّاخ والوراقين:

وجد بعض النُسَّاخ والوراقين في الكتاب الإسلامي المخطوط ميداناً فسيحاً ومرتعاً خصباً لممارسة ألوان متعددة من التزوير والتزييف سواء بالمحو أو الكشط أو الإضافة أو النقل أو التقليد أو التصحيف ،كما زُورت عناوين بعض المخطوطات وأسماء مؤلفين وتاريخ التأليف أو النسخ ،وعُتِقت الأوراق وأُضيفت تقييدات وتمَلكات وقُلدت خطوط وأحبار إلى غير ذلك من ممارسات شوهت الكتب بعدما خرجت من أيدي مؤلفيها صحيحة وسليمة ، وممن اشتهر بذلك أبو عبد الله الكرماني النحوي الوراق، حيث برع في تقليد الخطوط ،وساعده على ذلك أنه كان مليح الخط دقيق النقل، بينما كان ابن فضل الله العدوى" يُعتق الورق والحبر ،وينْقل الكتاب بخط مؤلفه أو كاتبه لدرجة يصعب معها التمييز بين الكتابين ،وقد اختبروه في نسخ وتدوين كتاب لابن البواب ،فأتقنها وعتَّقها ولم يَشُك أحد أنها بخط ابن البواب ذاته ".

إن أخطاء النُسَّاخ والوراقين عديدة ومتنوعة ، وبغض النظر عما إذا كانت هذه الأخطاء حدثت بعمد أو بغير عمد ، فإنها تسببت في نسبة كتب إلى غير أصحابها ، مما حدا بالبعض أن يُسيء الظن فيمن نُسبت إليهم هذه الكتب ، بل وصل الأمر إلى اتهامهم بانتحال كتب غيرهم ، فكتاب الأغاني الكبير الذي نُسب خطأ إلى اسحق بن إبراهيم الموصلي ، مما دعا ابنه حماد أن ينفي تأليف أبيه لهذا الكتاب ، بينما ذكر أبو الفرج الأصفهاني أن جحظه (أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي) " أخبره أنه يعرف الوراق الذي وضعه و يُدعى سِندي بن على وحانوته في طاق الزُبل ببغداد ،وكان يورق لإسحق الموصلي ، فاتفق هو وشريك له على وضعه ، وعُرف هذا الكتاب في القديم بـكتاب السراة وهو أحد عشر جزءاً ".

وبالرغم من اهتمام العلماء والمؤلفين بمتون الكتب ورغبتهم في أن تبقى على الوجه الذي خرجت به وانتشرت بين الناس ، إلا أن أخطاء النُسَّاخ والوراقين وحالات التزوير والتزييف في المخطوطات انتقلت شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى بعض دور الطباعة والنشر ، فقد نُشر كتاب بعنوان " مكارم الأخلاق " لأبى منصور عبد الملك بن إسماعيل المعروف بالثعالبي، والحقيقة أنه لم يُؤلف كتاباً بهذا الاسم ، وإنما هي

مختارات من كتابه " الفوائد والقلائد " حَذف منها المنتحل ما يمكن أن يفضح صَنِيعهُ في الكتاب ، ويُمكِنه من اختراع اسماً له ، وهو " مكارم الأخلاق ".

٢-تحقيق المكاسب المادية:

إن الظروف المادية الصعبة لبعض الأفراد – خصوصاً ممن ارتبط عملهم بمجال النسخ والتدوين والتأليف - وحرصهم الشديد على تحقيق المكاسب المادية عاملاً أساسياً لانتحال الكتب والمؤلفات ، ويبدو أن هذا الأمر كان منتشراً خلال القرون الأولى من عصر الحضارة العربية، مما دعا صاحب معجم الأدباء أن يقول " لو أُعطيتُ حُمر النِّعَم وسُودها ، و مقانب الملوك و بُنودها ، لَمَا سَرَّنِي أَنْ يُنسب هذا الكتاب إلى سِوَاي ، أو أن يفوزَ بِقَصْبِ سَبَقِه إلَّاي ؛ لِما قاسيتُ في تحصيله من المشقة وطويتُ في تكميله من طول الشُقة ".

ومما لا شك فيه أن الحصول على المكسب المادي كان غاية كثير ممن انتحل كتب ومؤلفات السابقين، وبذلوا جهوداً مضنية حتى تُرَوَج هذه الكتب المُنتَحلة بأسواق الوراقة وخارجها، ولم يكن ثمة قوانين تمنعهم من القيام بذلك، وسلكوا طرقاً غير مشروعة للحيلولة دون كشف حقيقتهم حتى لو اقتضى الأمر انتحال اسم المؤلف أو عنوان الكتاب، أو كلاهما معاً.

ويُذكر أن رجلاً انتحل كتاب " العين " لينفق الكتاب باسمه ، ويُرغب فيه ، وقيل أنه سمى نفسه الخليل ، وذكر السيوطي أن هذا الرجل يُدعى الليث بن المظفر ، في حين ذكر الأزهري أنه : الليث بن نصر بن سيار الخرساني، بينما قال أبو الطيب اللغوي أن هذا الرجل يُدعي : الليث بن المُظفر - كما ذكر السيوطي – وأنه خلط بين أقواله وأقوال الخليل بن أحمد في هذا الكتاب ، وحتى يُميز القارئ بينهما فإن عليه أن يُدرك أنه إذا قال في الكتاب : الخليل ابن أحمد ، فهو من كلام الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وإذا قال فيه : وقال الخليل ، مطلقاً دون تحديد ، فهو من كلام الليث بن المُظفر ، وكل ما وقع في الكتاب من خَلل فإنه من الليث بن المُظفر وليس من الخليل بن أحمد الفراهيدي .

ظن منتحلو الكتب في ربوع بلاد الحضارة العربية أن مثل هذه الحيل ستمحى آثار ما فعلوه ولن يتمكن أحد من كشف حقيقتهم ، حتى أضحى انتحال الكتب والسطو عليها أمراً معتادا لديهم ، كما هو الحال

بالنسبة لمحمد بن حبيب أبو جعفر الذي كان يُغِير على كتب الناس فيُسقط أسماءهم و يدَّعيها لنفسه ، مثلما انتحل كتاباً ألفه إسماعيل بن أبى عبيد الله فلم يُغَير منه حرفاً ولا زاد فيه شيئاً ،ومما ساعده على انتحاله أن هذا الكتاب " لم تَكثُر روايته ، ولا اتسع في أيدي الناس ، فقدَّر محمد ابن حبيب أن أمره يَنْسَتر وأن إغارته عليه تُميتُ ذكر صاحبه " لكنه لم يدرك أنه مع مرور الزمن ربما يتم تحقيق أمر هذا الكتاب والوقوف على مؤلفه الحقيقي ونسبة كتابه إليه .

٣-حب الشهرة وتحقيق مكانة بين العلماء:

إن الرغبة في الشهرة وتحقيق مكانة علمية - مزعومة و مزيفة - بين العلماء والمؤلفين في ربوع بلاد الحضارة العربية دفع البعض إلى انتحال الكتب والمؤلفات ونسبتها إلى أنفسهم ، سواء صرحوا بهذا أم لم يصرحوا ، الأمر الذي جعل السيوطي يسأل " ما الذي ألجأهم إلى هذا الباب وليس لهم به طاقة وما الذي اضطرهم إلى التشبه بأهل الإفاقة وهم من أهل الفاقة ، وإن ظنوا بذلك أنهم سيربحون فإنما هم يخسرون وإن توهم أنه يُدعى بذلك رأساً فإنما هو رأسُ مِنْسَر " لأنه مهما علا شأنهم وسما قدرهم فإنهم لن يرتقوا إلى مصاف العلماء والمؤلفين وحتماً سينكشف أمرهم.

ومما يؤسف له أن حب الشهرة دفع البعض إلى عدم الانتظار حتى ينتهي المؤلف من كتابه وخروجه إلى الناس لينتفعوا به، فعثروا على مُسودات الكتب فبَيضوها وأخرجوها على أنها من تأليفهم وتصنيفهم، ومن ذلك ما ذكره السخاوى أن " أحمد بن عبد الله الشهاب الأوحدى كانت له كتب مُسودة كبيرة لـ " خطط مصر والقاهرة " تعب فيها وأجاد، وبيض بعضها، فأخذها المقريزي فبيضها ونسبها لنفسه مع زيادات.

وقد أفاد المقريزي انه انتفع بمسوداته في الخطط " وإن كان يُحمد للمقريزي أنه أشار إلى مدى انتفاعه بهذه المسودات في كتابه ،فإن هناك من لم يتورع فيذكر أو يشير إلى استفادته من كتب ومؤلفات الآخرين، إنما قطع الطريق على مؤلفيها فسَطَا عليها وانتحالها ظناً منه أنه سوف يشتهر ويرتقى إلى مكانة العلماء.

وممن عُرف واشتهر بذلك يحيى بن حميد ظافر بن النجار المعروف بـ " ابن أبى طي " إذ أن أكثر مصنفاته قطع فيها الطريق على أصحاب المصنفات الأخرى، يأخذ كتاباً قد أتعب العلماء فيه خواطرهم فيقدم فيه ويؤخر أو يزيد قليلاً أو يختصر، ويخلق اسماً غريباً وينتحله انتحالاً ولم يعبأ بما بذله هؤلاء العلماء من مجهودات طيلة عمرهم في سبيل خروج مصنفاتهم على النحو الذي ارتضوه لها لينتفع بها طلاب العلم في كل حدب وصوب.

ببليوجرافية مفتاح السعادة ومدي نسبتها إلى الأزنيقى:

إن ثمة لغط وخلط كبير وقع لدى العديد ممن تعرض لذكر هذا المؤلف ؛ فيدعونه بـــ الأرنيقي أو الأرتيقي أو الأزنيقى، وهذا الخلط يرجع إلى نسبته للبلد **أو المدينة التي نشأ فيها ، وهي مدينة عُرفت بـــ " أزنيق أو أزنيك أو يزنيك كما ينطقها الأتراك ، كما عُرفت بـــ نيقيه أو نيكيا Nicaea " ، وكانت تُدعى قديماً " نيقيا " وتقع على بحيرة أزنيق شرق بحر مرمره ، وذُكر أنها مدينة رومية قديمة ، ووردت أيضاً باسم " يزنيق " وأطلق عليها البلدانيون العرب اسم " نيقية "، وقِيل إنها مدينة يونانية قديمة اسمها " نيقة " تقع شرق مدينة بورصة (بروسه)، وهي شهيرة بعمل الخزف والسجاجيد ، وتم فتح هذه المدينة في عهد السلطان الغازي عثمان خان الأول مع بداية القرن الثامن الهجري.**

وبناءاَ على ما سبق يمكن أن القول بأن هذه المدينة -شأن عديد من المدن والبلاد -عُرفت بأسماء عديدة خلال فترات زمنية متتابعة مثل:

-نيقة

-نيقيه

-نيقيا

-نيكيا

-أزنيق ..... الخ.

مما سبب خلطاً لدى كثير من المؤلفين فيما يتعلق بنسبة هذا الرجل، لكن الباحث يؤكد على أن النسبة الدقيقة والتي ينبغي الاستقرار عليها هي " الأزنيقي " حيث استقرت تسمية المدينة التي نُسب إليها وعرفت في عهده باسم " أزنيق ".

إن تحديد هوية الأزنيقى من الأهمية بمكان ويتطلب مزيد من الدقة والتَّروي للوقوف على أمره بالتفصيل سواء ما يتعلق باسمه وهويته أو مؤلفاته ،فضلاً عن تحديد تاريخ وفاته ؛ ويمكن بيان وتحديد ذلك ؛ أما أبيه فهو : الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الأزنيقى الرومي الفقيه الحنفي المعروف بـ " قطب الدين الأزنيقى "، عالم فاضل زاهد له حظ عظيم من التصوف ، وله عدة مؤلفات منها كتاب " تلفيقات المصابيح في الأحاديث "و كتاب " الصلاة " وهو كتاب جامع لمسائلها ، وكتاب " راحة القلوب " باللغة التركية ، وكتاب " تفسير القرآن " ولد قطب الدين الأزنيقى ببلدة أزنيق ، وتُوفي بها سنة ٨٢١هـ .

أما المؤلف الذي نعنيه فهو : محمد بن قطب الدين الأزنيقى ، وسأترك ترجمته لطاش كبرى زاده نفسه حيث ترجم له في كتاب " الشقائق النعمانية " ضمن الطبقة السادسة في علماء دولة السلطان مراد خان ، فقال " هو العالم الفاضل الكامل المولى محمد بن قطب الدين الأزنيقى : قرأ على المولى الفنارى العلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيها ، و فاق أقرانه ، ثم سلك مسلك التصوف وجمع بين الشريعة والحقيقة ، ورأيت له كلمات على حواشي بعض الكتب وتيقنت منها أنه على جانب عظيم من الفضل ، صنف شروحاً لمفتاح الغيب للقونوى وهو شرح نفيس وشرح النصوص للقونوى أيضاً ، ومات رحمه الله تعالى في سنة خمس وثمانين وثمانمائة ... ".

وترجع نسبته إلى مدينة أزنيق وأن بينها وبين مدينة القسطنطينية نحو أربع مراحل وقد ترجم صاحب شذرات الذهب للأزنيقي لكنها جاءت مكررة ومختصرة عما ذكرها طاش كبرى زاده، إلا أن صاحب هدية العارفين تَفرد بذكر اسمه كاملاً والمكان الذي تُوفي فيه، حيث ذكر أن " الأزنيقي هو: محمد بن قطب الدين محمد الأزنيقي محي الدين الرومي الحنفي المتوفي بمدينة أدرنه سنة ٨٨٥هـ.

أما ابن المؤلف؛ فهو: محي الدين بن محمد بن قطب الدين محمد الأزنيقى، وقد اختلط الأمر على بعض العلماء والمؤلفين فظنوا أنه المؤلف المقصود، لكن محي الدين هذا كان يعمل مدرساً بمدينة

(بورصة) بروسة ثم مدينة قسطنطينية ثم مدرساً بمدينة أزنيق، وعُين قاضياً في بلاد عدة، ثم عمل مدرساً بأزنيق، وانتهي به المطاف في مدينة القسطنطينية وظل بها حتى تُوفي سنة٩٥٧هـ، وكان عالماً فاضلاً معتزلاً عن الناس مشتغلاً بنفسه ولم يُذكر له أي مؤلفات في أي علم من العلوم.

وقد اختلط الأمر على البعض بشأن عالم آخر يُدعى محي الدين الأزنيقى، لكن هذا الرجل لا ينتمي إلى أسرة محمد بن قطب الدين الأزنيقي، ولم يكن من أرباب المؤلفات ولا شأن له بها، بل كان يعمل إماماً بجامع السلطان سليم خان ".

ولم يقتصر الالتباس والخلط في اسم الأزنيقى فحسب بل امتد ليشمل الحقبة الزمنية التي ظهر فيها وتاريخ وفاته، فذكر صاحب كتاب " تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب " أن الأزنيقي " من أهل المائة العاشرة "، مما أحدث خلطاً لدى من تصدى لضبط هذا الكتاب والتعليق عليه، فظنا أن المقصود أحد شخصين إما " درويش محمد بن أحمد الأرتقي، أو: محمد أبو الطالوى الأرتقي الدمشقي الحنفي المتوفي سنة ١٠١٤هـ ".

أما الأول " درويش محمد بن أحمد الأرتقي" ولو وقفا على تاريخ ميلاده لأدركا على الفور أنه ليس المؤلف المقصود، فقد وُلد هذا الرجل في سنة ٩٥٠هـ، بينما ألف طاش كبرى زاده كتاب مفتاح السعادة سنة ٩٤٨هـ، أي قبل مولد هذا الرجل بعامين، وأما بالنسبة للثاني وهو " درويش بن محمد الشهير بابن طالوا (٩١٥هـ / ١٠١٤هـ) الرومي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ، فقد رحل إلى مصر وغزة ثم عاد إلى دمشق، وذهب إلى الروم كما درس في مدرسة القسطنطينية، لكنه لم يكن من أصحاب المؤلفات.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الرجل المعنى والمقصود هو " محمد بن قطب الدين الأزنيقى وأن من ذُكر من أسماء وشخصيات أخرى يُعد من باب الوهم والخلط الذي وقع فيه كثير ممن تصدى لتحديد شخصية الأزنيقي الذي دار بشأنه جدل فيما يتعلق بتأليف كتاب مدينة العلوم.

كتب ومؤلفات محمد بن قطب الدين الأزنيقي:

مثلما حظيت مؤلفات طاش كبرى زاده وأعماله الفكرية باهتمام كبير من جانب العلماء والمؤلفين، والتي بلغت نحو أربعين مؤلفاً، ما بين كتب وشروح ورسائل ومختصرات في علوم شتى، بخلاف ما لم يصل إلينا حتى الآن، كان من الضروري أن يسعى الباحث لإعداد ثبت بالأعمال الفكرية والمؤلفات التي ألفها محمد بن قطب الدين الأزنيقى، ومن الجدير بالذكر أن مؤلفاته قد تنوعت كما تنوعت مؤلفات طاش كبري زاده، فضلاً عن تشتتها بين فروع العلوم، وان كان يغلُب عليها الطابع الديني والنزعة الصوفية، يمكن ذكرها على النحو التالي:

(١) مرشد المتأهل.

(٢) شرح مفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي.

(٣) شرح فصوص الصدر القونوي.

(٤) رسالة مزيل الشك.

(٥) تنوير الأوراد: وهو شرح الأوراد الزينية للشيخ زين الدين محمد الحافي.

(٦) رسالة في المعرفة.

(٧) رسالة احتجاج آدم على موسى.

(٨) رسالة في شرح سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وتحقيقه.

(٩) زبده التحقيق ونزهة التوفيق.

(١٠) شرح مفتاح الجنة: مقدمة في العبادات منية الدعوات.

(١١) الإشارات الحائزة لشرح الرامزة (عروض الخرزجية).

(١٢) تعبير المنيف وتأويل الشريف.

(١٣) رسالة الفعل والحكمة في خلقه.

(١٤) تلفيقات المصابيح في شرح مصابيح السنة للبغوى.

(١٥) شرح ملخص الجغميني في علم الهيئة.

ومن خلال العرض السابق يتبين -بما لا يدع مجالاً للشك -أن محمد بن قطب الدين الأزنيقى كان عالماً ومؤلفاً، بالإضافة إلى قدراته العلمية والفكرية التي تكفل له تأليف كتاب بحجم وقيمة كتاب "مدينة العلوم ".

يبدو أن محمد بن قطب الدين الأزنيقى من الشخصيات التي تحظى باهتمام في موضوع انتحال الكتب في العالم الإسلامي ، ففي أثناء إجراء هذه الدراسة لفت انتباه الباحث وجود كتابين ؛ فأما الأول - مخطوط - تحت عنوان " مُرشد المُتأهِل " ، وهو أحد المؤلفات التي أجمعت مصادر عدة على أنه للأزنيقي ،وأما الثاني فهو – مطبوع ومُحقق - بعنوان " نُزهة المتأمل ومُرشد المُتأهِل : في الخاطب والمتزوج " للسيوطي، وقد أثار هذا الأمر شكوك الباحث ، فقرر أن يفحص محتوى كل منهما بدقة وتَرَوي ، لكن المشكلة بدت في عدم وجود نُسخة مطبوعة من كتاب الأزنيقي مما حتم ضرورة البحث عن المخطوط الأصلي للكتاب للوقوف على حقيقة الأمر.

ومن خلال البحث - في شبكة الانترنت - عن مخطوط " مُرشد المُتأهِل " للأزنيقي تبين وجود ثلاث نُسخ ؛ الأول مخطوط بمكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم(٢١١٧٢- ١) علم الفرائض ، ويقع في (٤٩) ورقة ، الناسخ : محمود حسن زناتي ، والمخطوط الثاني بمكتبة جامعة الملك سعود بمدينة الرياض ،قسم المخطوطات ،تحت رقم (٢٩٣٦) الأحوال الشخصية ، فقه إسلامي ، ويقع في (٤٦) ورقة وحجمه ١٦,٥×٢٢ سم ، أما الثالث فهو مخطوط بدار الكتب بطنطا ، تحت رقم (١٧٨) فقه ، ويقع في (٤١) ورقة وحجمه ١٤,٥×٢٠,٥ سم، وقد حصل الباحث على نسخة الكترونية من المخطوط الأول والثاني ،بينما اطلع على المخطوط الثالث بنفسه.

وبعد الاطلاع على المقدمة الواردة في هذه المخطوطات تبين أنها نفس المقدمة التي أوردها صاحب كشف الظنون ، حيث ذكر أن " أوله : الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا ... الخ "، مما زاد من قناعة الباحث بأنه كتاب الأزنيقي ، هذا بالإضافة إلي ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون نصاً " نُزهة المتأمل ومُرشد المُتأهِل : في فضائل النكاح ،ولعله للسيوطي ظناً ،أوله : الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا ،وهو يشتمل على تسعة فصول "، وبالرغم من عدم تأكد صاحب كشف الظنون أن الكتاب للسيوطي

إلا أن الكتاب نُشر - كما سبقت الإشارة إليه - وذكر محقق الكتاب أنه اعتمد على أكثر من مخطوط ،وأكد على نسبته للسيوطي ، فضلاً عن وجود مخطوطة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٣١٧٧٧٥): آداب وفضائل ، وعدد أوراقها (٢٥) ورقة ،تحت عنوان " نزهة المتأمل ومرشد المتأهل في فضائل النكاح " ومنسوبة للسيوطي .

وبالرغم من أن حاجى خليفة ذكر أن كتاب مرشد المتأهل " مُختصر على تسعة فصول للشيخ محمد ابن قطب الدين الأزنيقى " ، إلا أن الورقة الأولى من المخطوط تؤكد أن الأزنيقى أراد أن يجعله مشتملاً على أحد عشر فصلاً ؛ يبدأ بالفصل الأول في ترغيب النكاح وترهيبه ، وينتهي بالفصل الحادي عشر في صلة الرحم ، ويُرجح الباحث أن للكتاب مختصر وهذا المختصر وقف عليه السيوطي ، كما بلغ خبره إلى حاجى خليفة ، وبناءاً عليه وصف مقدمته كما هي وبنفس عدد فصوله التسعة ، وربما يكون الأزنيقي ألفه في بداية حياته على تسعة فصول ثم أضاف له فصلين ، شأن كثير من العلماء والمؤلفين في التعامل مع مؤلفاتهم بالإضافة أو الاختصار ،سواء أشاروا إلي ذلك أم لم يُشيروا .

ولم يُغَير السيوطي من عنوان الكتاب شيئاً بل حشاه وأدخله في عنوان كتابه " نزهة المتأمل ومرشد المتأهل "، أما المقدمة فهي نفسها حيث ذكر الأزنيقي ما نصه " والله المستعان في كل الأمور ومنه الإرشاد وشرح الصدور وسميته بـ " مرشد المتأهل " وجعلته مشتملاً على أحد عشر فصلاً "، بينما ذكر السيوطي نصاً " والله المستعان في كل الأمور ومنه الإرشاد وشرح الصدور وسميت هذا الكتاب " نزهة المتأمل ومرشد المتأهل " وجعلته من حيث المقول أنه يشتمل على تسعة فصول ".

ومن الواضح أن السيوطي اقتطع واجتزَ تسعة فصول من كتاب الأزنيقي، بدءاً من الفصل الأول " في فضل النكاح والترغيب فيه " وحتى نهاية الفصل التاسع " في آداب الولادة وحقوق الولد على الوالدين وفضائل خدمة العيال "، ولم يقترب من الفصلين الأخيرين في كتاب الأزنيقى وهما الفصل العاشر " في فضائل بر الوالدين وأداء حقوقهما "، والفصل الحادي عشر في " صلة الرحم "، ويبدو أن السيوطي رأى أن موضوعاتهما لا تتلاءم مع عنوان الكتاب ولا يُناسب الغرض من تأليفه فاستبعدهما.

وبالرغم من أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أن السيوطي أضاف إلي كتابه بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار المتنوعة لشرح وتوضيح بعض الموضوعات ،إلا أنه ومن المؤكد أن السيوطي عاش إبان حقبة زمنية عُرفت عند المؤرخين بعصور الانحطاط – العصر المملوكي – الذي افتقد الإبداع والابتكار، لكن السيوطي له فضل البحث والاستقصاء والجمع والترتيب والحفظ ، ولا يُمكن أن ننسى أن مُمثل الاتهام ضد السيوطي الذي اتهمه بانتحال كتب ومؤلفات السابقين ؛ زميل الدراسة المؤرخ المعروف شمس الدين السخاوى المتوفي سنة ٩٠٢هـ ، فهو من اتهم السيوطي بسرقة بعض المؤلفات ، وبعض الكتب القديمة فغَير فيها يسيراً وقدَّم وأخَّر ونسبَها إلى نفسه ، مثل : الخصال الموجبة للظلال ،السماء النبوية ،الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ،وموت الابناء وغيرها .

ويري الباحث أن نسبة هذا الكتاب إلي السيوطي يتطلب مزيداً من البحث والدراسة، لأن الكتاب لا يوجد ضمن فهرست كتب ومؤلفات السيوطي، فضلاً عن أن حاجي خليفة نفسه أبدي عدم تأكده من نسبة الكتاب للسيوطي، فضلاً عن أن محقق الكتاب ذاته ذكر أن المخطوطة التي اعتمد عليها ليست بخط السيوطي وأنها جاءت على هامش كتاب آخر.

تأكيد وجود ببليوجرافية " مدينة العلوم ":

أكد كثير من العلماء والمؤلفين السابقين على وجود ببليوجرافية " مدينة العلوم " لمحمد بن قطب الدين الأزنيقى (ت٨٨٥هـ) ، وإن وقع اختلاف أو خلط فإنما في اسم المؤلف كما سبق توضيحه ، وممن أكد على وجود هذا الكتاب ؛ صديق بن حسن القنوجى (ت١٣٠٧هـ /١٨٨٩م) ، وإن تأرجح في اسم الأزنيقي ، لكنه أقر بأن له " كتاب سماه (مدينة العلوم) ورتبه على مقدمة وطرفين وخاتمة "، لكنه لم يره ولم يسمع عنه فحسب بل اطلع عليه بنفسه ، حيث قال " ثم اطلعت على كتاب (مدينة العلوم) للأزنيقى تلميذ قاضى زاده موسى بن محمود الرومي "، بل إن القنوجى اطلع على كتاب الأزنيقى وكتاب طاش كبرى زاده ويبدو ذلك في تناوله علم التفسير ، فبعد تعريفه وبيان موضوعه وفائدته ذكر أن ما نَصه " هذا ما ذكره أبو الخير (طاش كبرى زاده) وابن صدر الدين والأرنيقى " ، وهذا يؤكد عدم صحة ما ذهب إليه البعض من أن صاحب أبجد العلوم لم يُتح له رؤية الكتابين معاً .

إن ما أورده صاحب أبجد العلوم هو ما دعا أحمد زكى باشا إلى التوجه للكتب خانه الخديوية ، حتى يُقارن بين مقدمة كتاب مدينة العلوم وكتاب مفتاح السعادة ، فوجد أن الكتابين " لا يكادان يختلفان إلا في بعض ألفاظ قليلة وزيادات طفيفة جداً ، وتقديم وتأخير لا يشعر به الإنسان "فضلاً عن أن الكتاني - أحد المعنيين بأمور الكتب في ربوع بلاد الحضارة العربية - أكد أن ثمة كتاب بعنوان " مدينة العلوم "، ومنه نُسخة بدار الكتب المصرية "، وبالرغم من أنه التبس عليه أمر مؤلفه والحقبة الزمنية التي عاش فيها - كما سبقت الإشارة - إلا أن وجود الكتاب ذاته كان أمراً واضحا ومحدداً بالنسبة للكتاني .

ببليوجرافية مدينة العلوم ومدى انتحال طاش كبرى زاده لها:

إن بيان وتحديد نسبة كتاب مدينة العلوم إلى أي مؤلف منهما أمر بالغ الخطورة ، وأن الذي فتح باب الجدل بين العلماء والمؤلفين هو الاعتماد على استنتاجات نظرية دون تدعيمها بالأدلة النقلية التي تؤكد نسبة الكتاب إلى أحدهما دون الآخر ، ويؤكد الباحث على ضرورة شطر هذا الجانب من الدراسة إلي جزأين ،إذ أنه يُضفي مزيداً من الوضوح على معالم الدراسة ،ويتناول الجانب الأول نقل صاحب كتاب مفتاح السعادة من كتب ومؤلفات الآخرين ، أما الجانب الثاني فيعرض للشواهد والأدلة التي تُثبت وتؤكد نسبة كتاب مدينة العلوم إلي مؤلفه .

الجانب الأول: نقل صاحب كتاب مفتاح السعادة من كتب ومؤلفات الآخرين:

من المؤكد نقل صاحب كتاب " مفتاح السعادة ومصباح السيادة " من كتب السابقين سواء بالتلخيص والاختصار أو بنقل الجمل والعبارات بنصها أو عن طريق التقديم والتأخير في الموضوعات المختلفة، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي:

١-نقل طاش كبرى زادة من كتاب " الإتقان في علوم القرآن " لجلال الدين السيوطي:

نقل طاش كبرى زادة المطلب الثالث " في علوم التفسير " من كتاب " الإتقان في علوم القرآن " للسيوطي ، بطريقة التلخيص والاختصار ، وذلك بدءاً من النوع الأول " في معرفة المكي والمدني " وحتى النوع الثمانون " في طبقات المفسرين " من كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، والتي تعد آخر العلوم التي ذكرها السيوطي في كتابه، وهو ما يمثل عند طاش كبرى زاده " علم معرفة المكي

والمدني "، حتى آخر ما اعتبره طاش كبرى زادة في " علم معرفة طبقات المفسرين "، وعلى استحياء أضاف طاش كبرى زاده بعض زيادات طفيفة في بعض العلوم ، وسرد أنواع علوم القرآن التي سماها السيوطي في كتابه ،وان كان طاش كبرى زاده قد ترك شيئاً يسيراً من العلوم لم ينقله عن السيوطي ، مثلما أغفل ذكر النوع الثامن والعشرون " في معرفة الوقف والابتداء " ،ويبدو أنها طريقة اعتاد عليها طاش كبرى زاده في نقله وتلخيصه لكتب السابقين والزيادة اليسيرة عليها بما يُضفي مزيداً من اللبس والغموض على القارئ فلا يتمكن من التفرقة بين كتابه وكتب الآخرين ، وهذا أمر أضاف مزيداً من الشك حول انتحاله لكتاب مدينة العلوم .

وثمة سؤال في غاية الأهمية يفرض نفسه في هذا الصدد، هو: إذا سلمنا أن كتاب مدينة العلوم للأزنيقي، فكيف نقل الأزنيقي المتوفي سنة ٨٨٥هـ من كتاب الإتقان للسيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ؟

للإجابة على هذا السؤال كان لابد من إعادة النظر في كتاب " الإتقان في علوم القرآن " للوقوف على تاريخ انتهاء السيوطي من تأليفه ، وتؤكد المصادر على أن السيوطي بدأ التأليف في سن مبكرة ، ففي سنة ٨٦٦هـ شرح الاستعاذة والبسملة ، ومدحه شيخه البلقينى وأثنى عليه " وكان قد ألف كتاب " التحبير في علوم التفسير " سنة ٨٧٢ هـ، فجاء موجزاً ومختصراً ،ثم رأى أن يؤلف كتاباً مبسوطاً ، فألف كتاب " الإتقان في علوم القرآن " ولم يذكر محقق الكتاب تاريخ انتهاء السيوطي من تأليفه ، كما لم يرد في المخطوطات التي اعتمد عليها أي إشارة لتاريخ انتهاء السيوطي من تأليفه.

وبعد البحث - في شبكة الانترنت - عثر الباحث على نسخة الكترونية مصورة من مخطوط " كتاب الإتقان للسيوطي " بمكتبة مجلس النواب بإيران ، تحت رقم (٧١٩٣) ،رقم الرف (٥٣) كتب إسلامية : علم التفسير ، ويقع في (١١٠) ورقة ، عدد الأسطر (٢٩) سطر ، وفي الورقة الأخيرة منه قال السيوطي " فرغتُ من تأليفه يوم السبت ثالث عشر من شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة " أي أنه انتهي من تأليف كتابه قبل وفاة الأزنيقى بسبع سنوات تقريباً ، وهذه فترة زمنية كافية لأن يطلع على هذا الكتاب والنقل منه ،كما أن ذلك الأمر كفيل بالرد على من ساق المبررات لينفي عن الأزنيقى تأليف كتاب مدينة العلوم ، بدعوى أنه ترجم للسيوطي على اعتبار أن الأزنيقي توفي قبله بعِدَّة سنوات كما أن النقل

من المؤلفات لا يتوقف دائماً عند تاريخ الوفاة طالما أن المؤلف قد عاصر مؤلفاً آخر ولو لفترة زمنية يسيرة تكفل له التعرف عليه والوقوف على مؤلفاته سواء كلها أو بعضها ،فضلاً عن الاستفادة منها .

٢-نقل واختصار طاش كبري زاده لكتاب إحياء علوم الدين للغزالي:

كما نقل طاش كبرى زاده كتاب الإتقان للسيوطي بطريقة التلخيص الموجز ، فإنه وبنفس الطريقة والأسلوب لخص كتاب إحياء العلوم للغزالي (ت٥٠٥هـ) ، ثم وزع هذا الملخص على عدة مواطن في كتابه ،بداية من المقدمة ، حيث أن طاش كبرى زاده بعد الديباجة الأولى وتسمية الكتاب ، نقل المقدمة الأولى (في بيان فضل العلم والتعلم والتعليم) نقلاً مع التلخيص من الباب الأول (في بيان فضل العلم والتعلم والتعليم من كتاب العلم) عند الغزالي ، كما أنه نقل بعض الآيات والأحاديث التي وردت في الإحياء ، وغَيَّرَ ما عند الغزالي من ألفاظ ؛ أما " الآيات " فأطلق عيها طاش كبرى زادة لفظ " الكتاب "، وأما الأحاديث والأخبار فأطلق عليها لفظ " السُنة " ، حتى أنه نقل تعليقات الغزالي على الآيات والأخبار نقلاً حرفياً ، وبذلك يتضح أن طاش كبرى زاده لم ينقل المقدمة من " كتاب إرشاد القاصد إلى أسني المقاصد " لابن ساعد الأنصاري الأكفاني (ت٧٤٩هـ) ، كما ذهب إلي ذلك بعض العلماء(٨٩) ،فمن يُراجع إحياء علوم الدين وإرشاد القاصد ومفتاح السعادة يتبين له أن أصل المقدمة في إحياء علوم الدين للغزالي (ت٥٠٥هـ) ، وأن كل من أتوا بعده هُم من أخذوا منه بطريق النقل أحياناً أو بالتلخيص أحياناً أخرى ،وان كان هذا لا ينفي عن طاش كبري زاده نقله لتعريفات بعض العلوم ومنفعتها من كتاب إرشاد القاصد للأكفاني (ت٧٤٩هـ) .

أما المقدمة الثانية (شرائط المتعلم ووظائفه) فإن طاش كبرى زادة نقل الهيكل العام للشرائط العشرة للمُعلم، كما لم يفته أن ينقل المقدمة الثالثة في وظائف المعلم من الباب الخامس في آداب المتعلم والمُعلم للغزالي وكل ما فعله طاش كبرى زاده هو التقديم والتأخير بين الوظائف العشرة مع نقل النصوص برمتها حيناً والتوسع في شرح بعضها أحياناً أخرى، ثم أضاف المقدمة الرابعة: في بيان النسبة بين طريق النظر وطريق التصفية من مواضع عديدة ولم ينقلها نقلاً كعادته.

أما المجلد الثالث من كتاب مفتاح السعادة فقد نقله طاش كبرى مع التلخيص من كتاب إحياء علوم الدين، ويمثل الطرف الثاني (الدوحة السابعة في علوم الباطن)، ففي الشعبة الأولى وبيان الأصل الأول في العلم، نقل المطالب الستة بدءاً من المطلب الأول في " معرفة فضل العلم والتعلم والتعليم " وحتى المطلب السادس في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه من كتاب الإحياء للغزالي، وتحديداً من الباب الأول (في فضل العلم والتعليم والتعلم بشواهده وأدلته) وحتى الباب السابع (في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه).

بالإضافة إلى أن طاش كبري زاده لخص الأصل الثاني (في قواعد العقائد) تلخيصاً موجزاً للغاية من (كتاب قواعد العقائد) سواء في فصوله الأربعة أو الأركان والأصول العشرة التي ذكرها الغزالي في كتابه الإحياء.

ويمكن التأكيد – بعد المقارنة بين الكتابين - على أنه بداية من الأصل الثالث في علم أسرار الطهارة (الدوحة السابعة من الرسالة في علوم الباطن) ،وحتى نهاية المجلد الثالث من كتاب مفتاح السعادة ما هو إلا تلخيص وموجز لكتاب إحياء علوم الدين ، وتحديداً من بداية كتاب أسرار الطهارة في المجلد الأول من الإحياء وحتى نهاية كتاب الإحياء للغزالي ، وأن طاش كبرى زادة نقل الجمل والعبارات بنصها من كتاب الغزالي ، كما أنه لم يترك آراء وتفسيرات الغزالي بل نقلها نقلاً بإيجاز كعادته في النقل من الآخرين ولم يُصرح بذلك مطلقاً في أي موضع من كتابه مفتاح السعادة.

الجانب الثاني:

الشواهد والأدلة التي تؤكد نسبة كتاب مدينة العلوم إلي مؤلفه: توجد عدة قواسم مشتركة بين كلاً من الأزنيقي وطاش كبرى زاده وهي:

(١) البلد والمدن التي نشأ وعاش ومات بها كل منهما هي واحدة تقريباً، وهي مدن وبلاد تركية.

(٢) أن كلاهما عاش تحت مظلة الحكم العثماني، وفي نفس الظروف والبيئة الثقافية والتعليمية والعلمية السائدة آنذاك.

(٣) أنهما اعتنقا المذهب الحنفي الذي انتشر في أنحاء الدولة ومؤسساتها آنذاك، حتى أن المدارس العثمانية جاءت لترسيخ هذا المذهب والعمل على نشره.

(٤) أنهما من أرباب الكتب والمؤلفات، منها ما وصل إلينا ومنها ما لم يصل لظروف وأسباب عديدة.

ويمكن القول إن هذه العوامل والقواسم المشتركة بينهما أدت إلى نوع من الغموض، فاختلاف البلد والنشأة والعوامل والظروف المحيطة بالمؤلفين تساعد في تحديد وتوضيح بعض الأمور التي يمكن من خلالها التَمييز بين المؤلفين وبعضهم.

وإن كان تعدد النُسخ المخطوطة من كتاب مفتاح السعادة ومختصراته أحدث نوعاً من الخلط والغموض ، إلا أن المخطوط الذي أثار كل هذه المشكلات هو الذي جاء في الورقة الأولى منه - بعد الديباجة - ما نصه " وسميتُ الكتاب بمدينة العلوم "، ويوجد مخطوطان فقط بدار الكتب المصرية وردت فيهما هذه العبارة ؛ المخطوط الأول بعنوان " مدينة العلوم : مختصر مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زادة " تحت رقم (٨٦ معالم تيمور) ،عدد أوراقه (١٩١) ورقة ،حجمه (٢٤×١٥سم) ،عدد الأسطر (٢٣) سطر ،ودُونت أسماء العلوم بالمداد الأحمر ،بينما دُون المتن بالمداد الأسود ،وهذه النسخة عليها ختم يدل على الوقف باسم " أحمد بن إسماعيل بن محمود بن تيمور بمصر .

أما المخطوط الثاني بعنوان " مدينة العلوم: محتوي على قدر ثلاثة آلاف علم "، تحت رقم (ج ٥٧١٣)، عدد أوراقه (١٠١) ورقة، حجمه ٢٣×١٤سم، عدد الأسطر (٢٩) سطر، وإن كان هذا المخطوط يشبه المخطوط الأول حيث دُونت أسماء العلوم بالمداد الأحمر بينما دُون المتن بالمداد الأسود، إلا أنه دُون بخط رشيق وجميل وأفضل من الخط المدُون به سابقه، وسيتم الرمز للمخطوط الأول بحرف (أ)، والمخطوط الثاني بحرف (ب)، وذلك لبيان الموضع الذي توجد به البيانات أو المعلومات المقصودة بعينها.

ومن خلال فحص ومراجعة المخطوطين اتضح أنهما يتضمنان نفس المحتوي -بدءاً من المقدمة وحتى الخاتمة -مع اختلاف طفيف للغاية في بعض الكلمات والألفاظ التي لم تؤثر مطلقاً على المعنى، باستثناء عبارة مهمة وردت في ختام النسخة (أ) ،وسيتم الإشارة إليها فيما بعد ،كما تبين أن مقدمة كلا المخطوطين تضمنتا عبارة صريحة جاءت على لسان المؤلف نصاً " وسميتُ الكتاب بمدينة العلوم " وذلك في الورقة الثالثة من النسخة (أ) ،والورقة الأولي من النسخة (ب).

ومن اللافت للنظر أن البيانات الببليوجرافية في فهرس دار الكتب المصرية تضمنت عنوان فرعى للمخطوطين هو " مدينة العلوم: مُختصر كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة " وهذا الأمر لم يُعول عليه الباحث كثيراً، لأن من يتعامل مع المخطوطات ينبغي ألا يُسلم بكل ما يقع تحت يديه، لأن المفهرسين كثيراً ما يتوهمون في نسبة مخطوطات التراث للمؤلفين ووضع عناوين غير ملائمة لمحتواها وقد تكون مضللة أحياناً مما تطلب مزيداً من الدقة والتروي للوقوف على حقيقة البيانات الببليوجرافية الخاصة بكل مخطوط منهما.

وبعد الدراسة المتأنية والمقارنة المستفيضة بين المخطوطين " مدينة العلوم " وكتاب مفتاح السعادة وقف الباحث على مجموعة من الشواهد والأدلة النقلية التي تؤكد – وبما لا يدع مجالاً للشك – أن الكتابين لمؤلف واحد هو أحمد بن مصطفي المعروف بطاش كبرى زادة، ويمكن بيان هذه الأدلة على النحو التالي:

الدليل الأول:

التاريخ الذي ورد في " كتاب مفتاح السعادة " تحت علم الطب حيث ذكر طاش كبري زادة نصاً " واعلم : أن منذ وفاة جالينوس إلى هذا التاريخ وهذا ثمان وأربعون وتسعمائة سنة من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ألف وأربعمائة وست وسبعون تقريباً " أي أنه ألف كتابه إبان سنة (٩٤٨هـ) ،وهو في سن السابعة والأربعين من عمره ، وبالرغم من أن التاريخ السابق ذكره يُعد دليلاً قوياً على أن طاش كبرى زادة هو صاحب كتاب مفتاح السعادة كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء السابقين ،إلا أن الباحث يري أن ثمة ملاحظتين جديرتين بالاعتبار هما:

الأولى: أن هذا التاريخ لا يعد دليلاً كافياً ينفي انتحال طاش كبري زاده لكتاب مدينة العلوم، فمن الممكن لأي مؤلف أن ينتحل كتاباً لمؤلف آخر، ويضيف إليه تاريخا حديثاً ليتلبس أمره على الناس فيظنوا أنه له.

لكن الأمر الفاصل والحاسم في هذا الأمر يتوقف على مراجعة الأصل الذي نقل منه أو انتحله للتأكد ما إذا كان الكتابان لشخص واحد أم أن أحدهما انتحل كتاب الآخر. وهو ما فعله الباحث حيث وجد أن ذلك

التاريخ الذي ورد في مفتاح السعادة هو نفسه التاريخ المدون في مخطوط " مدينة العلوم " في الورقة رقم (٧٨) بالنسخة (أ)، والورقة رقم (٤٣) بالنسخة (ب)، مما يؤكد أن الكتابان لطاش كبري زاده، وليس للأزنيقي أي علاقة بكتاب مدينة العلوم على الإطلاق.

الثانية: الفارق الزمني الذي ذكره طاش كبرى زاده بين وفاة جالينوس وتاريخ تأليف كتابه مفتاح السعادة أمر يعتريه بعض الخلل وعدم الدقة، لأن طاش كبرى زادة لم يعتمد على الرأي الذي يؤكد أن وفاة جالينوس كان في سنة ١٩٩م، أي أن وفاته كانت قبل الهجرة النبوية بـ (٤٢٣) سنة تقريباً -باعتبار أن الهجرة النبوية كانت سنة ٦٢٢م -فإذا أضفنا (٤٢٣ سنة) إلى سنة تأليف الكتاب (٩٤٨ هـ) لتبين أن التاريخ الصحيح هو (١٣٧١ سنة تقريباً) على خلاف ما ذكره طاش كبرى زادة وبفارق يصل إلى (١٠٥) سنة تقريباً.

وربما يكون الفارق الزمني أقرب إلى الصواب إذا كان طاش كبرى زاده اعتمد على التاريخ الذي ذكره اسحق بن حنين " أن من وقت وفاة جالينوس إلى سنة الهجرة خمسمائة سنة وخمسة وعشرين سنة "، ومن ثم فإن الفارق الزمني منذ وفاة جالينوس إلى تاريخ التأليف هو (١٤٧٣سنة تقريباً)، وهو الأقرب إلى الصواب من التاريخ الذي ذكره طاش كبرى زادة (١٤٧٦سنة).

الدليل الثاني:

أن طاش كبرى زاده عندما تناول الكتب المختصرة في علم الهيئة ذكر أن من أنفعها كتاب الفتحية لعلى بن محمد القوشجي، شرحه محمود بن قاضى زادة الرومي وهو بعنوان " شرح الرسالة الفتحية "، وحدد طاش كبرى زاده موعد تدوين هذا الشرح قائلاً " كتبه عند قراءتي عليه، وهذا الشرح من أحسن المصنفات في هذا الفن " وقد ورد هذا النص في الورقة رقم (٩٩) بالنسخة (أ)، والورقة رقم (٥٢) بالنسخة (ب).

كما ورد في كتاب مفتاح السعادة، كما تبين من ترجمة طاش كبري زاده أنه قرأ على محمود بن قاضى زاده " كتاب الفتحية " للمولى على القوشجي من الهيئة ، وكان يقرأ عليه وهو يكتب له شرحاً ، وأتحف ذلك الشرح للسلطان سليم خان ،ووقعت هذه القراءة في الفترة ما بعد ٩١٤ هـ وحتى سنة ٩٣١

هـ ،ومما يُزيد الاطمئنان إلى هذا الدليل أن ثمة مخطوط بمكتبة المسجد النبوي لكتاب " شرح الرسالة الفتحية " يبدأ بالورقة (٤٤) وينتهي بالورقة (١٧٣) ، حيث جاء في ختامه نصاً " ليكون ختامه مسك وأنا الفقير المحتاج إلى رحمة ربه المنعم محمود بن محمد بن قاضى بن قاضى زاده الرومي الشهير بميرم عفي الله تعالى عنهم وتجاوز عن سيئاتهم ، وقع الفراغ من تسويده وتأليفه وتركيبه وترصعه يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من محرم تحت سنة خمسة وعشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ".

الدليل الثالث:

أن القنوجى - صاحب أبجد العلوم – التبس عليه الأمر فيما يتعلق بتحديد أستاذ الأزنيقي حيث ذكر أنه " قاضى زاده موسى بن محمود الرومى "(١٠٣) ، وهذا الرجل يُعرف بموسى جلبي ، إلا أنه من المؤكد أن الرجل المقصود هو " محمود بن محمد بن قاضى زادة الرومى الشهير بميرم جلبي " (ت٩٣١هـ) وهو أستاذ طاش كبرى زاده حيث قرأ عليه كتاب " الفتحية " عندما كان قاضى زادة يكتب شرحا لهذا الكتاب ، ويُذكر أن قاضى زادة هو ابن بنت القوشجي مصنف كتاب " الفتحية "، كما أن ترجمته تؤكد أن اسمه : محمود بن شمس الدين محمد بن قاضى زادة الرومي الحنفي توفي سنة ٩٣١هـ ، شرح الفتحية لعلى قوشجى ،و شهرته ميرم جلبي ،مما يدل على أن هذا الأمر برمته كان واضحاً وجلياً لكن صاحب أبجد العلوم هو أحد أبرز من تسبب في وقوع الخلط واللبس لدى كل من قرأ كتابه .

الدليل الرابع:

إن طاش كبرى زادة حينما تناول علم الوضع قال في مفتاح السعادة " ولئن وقع في الأجل فُسحة وساعدني التوفيق لأتنصب في ايفاد هذا الفن حقه وبالله التوفيق وهو ميسر كل عسير"، بينما ذكر في الورقة الحادية عشر بالنسخة (أ) ،والورقة السابعة بالنسخة (ب)، من مخطوط " مدينة العلوم "ما نصه" وكان في خلدي أن أُصنف فيه رسالة أُبين فيها مقاصد هذا الفن بكمالها ، ولم يتيسر إلى الآن ، ونسأل الله التوفيق لهذا المرام إنه ميسر كل عسير "،

وبالنظر في هذا الدليل يتبين أن طاش ك برى زادة ألف مفتاح السعادة ثم أعد مدينة العلوم، حيث يتضح أنه أثناء تأليفه لمفتاح السعادة انتوى أن يصنف كتاباً غزير الفائدة في علم الوضع، لكنه لم يؤلفه حتى وقت إعداد كتاب مدينة العلوم، فذكر ما عقد عليه العزم من قبل ولم يتحقق حتى حينه ودعا الله أن يتحقق.

الدليل الخامس:

أقر طاش كبرى زاده أن هذا الكتاب المسمى بمدينة العلوم في حقيقته مختصر ، ويبدو ذلك واضحاً بعد تناوله لعلم الفتاوى وهو ما يُمثل نهاية الطرف الأول من الكتاب وتحديداً في الورقة رقم (١٧٣) بالنسخة (أ) ،والورقة رقم (٩٢) بالنسخة (ب) ،حيث قال " هذا آخر ما تيسر لي من تفصيل العلوم النظرية التي ضمنتها الطرف الأول من هذا المختصر " لكن هذه العبارة لم ترد مطلقاً في نهاية الطرف الأول من كتابه مفتاح السعادة، ولم يقتصر تأكيده أن هذا الكتاب مختصر ،بل وفي نفس الموضع من كتاب مدينة العلوم وتحديداً عند تناوله للطرف الثاني من الرسالة في تفصيل علوم التصفية ،أكد أنه " لا جرم قسمنا الطرف الثاني من هذا المختصر على أربعة أقسام ..." بينما ذكر في مفتاح السعادة أنه " لا جرم رتبنا هذا الطرف من الرسالة على مقدمة ودوحة لها شعب وثمرة طيبة "، وبالإضافة إلي ما سبق فقد ذكر في الورقة رقم (١٤٢) بالنسخة (أ)، والورقة رقم (٧٦) بالنسخة (ب) -في بيان أئمة الفقه الحنفي ومؤلفاتهم -أن هذا مختصر حيث قال " واعلم إذ استقصاء الأئمة الحنفية وتصانيفهم خارج عن طوق هذا المختصر ".

كما تكررت جمل وعبارات تؤكد أن كتاب مدينة العلوم مختصر أربع مرات وتحديداً في الورقة رقم (١٨٠-١٨١) بالنسخة (أ)، والورقة رقم (٩٦) بالنسخة (ب)، وذلك عند تناوله علم عجائب القلب، وعلم رياضة النفس وعلم فضيلة كسر الشهوتين وعلم آفات الغضب، ومن اللافت للنظر أنه شرح هذه العلوم الأربعة شرحاً وافياً في المجلد الثالث من كتابه مفتاح السعادة.

وحتى إذا سلمنا جدلاً أن الأزنيقي قد صنف هذا المختصر، فإن ثمة سؤال يفرض نفسه: أين الكتاب الأصلي الذي اختصره وجرده؟ ومتى صنفه؟ ولماذا لم يرِد بشأنه أي إشارة فيمن ترجم له؟

وعلى أية حال فان هذا الدليل يؤكد أن طاش كبرى زاده ألف ببليوجرافية مفتاح السعادة ثم اختصره وسماها " مدينة العلوم "، شأن كثير من المؤلفين السابقين الذين اعتادوا على تأليف مصنفاتهم ثم اختصار بعضها إفادة لطلاب العلم أو لخدمة أغراض أخري، كما فعل في كتاب كبير كان قد ألفه في " التاريخ جمع فيه ما ذكره ابن خلكان وأضاف إليه سير الصحابة ثم اختصر منه جزءاً لطيفاً ".

الدليل السادس:

عند ذكر الكتب المؤلفة في علم مخارج الحروف وذلك في الورقة السادسة بالنسخة (أ) ،والورقة الرابعة بالنسخة (ب) من مخطوط مدينة العلوم ،ورد على لسان طاش كبرى زاده - نصاً " ولقد صنف الجزري في هذا العلم أرجوزة هي مقدمة لهذا الفن وعليها شرح لوَلَد المصنف ، وشرحتها أنا في عنفوان الشباب وانتفع بذلك بحمد الله تعالى كثير من الأصحاب "،وقد ورد نفس المعنى – مع اختلاف الألفاظ – بوضوح تام في كتاب مفتاح السعادة ، ومما يزيد الأمر تأكيداً أن صاحب كشف الظنون ذكر أن المقدمة الجزرية لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) لها شروح كثيرة من بينها شرحاً للمولى عصام الدين أحمد بن مصطفي المعروف بطاش كبرى زاده المتوفي سنة ٩٦٨هـ ثمان وستين وتسعمائة بينما لم يذكر صاحب كشف الظنون أي شرح للأزنيقي على المقدمة الجزرية .

الدليل السابع:

عند تناول الكتب المؤلفة في علم البديع وصف كتاب " شرح الفوائد الغياثية " لابن السيد الشريف الجرجاني قائلاً " هو شرح ممزوج لطيف في الغاية رأيناه واستفدنا منه " وذلك في الورقة رقم (٣٨) بالنسخة (أ)، والورقة رقم (٢٠) بالنسخة (ب) من مخطوط مدينة العلوم، وقد ورد ذلك نصاً في كتابه مفتاح السعادة، مما يوضح أنه اطلع عليه واستفاد منه في إعداد شرح آخر لكتاب الفوائد الغياثية، وهذا ما أكد عليه صاحب كشف الظنون حيث ذكر أن طاش كبرى زاده له شرح على الفوائد الغياثية بسط فيه القول، ثم اختصر هذا الشرح.

فضلاً عما ذكره صاحب كتاب " العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم " أن من بيت مؤلفات طاش كبري زاده كتابه شرح الفوائد الغياثية.

الدليل الثامن:

تناول طاش كبري زاده علم السياسات (السياسة) وذكر من بين الكتب المختصرة الجامعة لفنون السياسة والبحث والمناظرة : رسالة عضد الدين ، وعليها شرح لتلميذه شمس الدين الكرماني ،ثم قال نصاً " وقد شرحتها شرحاً جامعاً نافعاً في زمن الشباب "،وقد ورد هذا النص في الورقة رقم (١٠٦) بالنسخة (أ) ،والورقة رقم (٥٨) بالنسخة (ب) من مخطوط مدينة العلوم ،على لسانه أيضاً " وقد شرحتها شرحاً جامعاً في عنفوان الشباب، فعاد بحمد الله نافعاً في هذا الباب " ولا ريب في أن الكتاب المقصود هو كتاب آداب طاش كبري زاده ،ألفه ثم أعد له شرحاً ،ومما يؤكد ذلك ما ذكره صاحب كشف الظنون أن كتاب " آداب المولي أبي الخير – أحمد بن مصطفي المعروف بطاش كبري زاده ... وشرحه أيضاً وهو جامع لمهمات هذا الفن مفيد جداً"، كما ذكره صاحب هدية العارفين من بين مصنفات طاش كبري زادة ،وذكر شرحه لهذه الآداب (١١٧) ،ومن المؤكد أن طاش كبري زاده لم يُصرح باسم رسالته في أولها أو في آخرها ،ولا في شرحه عليها وهي عبارة عن رسالة في علم آداب البحث والمناظرة ،والمتيقن أنه ألفها قبل سنة ٩٦٤هـ ، ثم شرحها بعد ذلك.

الدليل التاسع:

عند تناول علم أصول الفقه وذلك في الورقة رقم (١٣٣) بالنسخة (أ)، والورقة رقم (٦٦) بالنسخة (ب) من مخطوط مدينة العلوم تكلم عن كتاب " مرقاة الوصول إلي علم الوصول " وشرحه للمولي محمد بن فرامز بن خواجة على، الشهير بمولانا خسروا، فذكر أنه " مات في سنة خمس وثمانين وثمانمائة قُبيل وفاة السلطان محمد بن مراد خان بسنة، وفي تلك السنة توفي الشيخ قطب الدين الأزنيقي "، وهو ما نص عليه أيضاً في مفتاح السعادة مفتاح السعادة، والسؤال: كيف يكون هو من ألف أي كتابٍ منهما؟ حتى لو افترضنا أنه يتكلم عن أبيه فلماذا لم يُشر إلى ذلك أو حتى يدعو له كما كان يدعو لكثير ممن عرفهم أو التقي بهم من شيوخه وعلماء عصره الذين ذكرهم في كتابه.

الدليل العاشر:

بعد تناول علم تعبير الرؤيا وبيان منفعته وموضوعاته ، ذكر من بين الكتب المبسوطة كتاباً للأزنيقي ،وذلك في الورقة رقم (٨٠) بالنسخة (أ) ،والورقة رقم (٤٤) بالنسخة (ب) ، وكذلك مفتاح السعادة نصاً " تأليف مولانا محمد بن قطب الدين الأزنيقي وهو من مشاهير بلادنا علماً وفضلاً وزهداً وورعاً وكتابه بالجملة هو جامع بين رياستي النظر والكشف " وان لم يُصرح بعنوان الكتاب سواء في مدينة العلوم أو في مفتاح السعادة "، إلا أنه يقصد الكتاب الذي سبق ذكره ضمن مؤلفات الأزنيقي تحت عنوان " تعبير المنيف وتأويل الشريف "، وهذا الدليل يحمل في طياته دلالة واضحة ومؤكدة أن الأزنيقي ليس مؤلف كتاب مدينة العلوم ،إذ لو كان كتابه ،لكان ثمة تغيير في الصياغة وطريقة المعالجة .

الدليل الحادي عشر:

من الأهمية بمكان بيان ما ورد في ختام المخطوط رقم (٨٦ معالم تيمور) : النسخة (أ) - لم يرد بالنسخة (ب) - حيث جاء في ختامها نصاً بالعامية في غاية الأهمية ،حيث حدد وأكد أنه قد " نَجِزَ الكتاب على طريقة الاملا على الأصحاب السبت الموفي للعشرين من شهر صفر ختمه الله بالخير والظفر المنخرط في سلك شهور سنة ثمان وستين وتسعمائة من الهجرة النبوية عليه أفضل الصلاة والتحية ووقع ذلك الاملا من لسان العبد الفقير إلى الله الجليل أحمد بن مصطفي ابن خليل عفا الله عنهم بلطفه الجزيل وكرمه الجميل بمحروسة قسطنطينية حُفت بالبركات السنية والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد سيد المرسلين " ويبدو أن هذا المخطوط نُسخَ من الأصل ، حيث ورد في حرد المتن ما نصه :

" كان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة ثامن عشر ذي الحجة الحرام من شهور سنة إحدى وخمسين وألف من لم العز والشرف، على يدا فقر العباد إلى الكريم الرحمان عمر عثمان وأبو المجد عسقلاني عفا عنهما الحنان المنان بمنه وكرمه ".

ويؤكد هذا المخطوط -بما لا يدع مجالاً للشك -أن ببليوجرافية مدينة العلوم لطاش كبرى زاده وليس للأزنيقي، وقد أملاه طاش كبرى زاده في شهر صفر سنة ٩٦٨هجرية وذلك قبل وفاته بخمسة أشهر تقريباً، إذ أنه تُوفي في نهاية شهر رجب من العام نفسه بمدينة القسطنطينية، وبذلك يثبت أنه اختصر

كتابه مفتاح السعادة في كتاب سماه " مدينة العلوم " بعد عشرين عام تقريباً من تأليف كتابه مفتاح السعادة.

وان كان المخطوط النسخة (ب) قد خلت من هذه الزيادة فانه من الممكن أن يكون من نسخها -إبراهيم بن حسن -قد دونها من نُسخة أخري غير النُسخة الأصلية التي أملاها طاش كبري زاده بنفسه وهو أمر مُعتاد لدى كثير ممن تصدوا لنسخ وتدوين المخطوطات في العصور السابقة خصوصاً في حالة تعدد نُسخ الكتاب الواحد.

إن من يتتبع كتاب مفتاح السعادة ويتفحصه بدقه ويقارن بينه وبين أصول الكتب التي نقل منها أو اختصرها طاش كبرى زاده يتأكد له انه أمام مؤلف بارع ذو مهارات متميزة مكنته من هضم محتويات هذه المؤلفات ، إلى جانب التقديم والتأخير فيها كيفما شاء ، فضلاً عن اختصارها بطريقة تخدم الأغراض والأهداف الأساسية لكتابه ،وان كان قد فاته - في كتاب مفتاح السعادة - أن يذكر نقله من كتاب الإتقان للسيوطي فإنه لم يفته ذلك في مختصر مفتاح السعادة والمُسمى بـ " مدينة العلوم "وذلك في الورقة رقم (١٩٨) بالنسخة (أ) ،والورقة رقم (٩٠) بالنسخة (ب) ،فبعد تناوله تعريف علم معرفة طبقات المفسرين وأهم المؤلفات فيه أشار " أن هذا الذي ذكرته من فروع علم التفسير هي ما وقع في كتاب الإتقان " .

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من النسخ المخطوطة لمفتاح السعادة جاءت متناثرة لدرجة جعلت البعض يظن أن الجزء الثالث من الكتاب ليس من إعداد أو تأليف طاش كبري زاده ، نظراً لاختلافه من حيث المنهج والموضوعات الواردة بالجزء الأول والثاني من الكتاب ،فضلاً عن خروجه عن الغرض الأساسي لكتاب مفتاح السعادة ، لكن النسخة (أ) والنسخة (ب) من مخطوط مدينة العلوم شملت كل الأجزاء الثلاثة - وإن كان بطريقة مختصرة – فضلاً عن إضافته لمجموعة من العلوم المتعلقة بالتصفية والتصوف ،حيث ختم كتابه مدينة العلوم بخمسة علوم في شرائط الطريقة وآدابها وهي : علم شرائط الشيخ ، وعلم شرائط المريد ، وعلم آداب الخرقة ، وعلم آداب التاج ، وعلم آداب السجادة ،وهذه العلوم لم يرد ذكرها في كتابه مفتاح السعادة بما يؤكد أن هذا المختصر أعده طاش كبري زاده بعدما انتهي من كتابه بفترة زمنية طويلة .

خلاصة القول إن هناك من الشواهد ما يؤكد وبما أورده من أدلة وشواهد أن كتاب " مدينة العلوم " من تأليف طاش كبري زاده، وأنه لا يعدو عن كونه مجرد مختصر وتجريده من كتابه " مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم " الذي يعدُ بحق أحد أهم وأبرز ببليوجرافيات التأريخ الفكري عند العلماء والمؤلفين، ولعل هذه الدراسة تغلق الباب تماماً في هذه القضية العلمية بعدما ظلت مثار نقاش وجدل خلال العقود السابقة.

وبناءً على ما سبق يتضح أن ببليوجرافية مدينة العلوم ليست من تأليف قطب الدين الأزنيقي (ت٨٨٥هـ)، فثمة أحد عشر دليلاً على أن ببليوجرافية " مدينة العلوم " من تأليف أحمد بن مصطفي المعروف بطاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ)، وأنها لا تعدو عن كونها مجرد مختصر وتجريده من ببليوجرافيته العظيمة " مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم "، ومن ثم يتأكد أن كلتا الببليوجرافيتين لطاش كبري زادة (ت ٩٦٨هـ) وليست لأي مؤلف آخر.

مراجع الفصل الرابع:

١-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ ه). إحياء علوم الدين. -ط١ -القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧.

٢-ابن النديم ، محمد بن اسحق . الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشروالتوزيع،١٩٩١ ٠-٢ مج.

٣-أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم الببليوجرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.

٤-أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي. الرباط: كلية الآداب،١٩٩٨.

٥-أحمد محمد الشامى ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات -الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨,

٦-الإدفوى، أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب. الطالع السعيد الجامع اسماء نجباء الصعيد / تحقيق سعد محمد حسن؛ مراجعة طه الحاجري. - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ،١٩٩٩.

٧-ابن ابي اصيبعه، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي. عيون الأنباء في طبقات الأطباء شرح وتحقيق نزار رضا. - بيروت: دار مكتبة الحياة، [د.ت]. -١ مج.

٨-جاسم محمد جرجيس ، عبد الجبار عبد الرحمن . المراجع والخدمات المرجعية. - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٠.

٩-السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ / حققه وعلق عليه فرانز روزنتال؛ ترجم التعليقات والمقدمة وأشرف على نشر النص صالح أحمد العلى. - بيروت: دار الكتب العلمية، [-١٩٩].

١٠-شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.

١١-شعبان عبد العزيز خليفة. حركة الترجمة في العالم واتجاهاتها. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٢ – ١٩٧٩).

١٢-شعبان عبد العزيز خليفة. فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٣).

١٣-شعبان عبد العزيز خليفة. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملامحه الببليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ – ١٩٨٣).

١٤-شعبان عبد العزيز خليفة. معاجم التراجم في الفكر الإنساني. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٩٢-١٩٧٩).

١٥-شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاشكبرى زادة: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

١٦-عبد الرحمن بن محمد العيفان . أساليب الضبط الببليوجرافي خلال العصور الوسطي من القرن الرابع حتى القرن العاشر الهجريين (دكتوراه). - جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٩١.

١٧-عبد اللطيف صوفى. مدخل إلى علم الببليوجرافيا الأعمال الببليوغرافية. - الرياض: دار المريخ للنشر. ١٩٩٠.

١٨-عبد الوهاب أبو النور. أربعة كتب في الببليوجرافية العربية. - في: مجلة الكتاب العربي. - ع ٤٩ (إبريل ١٩٧٠).

١٩-عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. الإطار العام للخطة ونظرية المسلمين في تنظيم المعرفة. - ط١. - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠.

٢٠-عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . تنظيم المعرفة: بحث في تطور المفاهيم والدلالات. - في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س١٨، ٢٦ (إبريل ١٩٩٨).

٢١-فوزية مصطفي عثمان . من تاريخ الببليوجرافيا. - في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. (يناير ١٩٨٩).

الفصل الخامس

اعداد وتنظيم الجانب الببليوجرافي في الببليوجرافيا

تمهيـــــد:

تعتبر القوائم الببليوجرافيّة إحدى أهم وسائل التَّعريف بالإنتاج الفكري، وتُعدُّ القوائم الببليوغرافيّة عبارة عن قوائم بمواد منشورة أو مواد غير منشورة مرتبة وفق طريقة معيّنة. ومن الأمثلة على هذه الطرائق (الترتيب الهجائي بأسماء المؤلفين أو بأسماء الموضوعات أو بأسماء العناوين أو المُصنّف إلخ...).

وتكون هذه الطريقة حول شخص أو موضوع أو زمان أو مكان بشكل عام أو مُحدَّد الببليوجرافيات تعتبر الخطوة الأولى للتَّعرّف على المواد المكتبيّة المنشورة حيث تُقدّم بعض المعلومات الببليوجرافيّة عنها.

قد يتبادر لذهن أي شخص تساؤلاً عن مدى أهمية وجود الببليوجرافيا في أي عمل كتابي بحثي؛ لسرد المراجع والمصادر التي تمّت الاستعانة بها ما دام أن هذا العمل هو بنات أفكار الكاتب ويجسد مجهوده الشخصي، وتكمن الإجابة على هذا التساؤل فيما يتعلق بالمعايير التي تُضفي صبغة المصداقية للعمل الكتابي، وأنّه مضبوط، ومحكوم وفق القواعد المتبعة في كتابة أي عمل أو بحث، ومن بين إحدى تلك القواعد، والمعايير معرفة إن كان قد كتب من قبل في نفس الموضوع الذي يدور حوله البحث من قبل أي شخص أخر.

ويمكن تلخيص أهمية الببليوجرافيا في النقط التالي:

١-معرفة النصوص المطبوعة لكل زمان ومكان وتوفير المعلومات في كل نواحي المعرفة الإنسانية.

٢-تهيأ المادة وتيسير طرق الوصول إليها ، والتعريف بأماكن المطبوعات ومضامينها و

٣- توفير المادة الأساسية للقيام بدراسات.

٤-حفظ الانتاج الفكري وتصنيفه وتوثيقه والتعرف به.

5-التمكين من التعرف على مظاهر تطور ثقافة مجتمع ما، لأن الثقافة مرآة المجتمع.

٦-نشر الإنتاج الفكري على أوسع نطاق.

أشهر الببليوجرافيات عبر العصور:

1-ببليوجرافية الفهرست / تأليف محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم.

2-ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / تأليف عصام الدين احمد مصطفي المشهور بطاش كبرى زادة.

3-ببليوجرافية إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون / إسماعيل البغدادي.

4-ببليوجرافية هدية العارفين :أسماء المؤلفين وآثار المصنفين / إسماعيل البغدادي.

5-النشرة العربية للمطبوعات / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

6-جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية / يوسف إليان سركيس.

7-النشرة المصرية للمطبوعات.

٨-ببليوجرافية كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجى خليفة ومصطفي بن عبد الله.

الاعداد والتنظيم الببليوجرافي:

تدخل هذه العملية ضمن عمليات الضبط الببليوجرافي التي تحصر وتسجل وتنظم وتختزن البيانات الببليوجرافية لمصادر المعلومات ومواد الإنتاج الفكري وذلك وفقاً لأنماط التقسيم السابقة المرتبطة بأنواع الببليوجرافيات وهي الموضوع والتغطية اللغوية، والجغرافية، والزمنية، وأشكال المواد، ونوع المعالجة ...الخ.

فعمليات الضبط الببليوجرافي تشمل إعداد الببليوجرافيات وبناء الفهارس بأنواعها وأشكالها التقليدية والمصغرة والآلية، إضافة إلى قوائم وملفات الاستناد، وإعداد الكشافات والمستخلصات ومراصد البيانات الببليوجرافية وقواعد البيانات القرصية أو التي تتاح خلال شبكات المعلومات والإنترنت والملفات الإلكترونية التي تتضمن بيانات الوصف للمصادر.

وإعداد الببليوجرافيات كغيرها من عمليات الضبط الببليوجرافي تتطلب توفير مجموعة من المقومات الأساسية مع ضرورة العمل في ضوء مجموعة من الموجهات والإرشادات على النحو التالي:

١-هيئة مركزية وطنية للإشراف على إعداد الببليوجرافيات بأنواعها لضمان المتابعة والرقابة والتصحيح والإخراج الفني السليم للمخرجات.

٢- إعداد خطة وطنية تتضمن إجراءات الضبط الببليوجرافي والتنسيق بين الأطراف المعنية وتحث على توفير المقومات المطلوبة وتبرز أهمية هذا العمل وتحتوي على تشريعات وقوانين في هذا المضمار.

٣-الأدلة ومعايير العمل وأدوات وتقنيات الفهرسة الوصفية والموضوعية والتصنيف والتكشيف لتوحيد المداخل وتقنين الوصف ، وكذلك معايير تراسل البيانات وتبادل الوثائق وانتاج الفهارس الموحدة.

٤- قوانين للحماية الفكرية والتأليف والنشر والإيداع القانوني للمواد الصادرة داخل الدولة.

٥- توفير الموارد البشرية والمادية والمالية في مختلف مراحل عمليات الضبط الببليوجرافي لضمان استمرارها.

٦- تطوير إجراءات العمل الببليوجرافي باستخدام التقنيات الحديثة والنظم الآلية في المكتبات واستخدام أساليب الاتصال وتراسل البيانات عن بعد وأتمته الإجراءات التقليدية الروتينية.

٧- تدريب الكوادر العاملة في المجال وتأهيلها للقيام بهذا العمل.

تعتمد خطوات عملية إعداد الببليوجرافيات على مجموعة من الإجراءات الفنية مثل الفهرسة الوصفية ورؤوس الموضوعات والتصنيف إضافة إلى تنفيذ مجموعة من الإجراءات المتكاملة على النحو التالي:

١-فحص المصادر والمواد وربطها بمعايير الاختيار والفحص التي أشرنا إليها سابقاً.

٢-الحصول على نسخة من المصادر التي سيتم إدراجها في القوائم الببليوجرافية وستدخل في نطاق الوصف الببليوجرافي ولكن في ضوء الاعتبارات التالية.

٣-تحديد أهداف إعداد الببليوجرافيات، وفئات واهتمامات المستفيدين منها، والإمكانات المتاحة لها.

٤-تحديد الإنتاج الفكري والمواد التي ستدخل في نطاق الإعداد الببليوجرافي كماً ونوعاً وشكلاً.

٥-تحديد مستوى الوصف الببليوجرافي خلال المستويات الثلاثة المتعارف عليها في الفهرسة.

٦-وضع جدول زمني وخطة قابلة للتنفيذ.

٧-تسجيل المواد وجمع البيانات الوصفية اللازمة لإعداد فهارس لها ومراجعتها والتأكد من دقتها وتوافقها مع تقنيات وقواعد الوصف.

٨-إعداد القوائم الببليوجرافية من خلال المعطيات المتاحة والبيانات المتوفرة، وتنظيم موادها وترتيبها هجائياً إما بالمؤلفين أو بالعناوين أو بالموضوعات أو زمنياً أو تسلسلياً أو بأرقام التصنيف، مع توفير كشافات وأدلة لاسترجاعها بيسر وسهولة.

٩-تخزين القوائم الببليوجرافية وبثها الكترونياً خلال قواعد البيانات الببليوجرافية ونظم تراسل البيانات أو إتاحتها الكترونياً خلال الإنترنت أو ملفات محوسبة أو على أقراص مرنة أو مدمجة.

تتمثل وسائل وأدوات تقويم المشروعات الببليوجرافية التي وضعت لها جمعية المكتبات الأمريكية ALA مجموعة من المعايير على النحو التالي:

١-الموضوع:

يجب أن يكون موضوع الببليوجرافية واضحاً ومتمشياً مع العنوان ويكون له أهمية ويثري أدبيات الموضوع وتكون الببليوجرافية إضافة جيدة للمكتبة .

٢-المحددات:

ينبغي أن تكون واضحة وتتناغم مع الأهداف العامة لإعداد الببليوجرافيات وأنماط الاستخدام والاحتياجات.

٣-المصادر والبيانات الببليوجرافية:

يجب أن تتوافر فيها الموثوقية والدقة والاكتمال والوضوح والتعبير بصدق عن المصادر والمواد.

٤-التنظيم:

ينبغي أن تكتمل البيانات الببليوجرافية مع توحيد المداخل وفقاً لطريقة التنظيم المتبعة ويكون أسلوب تنظيم الببليوجرافية ملائماً لموضوعها واستخداماتها مع توفير أدلة وكشافات لاسترجاعها.

٥-التعليقات والاستخلاص والشرح:

من الوظائف الهامة للببليوجرافيا ولكن يجب أن ترتبط بنوعها ووظائفها.

٦-التغطية الزمنية:

يجب أن تراعي الببليوجرافيات تغطية المصادر الحديثة إذا كانت من نوع الجاري، أما إذا كانت الببليوجرافية راجعة فمن المهم مراعاة الفترة الزمنية للمصادر التي تغطيها.

٧-الدقة:

مراعاة سلامة اللغة والطباعة وصحة البيانات الببليوجرافية وخلوها من الأخطاء النحوية واللغوية

٨-الشكل المادي:

يجب أن يكون إخراجها الفني مناسباً لأهدافها واحتياجات المستفيدين وأنماط الاستخدام، مع مراعاة الألوان ونوع الورق والتجليد وبنط الكتابة والطباعة وأنواع الخطوط المستخدمة والشكل المادي النهائي (كتاب، دورية، أقراص مدمجة، ملفات إلكترونية ... الخ.

بيان وتحديد اعداد وتنظيم الجانب الببليوجرافي في الببليوجرافيات:

قد تركز الببليوجرافية على ذكر العلم أو العلوم وموضوعه وفائدته ومرتبته بالنسبة لغيره من العلوم الأخرى، بالإضافة إلى ذكر أهم المؤلفين الذين برزوا فيها، مع ذكر أهم المؤلفات في كل علم من العلوم، وقد تركز فيه على أحد الجوانب السابقة وتهمل بعض الجوانب الأخرى ولكن تبقي على اهتمامها الأساسي، وهو إعطاء صورة فكرية وعلمية عن كل علم العلوم التي حصرها صاحب الببليوجرافية.

المؤكد أنه تتوافر العديد من ببليوجرافيات التأريخ الفكري عبر العصور مثل:

١-إحصاء العلوم للفارابي (ت ٣٣٩هـ).

٢-مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت ٣٨٠ هـ).

٣-الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٠ ه أو ٣٣٨هـ).

٤-مفتاح العلوم لسراج الدين بن على السكاكي (ت ٥٥٥هـ).

٥-فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ).

٦-إرشاد القاصد إلى أسني المقاصد لابن الأكفاني (ت ٧٤٩ هـ).

٧- مفتاح السعادة لطاشكبرى زادة (ت ٩٩٨ هـ).

٨- كشف الظنون الحاجي خليفة (ت ١٠٩٧ هـ).

٩- أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى (ت ١٢٣٨ هـ).

ولما كان من الصعب علي الطالب دراسة جميع الببليوجرافيات النوعية السابقة اقتصر الأمر على دراسة وشرح خمس ببليوجرافيات تؤرخ للفكر في مراحل تاريخية مختلفة بما يكفل الوقوف على كافة جوانب ببليوجرافيات التأريخ الفكري عند علماء المسلمين وهذه الببليوجرافيات هي:

١-إحصاء العلوم للفارابي (ت ٣٣٩هـ).

٢-مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت ٣٨٠ هـ).

٣-الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٠ ه أو ٣٣٨هـ).

٤-إرشاد القاصد إلى أسني المقاصد لابن الأكفاني (ت ٧٤٩ هـ).

٤- مفتاح السعادة لطاشكبرى زادة (ت ٩٩٨ هـ).

٥- كشف الظنون الحاجي خليفة (ت ١٠٩٧ هـ).

١-ببليوجرافية إحصاء العلوم:

في أثناء القرن الرابع الهجري ظهرت إحدى الببليوجرافيات الإنساني وهي ببليوجرافية " إحصاء العلوم " للفيلسوف المسا محمد بن طر خان الفارابي، نسبة إلى ولاية فارابي، وقد تنقل الفارابي بين البلاد الإسلامية حتى بلغ سيف الدولة الحمداني وصحبه إلى دمشق أثناء حملته سنة (٣٣٩ هـ).

وظهرت إحدى الببليوجرافيات التي تؤرخ للفكر والعلوم " للفيلسوف المسلم أبو نصر محمد الفارابي، نسبة إلى ولاية فاراب التركية وهي التي ولد ونشأ بها حتى بلغ حلب وهناك تعرف على الأمير وصحبه إلى دمشق أثناء حملته عليها وتوفي بها الفارابي.

الهدف من تأليف ببليوجرافية إحصاء العلوم:

جاء تأليف ببليوجرافية إحصاء العلوم خلال القرن الرابع الهجري بعدما شهدت الدولة الإسلامية ازدهارا في حركة النقل والترجمة من علوم ومعارف است كاليونانيين والفارسين وغيرهم، فضلا عن تعدد وتنوع العلوم العربية الاسلامية وزيادة فروعها، مما أدى إلى حاجة المرء إلى بيان حدود كل علم من العلوم وأجزائها وفروعها وموضوعاتها ... إلخ.

وقد حدد الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) الغرض الأساسي من ببليوجرافيته وهو أن يحصى العلوم المشهورة ويعرف أجزاء وفروع كل علم منها وذلك بهدف:

١-تسهيل مهمة من يريد أن يتعلم علما من هذه العلوم، بحيث يحدد ماهية العلم وفوائده ليكون على معرفة وبصيرة به.

٢- تمكين المرء من أن يقايس بين العلوم فيعلم أفضلها وأنفعها وأوثقها وأقواها وأضعفها وأوهنها.

٣-بيان وكشف من يدعى المعرفة بأي علم من العلوم ومعرفة صدق أو كذب دعواه، وبيان أجزاء العلم الذي يحسنه المرء وهل يحسنه جميعه أو يحسن بعض أجزائه.

٤-أن ينتفع به المتأدب الذي يريد أن يأخذ يتشبه بأهل العلم كي يظن الناس أنه منهم.

حدود الحصر الببليوجرافي:

جاء ترتيب العلوم في ببليوجرافية إحصاء العلوم للفارابي على سبيل التطبيق العملي لنظريته في تقسيم العلوم وترتيبها في كتابه " التنبيه على سنا قسم العلوم إلى قسمين كبيرين هما:

١-العلوم النظرية (علم التعاليم، العلم الطبيعي، العلم الإلهي).

٢-العلوم العملية والفلسفة المدنية (علم الأخلاق وعلم السياسة)

وقد حصر الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) في ببليوجرافية ثمانية علوم رئيسية يمكن بيانها وتحديد فروعها وأجزاءها كالتالي:

علم اللسان

علم المنطق

علم التعاليم

العلم الطبيعي

العلم الإلهي

العلم المدني

علم الفقه

علم الكلام

وبناءً على ما سبق يتضح أن الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) لم يحصر جميع العلوم المشهورة والمعروفة، حيث أهمل كثيرا من العلوم رغم وضوح معالمها وشهرتها في عصره مثل: علم التاريخ وعلم الجغرافيا ... الخ، بالإضافة إلى أنه في تقسيم وترتيب فروع العلوم وأجزاءها لم يقتصر على تلك التي ظهرت لدي أمة واحدة من الأمم فعرض لها بوجه عام.

الأسلوب المتبع في ببليوجرافية إحصاء العلوم:

اتسم أسلوب الفارابي بالإيجاز في التأريخ للفكر الإنساني، فهو في بداية كل علم يحاول أن يحدد معنى العلم وتعريفه، وكذلك بيان الأشياء التي يبحث أو يفحص فيها، ثم يذكر أجزاءه وفروعه سواء النظرية أو العملية وربما يورد بعض الأمثلة التي تؤكد وجهه نظره في معالجة كل علم من العلوم وقد سار على هذا الأسلوب من بداية ببليوجرافيته إحصاء العلوم وحتى نهايتها.

وتجدر الإشارة إلى تباين طريقة وأسلوب الفارابي في التأريخ للعلوم وفروعها فهناك من العلوم من بسط القول فيها وفي فروعها وأجزائها مثل:

علم المنطق وعلم اللسان والعلم الطبيعي وعلوم التعاليم (الرياضيات)، بينما أوجز في معالجة كثير من العلوم الأخرى وفروعها وأجزائها مثل العلم الإلهي وعلم الفقه وعلم الكلام

والعلم المدني.

ببليوجرافية الفهرست لابن النديم:

مؤلف هذه الببليوجرافية هو أبو الفرج محمد بن إسحق النديم المتوفي في حوالي سنة(٣٨٠هـ) أو قيل في سنة (٣٨٨ هـ) وربما يرجع هذا التضارب في تحديد تاريخ وفاته إلى إهمال مؤلفي كتب التراجم لهذا الرجل، ورغم أن ببليوجرافيته تعد من أشهر المؤلفات في التراث العربي بوجه عام وتاريخ الببليوجرافيات عند المسلمين بوجه خاص وقد عمل ابن النديم بالوراقة وتجارة الكتب وكان على دراية بمختلف المراكز العلمية والثقافية وزار العديد من المكتبات التي كانت منتشرة في عصره مما زاد في فكره وثقافته حتى ألف هذه الببليوجرافية الكبرى.

وقد تباينت الآراء -أيضا -حول عنوان هذه الببليوجرافية فمنهم من ذكر أن عنوانها " فهرست العلوم ومنهم من ذكرها تحت عنوان " فهرست العلماء " بينما ذكرها بعضهم بعنوان" فهرست الكتب "، ويرجع هذا التباين إلى أن ابن النديم نفسه لم يضع لهذه الببليوجرافية عنوان محددا واكتفي بذكر " فهرست ... رغم عموم هذا اللفظ، فكان كل من يطلع عليها ويجد أنها تذكر العلوم او تراجم العلماء والمؤلفين وتصف الكتب والمدونات يلصق بها مصطلح العلوم أو "العلماء أو الكتب إلى جانب مصطلح " فهرست، كما هو واضح من العناوين السابقة.

الهدف من تأليف ببليوجرافية الفهرست:

أراد ابن النديم أن يعد ببليوجرافية تؤرخ للإنتاج الفكري الذي نشر في بلاد العالم الإسلامي سواء كان ذلك إنتاجا عربية خالصة أو منقحة ومترجمة من لغات الأمم الأخرى منذ أقدم العصور وحتى الربع الأخير

من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وقد اقتضى ذلك الحديث عن المؤلفين فضلا عن تصنيف وتقسيم الإنتاج الفكري على فروع المعرفة البشرية وبيان محتويات كل فرع منها.

حدود الحصر الببليوجرافي والترتيب في ببليوجرافية الفهرست:

إن رغبة ابن النديم في أن يؤرخ للفكر بوجه عام حتى عصره فرض عليه ان يرتب العلوم والمعارف على أبواب عديدة ومتنوعة وهو ما فعله حيث رتب ببليوجرافيته ترتبا موضوعيا وقد جاءت مقسمة على عشر مقالات، وبذلك يبدو تأثره بمن سبقوه من المؤلفين والكتاب أمثال ابن قتيبة (ت ٢٧٠ هـ) في كتابه " عيون الأخبار " وابن سلام الجمحي (ت٢٣١ هـ أو ٢٣٢ هـ) في كتابه " طبقات فحول الشعراء ".

وزع ابن النديم المادة العلمية في الفهرست على عشر مقالات وقسم كل مقا م نها إلى عدة فنون وإن كانت الفنون لا تتساوي عددا في كل مقالة فإنها بلغت (٣٣) فناً.

تأتي علوم وفنون الفقه والفقهاء والمحدثين في المرتبة الأولى بالنسبة إلى اجمالي عدد الفنون التي وردت في ببليوجرافية الفهرست ويرجع ذلك إلى أن ابن النديم قد خصص لكل صاحب مذهب أو فقه مما أدى إلى تعدد وتنوع الفنون في هذه المقالة.

جاءت فنون الكلام والمتكلمين في المرتبة الثانية حيث بلغ عددها (٥) فنون بنسبة ١٩,٢% من إجمالي عدد الفنون وقد فعل ابن النديم في هذه الفنون مثلما فعل في فنون الفقه والفقهاء والمحدثين حيث خصص لكل فئة من فئات المتكلمين فن مستقل بذاته مثل:

المعتزلة والشيعة والمجبرة والخوارج والزهاد والعباد.

جاءت (٥) علوم وفنون في مرتبة واحدة هي المرتبة الثالثة حيث بلغ عدد كل

منها (٣) فنون بنسب واحدة وهي ٩/١% لكل منها وهذه الفنون هي:

لغات الأمم وكتب الشرائع ونعت القرآن الكريم.

النحويون واللغويون -الآداب والسير والأنساب.

الفلسفة والعلوم القديمة.

الأسماء والخرافات والسحر والشعوذة.

احتلت الفنون والعلوم في المقالتين الرابعة والتاسعة المرتبة الرابعة حيث خصص ابن النديم في كل مقالة منهما فنين فقط بنسبة ٦,١% لكل منهما، وقد اقتصرت المقالة الرابعة على معالجة الشعر والشعراء.

أما المقالة التاسعة فقد تناولت المذاهب والاعتقادات.

جاء الكيميائيون والصنعيون والفلاسفة القدماء والمحدثون في المرتبة الاكبر حيث انحصرت في مقالة واحدة تمثل فنا واحدا فقط بنسبة ٣ % من إجمالي عدد الفنون التي ورد ذكرها في ببليوجرافية الفهرست لابن النديم.

وينصح مما سبق عدم وجود توازن في معالجة وترتيب كل فن من الفنون الى خصرها ابن النديم دون أن يذكر أي مبرر لذلك، فثمة علوم وموضوعات لم تحظ سوى بفن واحد فقط كما هو الحال في المقالة العاشرة والأخيرة، بينما نجد أن بعض العلوم والفنون بمعالجة مستفيضة مثلما حدث في المقالة السادسة حيث جعلها مرتبة على ثمانية فنون.

المنهج المتبع في ببليوجرافية الفهرست:

اتبع ابن النديم أسلوبا عاما من بداية ببليوجرافيته وحتى نهايتها فهو يعالج الموضوع أو العلم من مختلف جوانبه؛ حيث يتعرض لأصوله ونشأته وتطوره ومحتوياته ومدلولاته، وأول من ألف في هذا العلم أو الموضوع ثم يذكر المؤلفين فيه وتحت كل منهم يسرد إنتاجه الفكري، مع ملاحظة أنه إذا كان المؤلف صاحب إنتاج فكرى في أكثر من علم وع إنتاجه على تلك العلوم، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما ذكره عن أبي عبد الله الحسين بن على المعروف بالجعل (ت ٣٩٩ هـ).

وقد رسم ابن النديم من خلال ببليوجرافيته إطارا مشرقا للحياة الفكرية والعقلية حتى القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) فضلا عن كونه مصدرا لا غنى عنه لكل دارسى تاريخ الفكر عبر العصور.

ببليوجرافية كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

مؤلف هذه الببليوجرافية هو الشيخ مصطفي بن عبد الله"، القسطنطيني المولد والمنشأ، والذي يعرف بالكاتب الجلبي تارة وذلك لاشتغاله بكتابة الدفاتر السلطانية في الجيش العثماني، وبالحاجي خليفة تارة أخرى وذلك لكونه من العلماء والأفاضل في زمانه.

وقد تفرغ حاجي خليفة لمهمة تدوين الكتب، فكان يجمع أسماء الكتب التي يجدها عند الوارقين أو في خزانات الكتب، أو في الببليوجرافيات التي اطلع عليها وظل يعمل في هذا المجال مدة تزيد عن عشرين عاما حتى وفاته سنة (١٠٩٧هـ)، مما أهله للعمل في مشروعه الببليوجرافي العظيم في تلك الفترة وعلى وجه التحديد اعتبارا من سنة (١٠٤٣هـ) أثناء وجوده في حلب.

الهدف من تأليف ببليوجرافية كشف الظنون:

إن المدقق في ببليوجرافيته كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون يتبين له أن حاجي خليفة (ت ١٠٩٧هـ) أراد أن يصل المرء إلى تكميل نفسه البشرية ولكنه وجد أن ذلك لن يتحقق إلا من خلال عدة أمور هي:

أولا: العلم بأنواع العلوم ليتبين منها العلم بحقائق الأشياء والعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: الوقوف على حال المصنفات ومراتبها وجلالة قدرها والتفاوت فيما بينها.

وتحصيل ما بها من علوم ومعارف نافعة.

ثالثا: معرفة أحوال المؤلفين ووفياتهم وعصورهم، بغرض الاقتداء بهم والنظر إلى آثارهم.

ويتضح مما سبق رغبة حاجي خليفة (١٠٩٧ هـ) في أن يؤرخ للفكر السائد حتى عصره، وذلك من خلال حصر العلوم والفنون وبيان أهم المؤلفات في كل علم وأبرز المؤلفين فيها، كما يبدو تأثره بمن

سبقوه من أصحاب الببليوجرافيات السابقة وخاصة ابن الأكفاني (ت ٧٤٩هـ) في ببليوجرافيته " إرشاد القاصد" وطاشكبرى زادة (ت ٩٩٨ هـ) في ببليوجرافيته مفتاح السعادة".

حدود الحصر الببليوجرافي والترتيب في ببليوجرافية كشف الظنون:

رتب حاجي خليفة (ت ١٠٩٧هـ) ببليوجرافيته وفقا لأسماء العلوم وعناوين المؤلفات على حروف المعجم وذلك حتى لا يكرر أي علم من العلوم أو أي كتاب من الكتب.

ولم يكتف حاجي خليفة في ترتيب الأسماء (العلوم والمؤلفات) بالحرف الاول والثاني فقط، بل وصل أيضا إلى الحرف الثالث والرابع منها، كما شفع أسماء الكتب بأسماء شروحها وحواشيها.

وكانت فلسفته في تقديم أصول الكتب على شروحها على اعتبار أن الأصل هو متن الفرع والفرع اولي أن يذكر عقب أصله".

أما بالنسبة للمؤلفات التي ليس لها عنوان واضح ومحدد فقد ذكره إلى الفن او بنسبتها إلى صاحبها ومؤلفها مثل: تاريخ ابن الأثير وتفسير ابن جرير الطبري، ورسالة ابن زيدون ... الخ.

وقد بلغ إجمالي عدد العلوم والفنون التي أرخ لها حاجي خليفة في ببليوجرافيته كشف الظنون ما يزيد عن ثلاثمائة علم وفن، وتباينت معالجته لهذه العلوم بطريقة واضحة، فقد حظيت بعض العلوم بسطور قليلة مثل: علم البيزرة وعلم البيطرة، بينما توجد بعض العلوم التي حظيت بمعالجة مستفيضة مثل: علم الأدب وعلم الحكمة ...إلخ.

وتجدر الإشارة إلى أن حاجي خليفة قد نقل تعريفات بعض العلوم من ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبرى زاده وخير مثال على ذلك ما نقله تحت:

- علم البيزرة ثم قال ما نصه " كذا في مفتاح السعادة ".

- علم آداب الوزارة ثم قال ما نصه " كذا ذكر أبو الخير.

وبذلك يتضح مدى تأثر صاحب ببليوجرافية كشف الظنون بأصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري السابقة وفي مقدمتهم طاشكبرى زادة صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.

المنهج الببليوجرافي في ببليوجرافية كشف الظنون:

اتبع حاجي خليفة (ت ١٠١٧هـ) منهجاً يقوم على الإيجار من بداية ببليوجرافيته وحتى نهايتها وهو ما هيأ له أن يجمع هذا الكم (من المؤلفات واسماء العلوم والفنون) في مجلدين فقط، حيث دمج كلا من عناوين وشروحها وأسماء العلوم والفنون في ترتيب هجائي واحد ولم يجمع كل علم ويذكر تحته تلك المؤلفات التي دونت فيه كما فعل أصحاب الببليوجرافيات السابقة.

أحدث حاجى خليفة خلطا كبيرا بين أسماء المؤلفات وأسماء العلوم والفنون فمثلاً: يأتي كتاب آداب العلم يليه كتاب آداب الفنون ثم كتاب آداب القراءة ثم علم آداب كتابة المصحف يليه كتاب آداب المتعلمين ثم كتاب آداب المحدثين وآداب المريدين وآداب المعيشة ثم علم آداب السلوك ... إلخ.

مما يصعب مهمة الباحث عن التأريخ لأي علم من العلوم في أن يجد تعريف العلم وبيان فائدته ومنافعه ثم أهم المؤلفات وأبرز المؤلفين فيه بمكان واحد.

مراجع الفصل الخامس:

١-ابن الأكفاني ، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري. ارشاد القاصد الي أسني المقاصد في أنواع العلوم تحقق وتعليق عبد المنعم محمد عمر؛ مراجعة أحمد حلمى عبد الرحمن -القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٩٣.

٢-ابن سينا، أبو على الحسين. تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات: الرسالة الخامسة في أقسام العلوم العقلية / تحقيق وتقديم حسن عاصي. - بيروت: دار قابس، ١٩٨٩.

٣-التهانوى، محمد بن على الفاروق. كشاف اصطلاحات الفنون احققه لطفي عبد البديع؛ ترجم النصوص الفارسية عبد النعيم محمد؛ راجعه أمين الخولى -القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٩٣.

٤-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥.ه ه). إحياء علوم الدين. -ط١ -القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧.

٥-الفارابي ، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان . إحصاء العلوم / حققه وقدم له وعلق عليه عثمان أمين. - ط٣ -القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨.

٦-ابن النديم ، محمد بن اسحق . الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشروالتوزيع،١٩٩١ ٠-٢ مج.

٧-أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم الببليوجرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.

٨-أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي. الرباط: كلية الآداب،١٩٩٨.

٩-أحمد محمد الشامى ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات -الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.

١٠-بلوم ، رودلف . الببليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة -القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٩.

١١-جاسم محمد جرجيس ، عبد الجبار عبد الرحمن . المراجع والخدمات المرجعية. - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٠.

١٢-حاجي خليفة، مصطفي بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -بغداد: مكتبة المثنى. [د.ت].

١٣-روزنتال ، فرانز. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي / ترجمة أنيس أبو فرحة، وليد عرفات. - ط. -بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣.

١٤-شعبان عبد العزيز خليفة. إحصاء العلوم للفارابي = Ihsaa Al-olum. - في: دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. - ط١. - مج (يناير ٢٠٠٠).

١٥-شعبان عبد العزيز خليفة . إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد للأكفاني

المتوفي (٧٤٩ه). - في: دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات.

(يناير ٢٠٠١).

١٦ -شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.

١٧ -شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: الببليوجرافيا التاريخية -الببليوجرافيا التحليلية. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

١٨-شعبان عبد العزيز خليفة. فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٣).

١٩-شعبان عبد العزيز خليفة. قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات: طبعة تذكارية. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١.

٢٠-شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم -الشرق الأقصى. - ط. . - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

٢١-شعبان عبد العزيز خليفة. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملامحه الببليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ – ١٩٨٣).

٢٢-شعبان عبد العزيز خليفة. معاجم التراجم في الفكر الإنساني. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٩٢-١٩٧٩).

٢٣-شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاشكبرى زادة: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

٢٤-شعبان عبد العزيز خليفة. مكتبة بيت الحكمة في القرن الثاني الهجري. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٧٩ – ١٩٨٣).

٢٥-شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات. - الرياض: دار المريخ، ١٩٩٠.

٢٦-شريف، محمد عبد الجواد. الببليوجرافيا بين الاعمال الفنية والخدمات المكتبية، دسوق: العلم والايمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٢٧-طاشكري زاده، أحمد بن مصطفي. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم/ مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. ٣ ج.

٢٨-عبد اللطيف صوفى. مدخل إلى علم الببليوجرافيا الأعمال الببليوغرافية. - الرياض: دار المريخ للنشر. ١٩٩٠.

٢٩-عبد الوهاب أبو النور. أربعة كتب في الببليوجرافية العربية. - في: مجلة الكتاب العربي. - ع ٤٩ (إبريل ١٩٧٠).

٣٠-فوزية مصطفي عثمان . من تاريخ الببليوجرافيا. - في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. (يناير ١٩٨٩).

٣١-الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير . فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات / تحقيق إحسان عباس. - ط ٢. - بيروت دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٩.

٣٢-محمد عبد الواحد ضبش. استخدام وإعداد الببليوجرافيات أو القوائم الاعلامية بالإنتاج الفكري. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧.

٣٣-محمد فتحي عبد الهادي . دراسات في الضبط الببليوجرافي. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧ -٢٠٧ ص.

٣٤-ناهد بسيونى سالم . نظم تصنيف المعرفة خلال العصور الوسطي: دراسة تحليلية / تقديم شعبان خليفة، ماهر عبد القادر محمد. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٠. - ٣٦٧ ص.

٣٥-هونكة ، زيغريد . شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوربة / نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي؛ راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري. - بيروت: دار الجيل، دار الآفاق الجديدة،١٩٩٣.

٣٦-هيسيل ، ألفرد . تاريخ المكتبات / نقله إلى العربية شعبان خليفة. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٢-١٩٨ص.

الفصل السادس

الجانب البيوجرافي في الببليوجرافيا

الجانب البيوجرافي في الببليوجرافيا:

تمهيـــــد:

بعد تناول الجانب الببليوجرافي داخل الببليوجرافيا في الفصل السابق يعرض الفصل الحالي للجانب الثاني من جوانب دراستها وهو الجانب البيوجرافي-بمعنى التاريخ لأصحاب الإنتاج الفكري -أما يمكن تسميته بـــ " الجانب البيوجرافي"، حيث يبدأ الباحث بتعريف التراجم وبيان مكانتها في الببليوجرافيات، وكذلك تحديد أسس دراسة الجانب البيوجرافي ثم يكشف عن ذلك الجانب في الببليوجرافيات تباعاً وفقا لتاريخ ظهور كل منها.

الحضارة هي ثمرة إنجاز العلماء والبارزين من الرجال والنساء في كل فن ومجال، وهؤلاء الأفراد -كما يقول الأستاذ " جب Gibb " "هم الذين يمثلون القوي الفاعلة في المجتمع كل في حقله أو في مجال تخصصه، وإن نشاطاتهم الفردية تستحق التسجيل والنقل إلى الأجيال الطالعة" كي يتأسوا بهم في أعمالهم وأخلاقهم إذا أنهم القدوة والأسوة لهم.

ويبدو أن التراجم للأفراد قد ارتبطت بمعرفة التدوين واستخدامه في مختلف شئون الحياة ومع نمو المجتمعات وتطورها أصبح من الصعب نقل المعلومات عن طريق الرواية والتواتر، ولذلك بدأ المؤرخون والعلماء في تدوين البيانات والأخبار عن الأفراد البارزين داخل المجتمع وربما خارجه طالما توافرت لديهم بيانات ومعلومات تبين أو تكشف عن سيرتهم وحياتهم الشخصية والعلمية.

إن البيانات البيوجرافية التي تترجم أو تؤرخ لحياة الأفراد البارزين والمشهورين قد يتم جمعها في مؤلف أو كتاب واحد وهو ما عرف ب " معاجم التراجم " "Biographical Dictionaries "، والأصل فيها أنها تترجم لعدد كبير من الشخصيات التي تجمعها سمة التميز والشهرة، وقد ترد هذه البيانات كاملة أو غير كاملة في بعض المؤلفات الأخرى كالأعمال الببليوجرافية أو الموسوعية (دوائر المعارف)، وذلك أثناء الحديث عن علم بعينه، وتناول أهم العلماء والمؤلفين البارزين فيه.

ولقد أولى العلماء والمحدثون المسلمون التراجم للبارزين عناية شديدة لأنها ذات أهمية في معرفة أحوال السابقين وسيرهم وما اتصفوا به من أخلاق وسمات كما أنها من أقوي الأسباب في حفظ الأنساب وعدم ضياعها بين شتى القبائل والعشائر مع مرور الزمن.

ولقد نشأ الاهتمام بتراجم الأفراد وترعرع في أحضان علم الحديث وعلى أيدي المحدثين، إذ أن علماء الحديث قد عمدوا -منذ وقت مبكر -إلى توثيق عدالة الرواة وضبطهم والبحث في حياة الرجال وأحوالهم وهو ما عرف لديهم بعلم رجال الحديث، حيث يبحث في الرجال الذين رووا الحديث جرحا وتعديلا بألفاظ مخصوصة اصطلح عليها للحكم على مرتبة الحديث من خلال الوقوف على أحوال الرواة.

ويبدو أن هذه الدراسات الإسلامية المبكرة قادت العلماء والمحدثين إلى العناية بتراجم وسير الرواة الأمر الذي أدي في البداية إلى الاهتمام بتدوين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومغازيه باعتبارها أحد أبواب الحديث (يرويها الصحابة كما يرون أحاديث العبادات والمعاملات)، ولعل أهم محدث اهتم بتدوين سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأحاديثه هو " عروة بن الزبير " المتوفي سنة (٩٢ هـ او ١٤ هـ) وعلى هذا الدرب سار كثير من علماء الحديث والمؤرخين مثل محمد بن اسحق (ت ٢٠٠ هـ) وابن هشام (ت ٢٠٩ هـ) وغيرهم.

وقد حرص العلماء والمؤلفون المسلمون على الاهتمام بالترجمة والتاريخ للعلماء والبارزين-كلما أتيحت لهم الفرصة في مؤلفاتهم المتنوعة -انطلاقا مما ورد في الأثر أن " من ورخ مؤمنا فكأنما أحياه، ومن قرأ تاريخه، فكأنما زاره ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ".

تعريف الجانب البيوجرافي (التراجم):

يعرض الباحث بعض التعريفات لتحديد معنى التراجم وتحليلها للخروج بتعريف شامل لهذا المصطلح، فقد ذكر صاحب " تاج اللغة وصحاح العربية " أنه يقال " قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومنه الترجمان، والجمع تراجم.

وذكر ابن منظور مثلما ذكر سابقه فقال " (ترجمه) الترجمان، والترجمان المفسر اللسان وفي حديث هرقل قال الترجمان والترجمان بالضم والفتح وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع تراجم ". أما المعجم الوسيط، فقد ورد به أنه " ترجم لفلان: ذكر ترجمته، (ج) تراجم.

ومن خلال دراسة التعريفات الثلاثة السابقة يتضح أنها اقتصرت على المعنى اللفظي للكلمة وبيان صيغة الجمع والمثني وضبطها وكيفية وزنها وذكر الأمثلة الدالة على ذلك وأهملت المعنى الاصطلاحي للفظ التراجم.

وكان المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات وعلم المعلومات أكثر تحديدا ووضوحا عند ذكر لفظ ترجمة أو سيرة " Biography " حيث ورد أنها تعنى:

١-نبذة عن حياة فرد.

٢-قسم من الإنتاج الفكري يهتم بسير الناس .

كما ذكر أن المترجم له " Biographee " هو الشخص موضوع الترجمة أو السيرة، أما كاتب السيرة أو الترجمة " Biographer " فهو الشخص الذي يكتب سيرة وحياة شخص آخر.

وقد ورد في قاموس " اكسفورد Oxford" أن كلمة ترجمة " Biography " لها معنيان:

الأول: التأريخ الحياة الأفراد " وهذا المعنى ظهر خلال عام ١٩٦١م.

الثاني: السجل المدون لحياة الفرد " وهذا المعنى ظهر في عام ١٧٩١م.

ويبدو من التعريف السابق اهتمام صاحب القاموس بالتاريخ لكلمة أو مصطلح ترجمة ولكنه لم يأت بجديد فكلا التعريفين في معنى واحد.

أما بعض خبراء المكتبات فقد عرفوا التراجم بأنها " مجموعة من التراجم قصيرة أو طويلة للأشخاص الأحياء ولغير الأحياء مرتبة ترتيبا هجائيا.

وقد ربط كاتز "Katz " في تعريفه للتراجم بين سيرة الفرد والحالة للعصر والمجتمع الذي يعيش فيه على اعتبار أن التراجم تعني التأريخ لحياة الفرد مع ربط حياته وسيرته بالعصر الذي يعيش فيه بكل ما يحمل هذا التاريخ من المميزات والعيوب.

ويتضح من التعريفات السابقة أنها ركزت على بعض الجوانب وأهملت جوانب أخرى، ورغم ذلك يمكن الاستفادة منها في الخروج بتعريف شامل جامع وهو مجموعة من التراجم لحياة الأفراد سواء الأحياء أو الأموات جمعت بينهم سمة التميز والشهرة، سواء كانوا في فن أو مجال أو زمان أو مكان محدد أو كان ذلك بوجه عام مع العمل على ترتيبها ترتيبا هجائية بحيث يسهل الوصول إلى البيانات البيوجرافية وغير البيوجرافية المدونة عن الأفراد المترجم لهم.

مكانة الجانب البيوجرافي في الببليوجرافيات:

لقد اهتم أصحاب ببليوجرافيات التأريخ الفكري بتراجم العلماء والمؤلفين البارزين أثناء الحديث عن العلوم والتأريخ لها وذكر المؤلفات في كل علم وفن، وذلك نظرا للارتباط الشديد بين الببليوجرافيات والتراجم، إذ أنه لا يمكن لصاحب الببليوجرافية أو القائم عليها أن يضبط ويحصر الإنتاج الفكري الصادر في مجال موضوعي معين دون أن يتناول تراجم المؤلفين في هذا المجال ولو باختصار كما أنه لا يمكن للمؤلف الذي يؤرخ ويترجم لحياة العلماء والمؤلفين أن يتم له ذلك دون أن يسرد مؤلفاتهم وإنتاجهم الفكري.

وقد حفلت ببليوجرافيات التأريخ الفكري منذ ظهورها وتطورها عبر العصور بالتراجم والتأريخ للعلماء والمؤلفين البارزين في كل فن وعلم، على نحو ما كان يفعله كاليماخوس في الترجمة للمؤلفين اليونانيين من واقع مجموعات مكتبة الإسكندرية القديمة.

وتتفاوت الببليوجرافيات في الترجمة للعلماء والمؤلفين، فهناك من أصحاب هذه الببليوجرافيات من أولوا الجانب البيوجرافي أو الجانب البيوجرافي عناية شديدة، فدونوا جميع ما توافر لديهم من بيانات بيوجرافية عن العلماء وأصحاب المؤلفات في كل علم أو فن من فنون المعرفة البشرية، وآخرون اكتفوا

فقط بذكر أسماء العلماء والمؤلفين، وربما زادوا قليلا ويرجع ذلك إلى أن طريقة إعداد وتنظيم كل منها يختلف اختلافا واضحا عن الأخرى، هذا إلى جانب اختلاف الاعتبارات والأهداف الأساسية المقصودة من وراء إعداد وتأليف كل منها.

أما الببليوجرافيات التي عالجت الجانب البيوجرافي واهتمت به اهتماما واضحا، فقد أضاف أصحابها إلى الجانب الببليوجرافي جانبا آخر هو الجانب البيوجرافي، على اعتبار أن التراجم تمثل الجانب الثاني للببليوجرافيا أو العنصر المكمل لها في معظم الأحيان. ويعرض الجانب البيوجرافي في الببليوجرافيات موضوع الدراسة في ضوء الأسس والقواعد التالية:

أسس وقواعد دراسة الجانب البيوجرافي:

يمكن اتباع مجموعة من الأسس والقواعد في دراسة الجانب البيوجرافي في الببليوجرافيات موضوع الدراسة وهي:

الأسلوب المتبع في ذكر البيانات البيوجرافية العامة:

وتتضمن نوعية البيانات البيوجرافية المدونة والمسجلة عن الأفراد أو أصحاب المؤلفات المترجم لهم بوجه عام مثل: سنة الميلاد، سنة الوفاة، الاهتمامات العلمية والمناصب التي تقلدها صاحب الترجمة ورحلاته ومناقبه، ومميزاته وعيوبه وبيان آراء العلماء فيه .... الخ.

التغطية العددية (الكمية):

وهي التغطية التي تحدد عدد الأفراد الذين ترجم لهم صاحب الببليوجرافية ترجمة فعلية من بدايتها وحتى نهايتها، بغض النظر عن الأسماء التي أوردها دون أن يذكر عنها أي بيانات سواء من قريب أومن بعيد.

التغطية الزمنية:

ترتبط التغطية الزمنية لتراجم العلماء والمؤلفين في كل علم أو فرع من فروع المعرفة داخل البيليوجرافية بتغطية البيليوجرافية نفسها، أو العلم الذي يتم معالجته والتأريخ له.

التغطية المكانية:

وتتركز في تحديد الأماكن أو النطاق الجغرافي بالنسبة للأفراد المترجم لهم داخل البيليوجرافية أو بمعنى آخر أنها تجيب على سؤال هو: هل يقتصر صاحب البيليوجرافية على التاريخ والترجمة لأصحاب المؤلفات الذين يقطنون منطقة جغرافية بعينها؟ أم توسع فأدرج أصحاب المؤلفات في عدة مناطق؟

الجانب البيوجرافي في ببليوجرافية إحصاء العلوم:

لم يهتم الفارابي (ت ٣٣٩هـ) بالتاريخ والترجمة لأصحاب المؤلفات التي ورد ذكرها في ببليوجرافيته، وإن كان تركيزه على إحصاء العلوم المشهورة والمعروفة حتى عصره قد شغله عن اعطاء الجانب البيوجرافي الاهتمام المطلوب كغيره من أصحاب البيليوجرافيات الأخرى التي أولت هذا الجانب عناية شديدة، ويمكن بيان ذلك من خلال الأسس والعناصر التالية:

الأسلوب المتبع في ذكر البيانات البيوجرافية العامة:

اقتصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ) في الترجمة للمؤلفين الذين ورد ذكرهم في ببليوجرافيته إحصاء العلوم على ذكر الاسم فقط سواء كان ذلك الاسم يمثل لقبة أو كنية أو اسم شهرة، ولم يورد أي بيانات بيوجرافية أخرى مثل: سنة الميلاد، تاريخ الوفاة، الاهتمامات العلمية والمناصب والوظائف التي تقلدها صاحب الترجمة أثناء حياته ورحلاته العملية، وطلابه وتلاميذه ... إلخ، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

- إقليدس الفيثاغوري

-أرسطو طاليس.

التغطية العددية:

جاءت ببليوجرافية إحصاء العلوم شبه خالية من الأفراد المترجم لهم، فلم يجد الباحث سوي ثلاثة أسماء فقط أحدهم في علم التعاليم وهو إقليدس الفيثاغوري، واثنان في العلم المدني وهما: أرسطوطاليس وأفلاطون.

ومن الملاحظ أنها تمثل أسماء فلاسفة وعلماء يونانيين، ويرجع ذلك لتنال الفارابي بالفلاسفة والعلماء اليونانيين وخاصة أرسطو طاليس، وذلك من خلال ال وترجمة مؤلفات هؤلاء العلماء وغيرهم حيث ازدهرت حركة النقل والترجمة ا القرون الأول من عمر الحضارة العربية الإسلامية.

التغطية الزمنية:

تنحصر معالم التغطية الزمنية بالنسبة للأفراد الذين ورد ذكرهم في ببليوجرافية إحصاء العلوم على الفلاسفة في العصر اليوناني والذي جاء سابقا للعصر الإسلامي ولم تمتد التغطية الزمنية لتشمل أي عالم ومؤلف من الذين ظهروا خلال القرون الأولى من عمر الدولة الإسلامية.

التغطية المكانية:

ركز الفارابي في ببليوجرافيته على العلماء والفلاسفة اليونانيين، ولم يورد أي ترجمة لأي عالم أو مؤلف من العلماء والمؤلفين المسلمين في شتى بقاع العالم الإسلامي الكائن آنذاك.

ويتضح مما سبق مدى القصور والإهمال الذي شاب ببليوجرافية إحصاء العلوم، والذي كان يفترض في صاحبها أن يذكر أسماء العلماء والمؤلفين المسلمين في كل علم من العلوم التي حصرها خاصة مع كثرة أعدادهم وتوزعهم في شتي البلاد الأمصار الإسلامية سواء السابقين عليه أو المعاصرين له، أو حتى على ال يترجم ويؤرخ للعلماء والمؤلفين الذين ورد ذكرهم داخل ببليوجرافيته.

الجانب البيوجرافي في بيليوجرافية الفهرست لابن النديم:

لم يقف ابن النديم (ت ٣٨٠هـ /أو ٣٨٨هـ) عند معالجة الجانب الببليوجرافي للمؤلفات التي حصرها، بل ترجم وأرخ لحياة المؤلفين في موضوعات العلوم التي تعرض لها، بذلك أضاف إلى ببليوجرافيته جانبا آخر وهو أن تكون معجم تراجم للمؤلفين.

ويمكن بيان الجانب البيوجرافي في ببليوجرافية الفهرست لابن النديم في ضوء الأسس والقواعد التالية:

الأسلوب المتبع في ذكر البيانات البيوجرافية العامة:

تعهد ابن النديم في مقدمته بأن يترجم للمؤلفين والمترجمين، وطبقاتهم وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم "، إلا أنه ومن خلال دراسة البيانات البيوجرافية التي أوردها بعد ذلك عن المؤلفين والمترجمين داخل ببليوجرافيته تبين للباحث أنه لم يكتفي بما ذكره حيث يوجد من بينهم من ليس له ترجمة على الإطلاق، وقد يصرح بذلك في بعض التراجم، وربما لا يصرح بذلك في بعضها الآخر، ومن الأمثلة على ذلك:

- الأشنان نداني.

- أبو تراب.

- مخنف: لا أعلم من أمره غير هذا.

- المعيص: لا نعرف غير هذا.

وقد يكتفي ابن النديم في الترجمة والتأريخ للأفراد بذكر لفظ واحد فقط ولا يزيد عليه، ويكشف هذا اللفظ عن بيان الكنية أو اللقب أو غير ذلك، وعلى سبيل المثال ما ذكره في ترجمة كل من:

- الهروي: من العجم

- ابن العميد : أبو الفضل

- ابن الأشناني : عراقي

ولم يهتم ابن النديم بذكر سنة الميلاد، ولم يحرص على بيانها سوى في عدد محدود من التراجم ومعظمهم من المؤلفين البارزين، وذلك على عكس ما أبداه من اهتمام واضح بذكر تاريخ أو سنة الميلاد، ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام الأفراد في الماضي بتدوين سنة الميلاد، هذا بالإضافة إلى أن أي شخصية في

بداية نشأتها تكون مغمورة ولا يدري أحد ما يمكن أن تحققه في المستقبل، فلا يكون تاريخ ميلادها محل اهتمام.

وإن كان صاحب الفهرست لم يهتم بذكر سنة الميلاد في معظم التراجم فإنه قد حرص على ذكر سنة الوفاة في كثير منها، خاصة البارزين وذوي الشهرة من المؤلفين والمترجمين، إذ إنه لم يكتف فقط بذكر سنة الوفاة بل يحدد تاريخ الوفاة بالشهر واليوم وربما موضع الوفاة ومكان الدفن أيضا، ومن الأمثلة على ذلك:

- على بن المدين ذكر أنه توفي بسر مدى يوم الاثنين الثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين ومائتين.

- محمد بن موسى، قال " وتوفي محمد بن موسى سنة تسع وخمسين ومائتين في شهر ربيع الأول

التغطية العددية:

بلغ إجمالي عدد الأفراد الذين ورد ذكرهم داخل الفهرست (٢٢٣٨) مؤلف، و (٦٦) ناقل ومترجم أما بالنسبة للأفراد الذين ترجم لهم ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ أو ٣٨٨ هـ) ترجمة فعلية، أي أعطى بيانات بيوجرافية عنهم ولو موجزة ومختصرة فقد بلغ عددهم (١٠٣٩) فردا بنسبة (٤٥١ %) من إجمالي عدد الأفراد الذين ورد ذكرهم في الفهرست مما يدل على أن المؤلف لم يترجم لكل فرد ذكره في ببليوجرافيته، ولم يكتف بما ذكره في مقدمته.

ومن خلال دراسة وتحليل الجانب البيوجرافي في ببليوجرافية الفهرست:

١-يحتل المؤرخون والجغرافيون والنسابون وأصحاب السير المرتبة الأولى حيث بلغ عددهم (٢١) فرد بنسبة (٢٧%) من إجمالي عدد الأفراد المترجم لهم، وذلك لاهتمام المسلمين بعلماء التاريخ وأصحاب السير والنسابين خاصة في عصر الدولتين الأموية والعباسية، كما أن المؤرخ أو كانت السيرة عادة ما يؤرخ لنفسه فيسهل بذلك مهمة من يترجم له من بعده.

٢- يأتي الفقهاء و المحدثون وأصحاب المذاهب في المرتبة الثانية حيث بلغ عددهم

(٢٠٧) فرد بنسبة (٢٠,٠٠%) من إجمالي عدد الأفراد المترجم لهم، ويرجع ذلك إلى ش هرة هذه الفئات وكثرة أتباعهم الذين اهتموا بسيرهم وتراجمهم.

٣-يأتي اللغويون والنحويون في المرتبة الثالثة حيث بلغ عددهم (١٩٣) فرد بنسبة (١٠,٧%)، يليهم أصحاب العلوم البحتة والتطبيقية المرتبة الرابعة بعدد (١٠٢) فرد بنسبة (١٤,٦ %) ثم علماء الكلام والمتكلمون في المرتبة الخامسة حيث بلغ عددهم (١٣٤) فرد بنسبة (١٣,١ %).

٤-ويتأخر الشعراء المترجم لهم بالفعل إلى المرتبة السادسة حيث بلغ عددهم

(٣٢) فرد بنسبة (٣,١ %) بالرغم من أن ابن النديم قد ذكر أسماء (١٧٩) شاعر، ويرجع ذلك إلى تركيزه على عناوين كتبهم ودواوين أشعارهم، وهو تقريبا نفس الشيء الذي حدث مع القراء والمفسرين جاء أصحاب الديانات والمذاهب والاعتقاد أن الوضعية المترجم لهم في المرئية العاشرة والأخيرة بنسية ضئيلة (٤، %) ، ويرجع ذلك إلى قلة أعد الدهم وعدم انتشار مذاهبهم ومعتقداتهم بين الناس آنذاك.

التغطية الزمنية:

ذكر ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ أو ٢٨٨ هـ) في مقدمته أنه ترجم وأرخ للمؤلفين والمترجمين في كل علم من بدايته وحتى سنة (٣٧٧هـ)، وإن كان هناك بعض المؤلفين والمترجم لهم قد ورد أنهم توفوا بعد هذا التاريخ مما يؤكد اتساع الفترة الزمنية لأكثر مما ذكره ابن النديم في مقدمته، وخير مثال على ذلك ما ورد في ترجمة:

١-ابن جني أبو الفتح: حيث ذكر أنه توفي يوم الجمعة من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٢-المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى ذكر أن مولده في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين، ويحيا إلى وقتنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين ثلاثمائة نسأل الله له العافية والبقاء بمنه وكرمه، ... ثم استدرك على ذلك فقال ما نصه " وتوفي رحمة الله سنة أربعة وثمانين وثلاثمائة.

وبناء على ما سبق يتضح أن التغطية الزمنية بالنسبة للأفراد المترجم لهم داخل الفهرست قد امتدت إلى ما بعد سنة (٣٧٧هـ)، وليس كما ذكر ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ أو ٣٨٨ هـ) في مقدمته، وربما يرجع ذلك إلى أنه بعد الانتهاء من إعداد ببليوجرافيته كان يرجع إليها فيضيف بعض البيانات التي يرى أنها ضرورية.

التغطية المكانية:

شمل الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٠ هـ أو ٣٨٨ هـ) تراجم المؤلفين والمترجمين في شتى أنحاء العالم الإسلامي الكائن آنذاك، وإن كان معظم التركيز على المؤلفين البغداديين والبصريين والكوفيين وربما يرجع ذلك إلى أن هذه المدن فضلا عن كونها كانت تمثل عاصمة الدولة الإسلامية فإنها كانت قبلة ومحط أنظار العلماء والمؤلفين في شتى ربوع الدولة العربية الإسلامية، ومن الأمثلة على ذلك:

١-أبو عبد الله محمد بن قتيبة.

٢-حمد بن مهران الأصفهاني.

٣-أبو الحسن العدوى الأرميني.

جانب التراجم في ببليوجرافية إرشاد القاصد:

تعد ببليوجرافية إرشاد القاصد لابن الأكفاني (ت ٧٤٩هـ) من الببليوجرافيات التي لم تعط جانب التراجم (الجانب البيوجرافي) اهتماما كبيرا، وقد بدا ذلك من خلال مقدمة المؤلف، فلم يورد بها ما يؤكد على أنه سوف يؤرخ لحياة العلماء والمؤلفين في كل علم من العلوم التي حصرها في ببليوجرافيته ويمكن بيان جانب التراجم في ببليوجرافية إرشاد القاصد في ضوء الأسس والقواعد التالية:

المنهج المتبع في ذكر البيانات البيوجرافية العامة:

اقتصر ابن الأكفاني (ت ٧٤٩هـ) في الترجمة للمؤلفين على ذكر الاسم فقط وإن كان قد غلب عليه ذكر اسم الشهرة سواء كان ذلك يمثل اللقب أو الكنية أو النسبة ... إلخ، وأهمل بقية البيانات البيوجرافية

الهامة مثل: سنة الميلاد، تاريخ الوفاة، الاهتمامات العلمية، المناصب والوظائف التي تقلدها صاحب الترجمة أثناء حياته. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

١-ابن الجوزي.

٢-البغوي.

٣-فخر الدين الخطيب. ولأن ابن الأكفاني.

لم يذكر اسم كل مؤلف كاملا، فقد قام محقق ببليوجرافية إرشاد القاصد بذكر الاسم كاملا وتحديد تاريخ وفاته، مع بيان المصادر والمراجع التي يمكن الرجوع إليها للحصول على مزيد من البيانات والمعلومات عن كل منهم.

التغطية العددية:

بلغ إجمالي عدد المؤلفين والعلماء الذين ورد ذكرهم في ببليوجرافية إرشاد القاصد (٢٠٩) مؤلف، ولم يترجم ابن الأكفاني لأي مؤلف منهم ترجمة فعلية، وتجدر الإشارة إلى أنه يرجع قلة عدد المؤلفين عن عدد المؤلفات في هذه الببليوجرافية (٤٢٠ كتاب) إلى أن ابن الأكفاني قد أورد كثيرا من عناوين الكتب دون أن يذكر أسماء مؤلفيها من ناحية، فضلا عن وجود بعض المؤلفين الذين ألفوا كتب ولم يذكر لهم مؤلفات.

ومن خلال تليل الجانب العددي في الببليوجرافية يتضح ما يأتي:

١-يأتي المؤلفون في العلم الرياضي في المرتبة الأولى حيث بلغ عددهم (٩٨) مؤلف بنسبة ٢٩,٣% يليهم في المرتبة الثانية المؤلفون في علم النواميس وعددهم (٦٤) مؤلف بنسبة ٤,٧% من إجمالي عدد المؤلفين الذين ورد ذكرهم ويرجع ذلك فيما يرى الباحث إلى تعدد وتنوع فروع هذه العلوم وكثرة من ألفوا ودونوا فيها.

٢-جاء المؤلفون في العلم الطبيعي في المرتبة الثالثة حيث بلغ عددهم (٤٧) مؤلف بنسبة ١٨/١% بليهم مباشرة في المرتبة الرابعة المؤلفون في علم الأدب بعدد (٤٦) مؤلف بنسبة ١٧,٨% من إجمالي عدد المؤلفين الذين ورد ذكرهم في هذه الببليوجرافية.

٣-يأتي العلماء والمؤلفون في علم المنطق في المرتبة الخامسة وعددهم (١٩) مؤلف بنسبة ٧/٣% من إجمالي عدد المؤلفين الذين ورد ذكرهم وهو عدد قليل رغم وضوح معالم هذا العلم وتطوره حتى النصف الأول من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي)

٤-يأتي المؤلفون في العلوم العملية في المرتبة السابعة والأخيرة وعددهم (٦) مؤلفين بنسبة ٢/٣% وذلك لقلة عدد المؤلفين في كل فرع من فروع العلوم العملية (علم السياسة، علم الأخلاق، علم تدبير المنزل).

التغطية الزمنية:

غطت ببليوجرافية إرشاد القاصد لابن الأكفاني (ت ٧٤٩هـ) أسماء العلماء والمؤلفين في كل علم من العلوم التي حصرها ، وركز على العلماء والمؤلفين المسلمين من بداية القرون الأول للهجرة وإن كان قد أورد أسماء بعض المؤلفين من غير المسلمين أمثال : أرسطو طاليس ، أرشميدس ، بطليموس وغيرهم فإنه يبدو اعتماده على ما تم ترجمته ونقله من هذه الكتب من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية ، وبذلك يمكن القول أن التغطية الزمنية في هذه الببليوجرافية تمتد لحوالي ثمانية قرون ونصف من عمر الحضارة العربية الإسلامية وذلك من بداية القرون الأولى للهجرة وحتى نهاية النصف الأول من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي).

التغطية المكانية:

تضمنت ببليوجرافية إرشاد القاصد لابن الأكفاني (ت ٧٤٩هـ) أسماء العلماء والمؤلفين في شتى بقاع العالم الإسلامي سواء في بلاد المشرق أو حتى بلاد المغرب الإسلامي والأندلس، مثل ابن رشد

الأندلسي (ت ٥٩٥هـ)، محمد بن على الشيرازي البيضاوي (ت ١٨٥هـ)، محيي الدين المغربي (كان حيا حتى سنة ٤٥٩ هـ).

الجانب البيوجرافي في ببليوجرافية مفتاح السعادة:

لم يقصر طاشكبرى زادة (ت ٩٩٨ هـ) ببليوجرافيته " مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم " على بيان العلوم والتأريخ لها من حيث نشأتها وتطورها، مع ذكر المصنفات التي تغطي موضوعات هذه العلوم بل حرص كذلك على ذكر المؤلفين والترجمة لهم، مما يؤكد أن هذا الكتاب ليس ببليوجرافية فحسب وإنما الببليوجرافية أحد جوانبه، فهو معجم تراجم لأصحاب المصنفات التي شملتها ببليوجرافيته.

كشف صاحب ببليوجرافية " مفتاح السعادة " عن سبب اهتمامه بمعالجة جانب التراجم للمؤلفين في ببليوجرافيته وهو معرفة مناقبهم وأحوالهم حتى يتأدب السالك بآدابهم ويقتبس المحاسن من آثارهم، وللوقوف على مراتبهم، فينزلون منازلهم، فلا يحقر العظيم ولا يعظم الحقير، وذلك لأنهم السلف والأئمة، وحتى يكون العمل -إذا تعارضت الأقوال والآراء -بقول أعلمهم وأورعهم ".

ويتضح مما سبق مدى تأثر طاشكبرى زادة بمن سبقه من أصحاب الببليوجرافيات، وخاصة صاحب ببليوجرافية إرشاد القاصد، فضلا عن نزعته الدينية والصوفية الخالصة.

ويمكن بيان جانب التراجم في ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبرى زادة من خلال الأسس والعناصر التالية:

المنهج المتبع في ذكر البيانات البيوجرافية العامة:

اهتم طاشكبرى زادة بنوعية البيانات البيوجرافية التي يوردها عن كل مؤلف يترجم ويؤرخ له، وحرص على أن تكون كافية ووافية لأداء الغرض المنشود من ذكرها، خاصة وأنه قد خاض هذا المجال حينما ألف كتابه المعروف ب " الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية " حيث ترجم فيه لأكثر من خمسمائة عالم من علماء الدولة العثمانية.

حرص طاشكبرى زاده على ذكر اسم المؤلف كاملا، كما اهتم بذكر اسم الشهرة واللقب والكنية والنسبة، فضلا عن اهتمامه بضبط الأسماء الغامضة حتى يحدد الوجه الصحيح لقراءتها وكتابتها، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

١-عندما ذكر الصغاني قال ما نصه " ويقال الصاغاني بالألف، وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على العدوي العمري الأمام رضي الدين أبو الفضائل الصغاني بفتح الصاد المهملة وتخفيف العين المعجمة، ويقال الصاغاني بالألف، الحنفي.

٢-قال إن السيد عبد الله بن محمد الحسين العجمي السيد جمال الدين النقرة، بضم النون، وسكون القاف وبالراء المهملة، معناه: صائغ الفضة.

٣-ذكر أن عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصب -بضم الصاد وكسرها -نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن عابر، وهو هود عليه السلام، وقيل يحصب بن مالك بن أصبح بن ابرهة بن الصباح، وفي يحصب الكسر والضم، فإذا ثبت الكسر فيه جاز الفتح في النسبة فعلى هذا يجوز في اليحصب الحركات الثلاثة، وقد اختلف في كنيته كثيرا، والأشهر أنه أبو عمران ".

٤-الإمام القاضي ناصر الدين أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازي البيضاوي، من قرية يقال لها: البيضاء من شيراز.

ومن المفيد الاشارة إلى أن صاحب مفتاح السعادة لم يكتف بذكر تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة للمؤلف المترجم له، بل إنه في بعض تراجمه يحدد تاريخ الوفاة بالسنة والشهر واليوم، وإذا ورد للمؤلف المترجم له أكثر من تاريخ الوفاة ذكرها جميعا، وبين سبب الوفاة إن كان معروفا ومهما، ومن الأمثلة على ذلك:

١-ذكر أن القاضي التنوخي، أبو على المحسن بن أبي القاسم على بن محمد التنوخي، ولد ليلة الأحد، لأربع بقين من ربيع الأول، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، بالبصرة. وتوفي ليلة الاثنين، لخمس بقين من المحرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ببغداد.

٢-عند ترجمة أبو عمر وبن العلاء. ذكر أنه ولد بمكة سنة ثمان أو خمس وستين، أو ستة وسبعين، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع، أو خمس، أو سبع وخمسين ومائة وقيل سنة ثمان وأربعين ومائة.

٣-البيضاوي .... قال فيه " توفي في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة بطاعون مصر.

وبالرغم من أن صاحب مفتاح السعادة قد حرص على التوسط في تراجمه، إلا أن ذلك لم يمنعه من ذكر بعض أسماء المؤلفين، ولم يترجم لهم، ويزداد ذلك وضوحا في اسماء مؤلفي الشروح والمختصرات، حيث اقتصر على ذكر الاسم فقط دون أن يؤرخ ويترجم له، ومن الأمثلة على ذلك:

٤-أحمد بن على بن مسعود.

٥-إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي.

٦-نجم داية.

ومن المؤكد أن طاشكبرى زادة كان صريحا في الترجمة والتأريخ للأفراد الذين ورد ذكرهم في ببليوجرافيته بمعنى أنه إذا لم يعرف شيئا عن المؤلف الذي يترجم له ذكر ذلك، مثل:

- ما ذكره عن ابن سعد صاحب كتاب ريحانة الأدب حيث قال ما نصه: " ولم أقف على ترجمته ".

وتجدر الإشارة إلى أن صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة قد أطال في الترجمة لبعض المؤلفين خاصة المشهورين منهم والبارزين حيث حرص على ذكر كافة البيانات البيوجرافية فضلا عن ذكر كثير من مناقبه وصفاته وشيوخه وتلامذته ورحلاته ومناصبه ووظائفه التي تقلدها ووفاته .... الخ ومن الأمثلة على ذلك:

١-ترجمة الجوهري، إسماعيل بن حماد.

٢-ترجمة الإمام فخر الدين الرازي.

٣-ترجمة أبو حنيفة، النعمان بن ثابت.

التغطية العددية:

بلغ إجمالي عدد المؤلفين الذين ورد ذكرهم داخل ببليوجرافية مفتاح السعادة (١٠٨٣) مؤلف، أما إجمالي عدد المؤلفين المترجم لهم ترجمة فعلية فقد بلغ (١٠٨) مؤلفا بنسبة (١٤,٦%) من إجمالي عدد المؤلفين الذين ورد ذكرهم داخل الببليوجرافية وهو عدد قليل للغاية، إذ كان من المفترض أن يترجم فيها لعدد أكبر، ويرجع ذلك -فيما يرى الباحث -إلى الغرض الأساسي من هذه الببليوجرافية وهو الاختيار والانتقاء وليس الحصر كما فعل ابن النديم في الفهرست، كما أنه ركز على تقديم المادة العلمية بغض النظر عن كثير من الاعتبارات الأخرى.

من خلال دراسة الجانب البيوجرافي يتضح ما يلي:

١-حظي علماء الألفاظ وفروع اللغة العربية بالترجمة أكثر من غيرهم وجاءوا في المرتبة الأولى حيث بلغ عددهم (٨٩) مؤلف بنسبة (٥٦,٣%) أي ما يزيد عن نصف عدد المؤلفين المترجم لهم، يأتي بعدهم في المرتبة الثانية المؤلفون في العلوم الشرعية بعدد (٤٦) مؤلف بنسبة (٢٩/١%) من إجمالي عدد المؤلفين المترجم لهم.

٢- يأتي المؤلفون في علوم الأعيان ثم الأذهان ثم علوم الباطن (التصوف) في المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة بأعداد متقاربة ٨، ٦، ٥ وكذلك بنسب متقاربة على التوالي .

٣- يحتل علماء العلوم الخطية المرتبة السادسة حيث بلغ عددهم ثلاثة مؤلفين فقط بنسبة (١/٩%) وهي نسبة قليلة وذلك لاهتمام المؤلف ببيان فضيلة الخط وقوانين الكتابة والإملاء من ناحية وقلة عدد المؤلفين في هذه العلوم من ناحية أخرى.

٤-يأتي المؤلفون في الحكمة العملية في المرتبة الأخيرة بنسبة ضئيلة وهي ٦. ٠% حيث ترجم المؤلف لواحد فقط هو " أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد القرشي الأندلسي" ويرجع ذلك إلى أنه أورد في هذه الدوحة (الخامسة) موضوعات كثيرة أطلق عليها لفظ علوم وليست بعلوم ومن ثم كان من الطبيعي ألا يجد فيها كتبا ولا مؤلفين مثل:

١-علم آداب الملوك.

٢-علم الاحتساب.

٣-علم قود العساكر والجيوش ... الخ.

التغطية الزمنية:

ترجم صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة لمجموعة من المؤلفين بداية من القرون الأولى للهجرة، وحتى النصف الأول من القرن العاشر الهجري وهي فترة زمنية طويلة كانت تقتضي من طاشكبرى كانت تقتضي من طاشكبرى زادة أن يترجم لأكبر عدد ممكن من العلماء والمؤلفين في كل علم من العلوم التي حصرها في ببليوجرافيته.

التغطية المكانية:

غطت ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة نطاق جغرافية واسعا عن سابقتها من الببليوجرافيات الأخرى، خاصة بعد اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية حيث ترجم طاشكبرى زادة لمجموعة من المؤلفين في شتى أرجاء العالم الإسلامي حتى عصره سواء في بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس طالما أن الواحد منهم صاحب إنتاج فكري وعقلي أثري الحياة العلمية والثقافية في عصره، ومن الأمثلة على ذلك:

١-أبو الوليد الفرضي من علماء الأندلس.

٢-محمود الشهير بخواجه جهان والذي يقال إنه كان وزيره في بلاد الهند.

٣-الراغب الأصفهاني.

٤- أبو القاسم عمر بن الفارض المصري.

الجانب البيوجرافي في بيليوجرافية كشف الظنون:

تعد ببليوجرافية كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لصاحبها حاجى شقيقة المتوفي سنة (١٠٩٧هـ) من الببليوجرافيات العامة التي حاولت الوصول الى النصر والشمول وهي في ذلك شبيهة ببليوجرافية الفهرست لابن النديم غير ان ببليوجرافيته كشف الظنون أغزر منها مادة، وأطول منها في فترة التغطية الزمان فضلا عن كونها أوسع الببليوجرافيات العربية النوعية حتى عصره.

وتجدر الإشارة إلى أن صاحب هذه الببليوجرافية قد اطلع على الكتب والمؤلفات السابقة واستفاد منها كثيرا، وبخاصة ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة" لطاشكبري زادة، حتى وصل به الأمر إلى أن ينقل منها عبارات بنصها في بعض السدس ضع وينقلها يتصرف في مواضع أخرى.

واهتم حاجي خليفة بالتاريخ والترجمة للمؤلفين وذلك حتى يقف القارئ على الحس الهم وسيرهم ومكانتهم، فضلا عن الاقتداء بهم في أفعالهم وأخلاقهم وآثارهم بغية الوصول إلى الكمالات الإنسانية، مما يدل على مدى تأثره بطاشكبرى زاده في بيان الغرض من الترجمة والتأليف للعلماء والمؤلفين في كل علم وفن.

ويمكن بيان جانب التراجم في ببليوجرافية كشف الظنون الحاجي خليفة من خلال الأمس والقواعد التالية:

المنهج الببليوجرافي المتبع في ذكر البيانات البيوجرافية:

لم يكن صاحب ببليوجرافية كشف الظنون حريصا على تسجيل جميع البيانات البيوجرافية عن كل مؤلف من المؤلفين الذين ترجم لهم، ذلك أنه أراد أنه يذكرهم على الإجمال -على حد قوله -كما جاء بيان التراجم والتاريخ لحياة المؤلفين كوسيلة أخيرة من بين وسائل تحقيق أغراضه من الببليوجرافية.

ويبدو أن طول فترة التغطية وكثرة أعداد المترجم لهم مع صغر حجم الببليوجرافية ذاتها قد أثر سلبا على نوعية البيانات البيوجرافية المدونة عن كل مؤلف، حيث اقتصر -في معظم تراجمه -على ذكر الاسم كاملا وشهرته أو لقبه وكنيته ونسبته وسنة الوفاة، وربما ذكر سببها ولم يزد على تلك البيانات، ومن الأمثلة على ذلك:

١-ما ذكره عن " أبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة المتوفي ٢٧٩ ست وسبعين ومائيتين.

٢-ترجمته ل " أبي عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي النيسابوري المتوفي سنة ١٢؛ اثني عشرة وأربعمائة.

٣- قوله في " أبي على الحسين بن محمد السرقسطي الأندلسي الصدفي المتوفي سنة ٥١٤ أربع عشرة وخمسمائة.

التغطية العددية:

تجدر الإشارة إلى أن حاجي خليفة ذكر في ببليوجرافيته حوالي (١٠,٠٠٠) مؤلف (٧٨) وهو عدد ضخم وكبير إذا قورن بالأعداد الواردة في الببليوجرافيات السابقة عليه، ويرجع ذلك إلى تمرس صاحب هذه الببليوجرافية في مجال الكتابة والتدوين فضلا عن كثيرة اطلاعه على المدونات والمؤلفات الببليوجرافية السابقة، بالإضافة إلى طول فترة التغطية الزمنية وكذلك اتساع التغطية المكانية.

ومن خلال دراسة الباحث الأعداد الأفراد المترجم لهم داخل هذه الببليوجرافية تبين أن عددهم قد بلغ (٢٠١) مؤلف بنسبة ٧/١ % من إجمالي عدد الأفراد الذين ورد ذكرهم في الببليوجرافية، وهي نسبة قليلة ومحدودة للغاية ويرجع ذلك -فيما يرى الباحث -إلى تركيز حاجي خليفة على ذكر عناوين المؤلفات وأسماء الشروح والمختصرات والذيول التي أعدت حول كل منها.

إن ترتيب المؤلفات في هذه الببليوجرافية تحت عناوين الكتب وليس تحت رؤوس موضوعات عامة أو حتى أسماء العلوم التي ذكرها، أدى إلى عدم وجود تراجم للمؤلفين تحت مجال موضوعي محدد، فالعلم يأتي في حرف بينما تتناثر مؤلفات هذا العلم وأصحاب هذه المؤلفات في طول الببليوجرافية وعرضها تحت حروف متباينة على العكس من الفهرست ومفتاح السعادة، وقد حال ذلك دون إعداد جدول يوزع فيه أعداد المؤلفين المترجم لهم بالفعل داخل الببليوجرافية.

التغطية الزمنية:

غطت ببليوجرافية كشف الظنون تراجم المؤلفين بداية من القرون الأولى للإسلام وحتى عصر مؤلفها المتوفي سنة (١٠٩٧هـ)؛ أي حتى بداية النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، وهي فترة كبيرة كانت كفيلة بأن يترجم فيها لأكبر عدد ممكن من المؤلفين ولكنه لم يفعل ذلك واقتصر فقد على ذكر البيانات البيوجرافية الموجزة والمختصرة.

التغطية المكانية:

اتسعت التغطية المكانية والنطاق الجغرافي للببليوجرافية " كشف الظنون " غطت تراجم المؤلفين والكتاب في شتى أرجاء العالم الإسلامي سواء بلاد المشرق او المغرب الاسلامي والأندلس.

ومن الأمثلة على ذلك:

١-أبو عبد الله النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ).

- يعقوب بن بدران المصري (ت ٦٦٨هـ).

- برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركي.

مراجع الفصل الخامس:

١-احمد منير الدين تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري: مستقاه من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة وتلخيص وتعليق سامي الصغار. - الرياض: دار المريخ،١٩٨١.

٢-الإدفوى، أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب. الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد / تحقيق سعد محمد حسن؛ مراجعة طه الحاجري. - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٩٣.

٣- البخاري . أبو عبد الله إسماعيل بن ابراهيم. كتاب التاريخ الكبير. - بيروت: دار الكتب العلمية، (-١٩٨). مج ١، القسم الأول.

٤-ابن الأكفاني ، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري. ارشاد القاصد الي أسني المقاصد في أنواع العلوم تحقق وتعليق عبد المنعم محمد عمر؛ مراجعة أحمد حلمى عبد الرحمن -القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٩٣.

٥-التهانوى، محمد بن على الفاروق. كشاف اصطلاحات الفنون احققه لطفي عبد البديع؛ ترجم النصوص الفارسية عبد النعيم محمد؛ راجعه أمين الخولى -القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٩٣.

٦-حاجي خليفة، مصطفي بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -بغداد: مكتبة المثنى.

٧ -ابن سينا، أبو على الحسين. تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات: الرسالة الخامسة في أقسام العلوم العقلية / تحقيق وتقديم حسن عاصي. - بيروت: دار قابس، ١٩٨٩.

٨-طاشكري زاده، أحمد بن مصطفي. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم/ مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. ٣ ج.

٩-الفارابي ، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان . إحصاء العلوم / حققه وقدم له وعلق عليه عثمان أمين. - ط٣ -القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨.

١٠-ابن النديم ، محمد بن اسحق . الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشروالتوزيع،١٩٩١ ٠-٢ مج.

١١-أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم الببليوجرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.

١٢-أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي. الرباط: كلية الآداب،١٩٩٨.

١٣-أحمد محمد الشامى ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات - الرياض: دار المريخ، ,١٩٨٨

١٤-بلوم ، رودلف . الببليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة -القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٩.

١٥-شعبان عبد العزيز خليفة . إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد للأكفاني المتوفي (٧٤٩ه). - في: دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. (يناير ٢٠٠١).

١٦ -شعبان عبد العزيز خليفة. حركة الترجمة في العالم واتجاهاتها. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٢ – ١٩٧٩).

١٧-شعبان عبد العزيز خليفة. قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات: طبعة تذكارية. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١.

١٨-شعبان عبد العزيز خليفة. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملامحه الببليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ – ١٩٨٣).

١٩-شعبان عبد العزيز خليفة. معاجم التراجم في الفكر الإنساني. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٩٢-١٩٧٩).

٢٠-شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاشكبرى زادة: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

٢١-كمال محمد عرفات. المكتبة الوطنية في مصر بين الواقع وتحديات المستقبل: بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات -جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٩٣.

المراجع الأجنبية:

- Shorter Oxford English Dictionary: historical principles. - 3nd ed. - U.S. A: Oxford -p193. University Press, 1973

-Katz, W, A. Introduction to refence works. - 2 nd ed.-N.y: 1. McGraw hill. Inc., 1992.

الفصل السادس

أشكال واتجاهات الببليوجرافيات المتخصصة

تمهيـــد:

وهي التي تهتم بحصر ووصف الإنتاج الفكري المتخصص في موضوع معين وعادة ما تحرص على تغطية الإنتاج الفكري بكل أشكاله وعلى اختلاف لغاته وذلك في إطار حدودها الموضوعية، ومن أنواع الببليوجرافيا المتخصصة:

الببليوجرافيا الموضوعية:

وتهتم بمجال موضوعي معين وترصد كل قائمة نوع محدد من العلوم حيث تحصر المؤلفات في تخصص علمي واحد.

وتنقسم الببليوجرافيا الموضوعية إلى نوعين هما:

١-الببليوجرافيا الموضوعية المختارة:

وتسعى لتجميع نوع من المؤلفات في تخصص معين ويعتبر إعدادها سهل وتكمن أهميتها في مساعدة المستفيدين لمواضيع اختصاصهم وتساعد المكتبات على اقتناء المصادر الأحسن.

٢-الببليوجرافيا الموضوعية الشاملة:

وتهتم بجمع كل ما ينشر حول موضوع علمي وهذه الببليوجرافيا من الأمور الصعبة في عصرنا الحالي لاتساع العلوم وكثرة المؤلفات وتنوعها.

ببليوغرافيا الأفراد:

وترصد هذه الببليوجرافيا مؤلفات العلماء والمبدعين والأعمال التي تتحدث عنهم مهما كانت هذه المؤلفات وتخصصاتها وتعرف أيضا ب معاجم التراجم والسير أو معاجم الطبقات.

الببليوجرافيا الزمنية:

وهي الببليوجرافيا التي تعتمد على الحدود الزمنية في تجميعها.

الببليوجرافيا الراجعة:

ترصد الإنتاج الفكري الصادر في فترة زمنية سابقة ويمكن من خلال هذه الببليوجرافيا الاطلاع على الإنتاج الفكري في هذه الفترة الزمنية لمعرة مدى قوته أو مدي ضعفه.

الببليوجرافيا الجارية:

هتم بما هو جديد وتعرف به بسرعة ويكون غالبا صدورها بشكل دوري

ومن مزاياها أنها تساعد في إعداد الببليوجرافيا الوطنية وتساعد المكتبات في اقتناء الكتب

التي تحتاجها.

الببليوجرافيا المستقبلية:

وتعمل على التعريف بالمؤلفات قيد النشر وتخبرنا ما سيصدر مستقبلا وتحمل هذه الببليوجرافيا أهداف تجارية لدور النشر أو إخبارية.

مؤسسات الضبط الببليوجرافي:

أولا: المكتبات ومراكز المعلومات.

ثانيا: المنظمات الببليوجرافية الدولية.

وهي كالتالي:

١-الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق.

٢-الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات.

٣-منظمة اليونسكو.

٤-معهد المخطوطات العربية.

مفهوم الببليوجرافيات المتخصصة:

وهي التي تهتم بحصر ووصف الإنتاج الفكري المتخصص في موضوع معين وعادة ما تحرص هذه الببليوجرافيات على تغطية الإنتاج الفكري بكل أشكاله وعلى اختلاف لغاته وذلك في إطار حدودها الموضوعية، مثل:

١-محمد فتحي عبد الهادي. الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في العلوم الاجتماعية.

٢-محمد فتحي عبد الهادي. الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والتوثيق.

خطوات أعداد الببليوجرافيات المتخصصة:

١-تحديد الهدف من أعداد الببليوجرافية.

٢-تحديد المصادر والأدوات الببليوجرافية.

٣-تحديد العنوان الملائم للببليوجرافيا.

٤-تحديد العناصر المتبعة في الوصف الببليوجرافي.

٥-جمع بيانات مصادر المعلومات الببليوجرافية.

٦-تدوين مصادر المعلومات الببليوجرافية.
٧-التنظيم الفني الببليوجرافي.
٨-أعداد الكشافات المطلوبة والملائمة للببليوجرافيا.

نماذج للببليوجرافيا المتخصصة:

تم إصدار ببليوجرافيا بالكتب المترجمة من اللغات المختلفة إلى العربية للأطفال بمركز توثيق بحوث أدب الأطفال بالمكتبة المركزية لجامعة حلوان، وذلك على هامش الحلقة العلمية الثالثة التي ينظمها المعمل تحت عنوان الآخر.

مقدمة الببليوجرافية:

لا شك في أن الثقافة حاجة من أهم حاجات الطفل لأنها تسهم في تكوين شخصيته وتعين المجتمع على إعداد ابنائه للمستقبل. والمجتمع، في العادة، ينشئ عدداً من المؤسسات كوزارات الثقافة والتربية والأعلام وغيرها لتنوب عنه في تجسيد هذه المهمة ومن البديهي أن يكون الأداء السليم لهذه المهمة منوطاً بتكامل عمل المؤسسات والأفراد، لأن ثقافة الطفل مزيج متقن من التربية والفن والأدب والعلم.

هذا المزيج يقدم بوساطة مجموعة من العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثلها في مختلف مراحله العمرية وهذا يعني أن ثقافة الطفل ثقافة خاصة مغايرة لثقافة الكبار وان شاركتها في بعض الجوانب، على أن المجتمع العربي ـ في بدايات اهتمامه بأدب الأطفال ـ لم يكن يملك قدراً كبيراً من النصوص الصالحة للطفل فاستعان بالترجمة. ومن ثم كانت النصوص قلة باللغة العربية مسوغاً للترجمة للطفل ولما نما التأليف أضيف مسوغ آخر هو الانفتاح المعرفي على آداب العالم وعلومه وفنونه وعدم التقوقع على الذات الثقافية العربية.

وما زال مفهوم الانفتاح المعرفي ـ نظرياً على الأقل ـ سائداً في المجتمع وهذا أمر مشروع، لأن تقدم الأمم يقاس بما تقدمه لأطفالها من غذاء ثقافي، وبمقدار مراعاتها لحقوق هؤلاء الأطفال الفكرية.

ومن المرجح أن يتأثر الطفل بموضوعات الأدب المترجم وقيمه وهذا التأثر ذو وجهين:

وجه إيجابي يكمن في اطلاع الطفل على عادات الأمم الأخرى وتقاليدها وعلاقة أطفالها بمجتمعهم وأسرهم وأوطانهم، وفي هذا لمجموعة من القيم المعرفية والاجتماعية والوطنية والإنسانية، إضافة إلى المتع الفنية النابعة من الحكايات الشائقة والشخصيات المحببة التي تستجيب لتطلعات الطفل وحاجاته.

أما الوجه السلبي فنجده في تركيز بعض المترجمات على العوالم العجيبة والغريبة، والشخصيات المستمدة من الحكايات الخرافية، وخصوصاً السحرة والكائنات الغريبة وما يرتبط بذلك من خوارق كطيران الابنية والحيوانات الضخمة وما إلى ذلك مما يفتقر إلى السند العلمي

الهدف من الببليوجرافية:

حصر ووصف وتسجيل كل الكتب وقصص الأطفال المترجمة من اللغات المختلفة إلي اللغة العربية بمعمل توثيق بحوث أدب الأطفال بالمكتبة المركزية حتي تاريخ صدور هذه الببليوجرافية في عام ٢٠٠٧.

أهمية الببليوجرافية:

تعتبر أداة للضبط الببليوجرافي في معمل توثيق بحوث أدب الأطفال حيث يمكن من خلالها الضبط أو التحكم في تلك النوعية من كتب وقصص الأطفال والعمل علي تنميتها خدمة للباحثين.

طريقة تنظيم الببليوجرافيا:

تم ترتيب الببليوجرافيا ترتيبا هجائياً وفقا للمدخل من(أ – ي) كما تم الاعتماد علي قواعد الوصف الببليوجرافي علي الفهرسة الأنجلو أمريكية.

- الببليوجرافيا الدولية للعلوم الاجتماعية: The International Bibliography of the Social Sciences)

هي ببليوجرافيا إلكترونية في العلوم الاجتماعية تعدها المكتبة البريطانية للعلوم السياسية والاقتصادية والتابعة لكلية لندن للاقتصاد .وتركز الببليوجرافيا بشكل خاص على أربعة حقول في العلوم الاجتماعية وهي علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) والاقتصاد والسياسة وعلم الاجتماع، ولكنها تغطي حقولاً معرفية أخرى كذلك كالدراسات التنموية والجغرافيا البشرية والدراسات البيئية.

وتشتمل البيليوجرافيا على ما يقارب ٢,٥ مليون مرجع للمقالات، والكتب والمراجعات النقدية والفصول المختارة وتنمو هذه البيليوجرافيا بمعدل ١٠٠,٠٠٠ مادة سنوياً، وهي تغطي في مراجعها نسبة ٢٥% من المواد من لغات أخرى غير الإنجليزية.

استخدام البيليوجرافيا:

يمكن البحث في البيليوجرافيا الدولية للعلوم الاجتماعية عن طريق الكلمة المفتاحية أو اسم المؤلف أو المجلة ويمكن طباعة المادة المطلوبة أو إرسالها في البريد الإلكتروني كما يمكن تحميلها على وسيلة نقل خاصة.

يتم تحديث البيليوجرافيا أسبوعياً ويمكن للمستخدمين أن يحصلوا على تنبيهات تصلهم على البريد الإلكتروني لمعرفة آخر المستجدات التي جرت على البيليوجرافيا والمواد الجديدة التي تمت إضافتها.

وهنالك العديد من الكتيبات الإرشادية المتوفرة على الموقع الإلكتروني الخاص بالبيليوجرافيا الدولية لمساعدة المستخدمين.

يمكن لجميع أفراد مؤسسات التعليم العالي والمستمر في المملكة المتحدة والدوائر الحكومية المركزية المخولة باستخدام البيليوجرافيا الدولية للعلوم الاجتماعية والمؤسسات البحثية المعتمدة من قبل مجلس البحوث في العلوم الاقتصادية والاجتماعية أن يستفيدوا من البيليوجرافيا مجاناً وذلك للدعم الذي تحصل عليه البيليوجرافيا من مجلس البحوث في العلوم الاقتصادية والاجتماعية.

- القائمة البيليوجرافية للإنتاج الفكري العربي في مجال الفلكلور:

وهي قائمة بيليوجرافية صدرت مركز البحوث الاجتماعية بجامعة القاهرة ببليوجرافيا ضخمة تحت عنوان أعدها الدكاترة محمد الجوهري وابراهيم عبد الحافظ ومصطفي جاد بمعاونة فريق من الباحثين ضم أحلام أبو زيد ومحمد علي حمادة وسماح احمد فريد.

التغطية الموضوعية للبيليوجرافيا:

تتضمن الببليوجرافيا الأعمال العلمية المنشورة على مدى ٦٠ عاما، منذ بداية ارهاصات البحث الفلكلوري العلمي في عام ١٩٤٠، وحتى عام ٢٠٠٠، وذلك في مختلف أنواع الانتاج العلمي من دراسات وابحاث واطروحات علمية وأعمال مؤتمرات وكتب ومقالات، وقد بلغت الاعمال التي احتوت عليها الببليوجرافيا الجديدة ٦٦٠٧ عناوين وهو ما يزيد على الببليوجرافيا القديمة المنشورة عام ١٩٧٨ التي تعد أول ما أنتج في هذا المجال بمقدار ٢٤٣٢ عنواناً، حيث تضمنت الاولى ٤١٧٥ عنوانا، وهو ما يعني حدوث تغير جذري في مسرح الفلكلور العربي.

بينما احتوت القائمة الببليوجرافية القديمة على البحوث ومصادر المادة الفلكلورية وكتب التراث والمؤلفات الموسوعية العلمية والمخطوطات ذات الاهمية الفلكلورية والتي ناهز عددها خمسمائة مخطوطة اختارها د. محمد الجوهري من مقتنيات دار الكتب والوثائق المصرية، كما اشتملت على كم هائل من النصوص الشعبية مثل حكايات ألف ليلة وليلة والزير سالم وعنترة وغيرها.

إعداد الببليوجرافيا الجديدة على شكلها الحالي سوف يفتح المجال امام الباحثين في مجال الفلكلور للتعرف على ما انتجه سابقوهم من دراسات تمت خلال الستين سنة الماضية، إذ تم تقسيمها طبقا لهذا الهدف الى ستة اقسام:

الاول «الفلكلور» واحتوى على عدد ضخم من المؤلفات العامة الموجودة في الأدلة، الببليوجرافيات والدوريات والمتاحف والمؤتمرات والمهرجانات والموسوعات ودوائر المعارف، كما اشار القائمون على الببليوجرافيا إلى نظريات ومناهج الفلكلور ومصادر المادة الفلكلورية في المجتمعات العربية وغير العربية والفنون المستلهمة منها وتطبيقاتها عليها.

القسم الثاني «المعتقدات والمعارف الشعبية» على المؤلفات التي بحثت موضوعات الأولياء، والفرق الدينية والتصوف والمخلوقات فوق الطبيعية والسحر والطب الشعبي، والاحلام والتنبؤ والتفاؤل والتشاؤم وغيرها.

يغطي القسم الثالث «العادات والتقاليد الشعبية» الانتاج المنشور في ميدانها، وينقسم الى سبعة اقسام فرعية تناولت عادات الزواج والميلاد والوفاة والاعياد الدينية وعادات المأكل والمشرب والروتين اليومي.

ويأتي القسم الرابع باعتباره قسما رئيسيا حيث خصصه معدو القائمة للأدب الشعبي وقسموه الى ١٧ فرعا منها الحكايات والاساطير والملاحم والسير والموال والاغاني والامثال والمدائح والاقوال السائرة والالغاز وغيرها، وقد اخرج د. الجوهري وزملاؤه الحكايات الاسطورية وموضوع المقامات من هذا القسم وجعلوا لها قسما فرعيا قائما بذاته على اعتبار ان المقامات تمثل نصوصا نثرية، كما الغوا الخطب والمواعظ. وانصبت اضافاتهم على النداءات والشعر الشعبي.

وقد كان تخصيص المسؤولين عن القائمة الجديدة قسما جديدا للفنون الشعبية وآخر للثقافة المادية في الببليوجرافيا اهم ما يميزها عن القائمة القديمة، وقد احتوى الاول على المؤلفات العامة التي استهدفت الفنون الشعبية، وفنون الأداء الشعبي والفنون التشكيلية الشعبية والموسيقى الشعبية والرقص والألعاب الشعبية. كما تم استحداث قسم فرعي يضم المؤلفات التي صدرت عن فنون الاداء الشعبي التي تحتوي على الدراما والمسرح وخيال الظل والأرجوزة وصندوق الدنيا والمؤلفات العامة فيها.

وغطى القسم الثاني الخاص موضوعات الاطعمة وطرق اعدادها والادوات والآلات المنزلية والصناعات الشعبية والحرف والفلاحة والاسلحة، وقد شهد هذا القسم تعديلات ذات دلالة قياسا على صورته في الببليوجرافيا القديمة.

مراجع الفصل السادس:

١-أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم الببليوجرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.

٢-بلوم، رودلف. الببليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة -القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٩.

٣-شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.

٤-شعبان عبد العزيز خليفه. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: الببليوجرافيا التاريخية -الببليوجرافيا التحليلية. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

٥-عبد اللطيف صوفى. مدخل إلى علم الببليوجرافيا الأعمال الببليوغرافية. - الرياض: دار المريخ للنشر. ١٩٩٠.

٦-فوزية مصطفي عثمان . من تاريخ الببليوجرافيا. - في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. (يناير ١٩٨٩).

٧-محمد عبد الواحد ضبش. استخدام وإعداد الببليوجرافيات أو القوائم الاعلامية بالإنتاج الفكري. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧.

٨-محمد فتحي عبد الهادي . دراسات في الضبط الببليوجرافي. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

الفصل السابـــع

الضبط الببليوجرافي لفهارس الشيوخ

أولا: المفاهيـم والمصطلحات:

تنوعت المفاهيم المتعلقة بهذا النوع من انواع الببليوجرافيا وتعددت مصطلحاتها التي عرضت بها عند المسلمين، كالفهارس وبرامج والأثبات والمشيخات والمعاجم وغيرها ومع ذلك فإن مدلولات هذه المسميات تتقارب وهي في مجموعها تدور حول وظيفة واحدة، وهي تجميع يضم شيوخ مؤلفيها وتسجيل منظم للكتب التي درسوها أو تلقوها عنهم بإحدى طرق التلقي والرواية المعروفة في جميع العلوم السائدة آنذاك ويمكن بيان هذه المفاهيم والمصطلحات على النحو التالي:

١-الفهـارس:

وهي جمع الكلمة فهرست الفارسية والتي عربت إلى كلمة فهرس من خلال مرحلتين هما:

الاولى: من بهرست pehrest إلى فهرست حيث (أهملت الباء واستخدمت الفاء).

الثانية: من فهرست إلى فهرس حيث حذفت التاء من نهاية الكلمة.

وقد اتخذها العرب في مجالات متعددة سواء في النواحي النظرية في علم الببليوجرافيا، أوفي النواحي التطبيقية المتعلقة بإنتاج الأعمال والقوائم الببليوجرافية.

والفهرس يعنى (الكتاب الذي يجمع الشيخ شيوخه واسانيده وما يتعلق بذلك، حيث يذكر السيرة الذاتية والعلمية لهم ومروياته عنهم إلى مؤلفيها.

واستخدمت ثلاث صيغ مختلفة للفظ الفهرس:

وهي فهرست وفهرس وفهرسة واستعلمت كلها في عناوين الببليوجرافيات الحيوية الإسلامية وإن كان من الملاحظ شيوع استعمال المصطلحين الأول والثاني في بلاد المشرق الإسلامي بينما شاع استعمال المصطلح الأخير في بلاد المغرب العربي والأندلس وعلى سبيل المثال:

- الفهرست لابن النديم.
- فهرس المرويات للحافظ السيوطي
- فهرسة ماررواة عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف لابن الإشبيلي.

٢-البرامـج:

وهي جمع لكلمة برنامج (بفتح الموحدة والميم وقيل بكسر الميم وقيل بكسرهما وهو الورقة الجامعة للحساب كبرامج الدرس والبرنامج من الألفاظ الفارسية التي عربتها العرب أيضا كالفهرس فقد ذكر صاحب كشف الظنون أن اليارنامج فارسية وهي اسم النسخة التي فيها مقدار المبعوث ثم ذكر عن السراج القزويني قوله وعن شيخنا أن النسخة التي يكتب فيها المحدث أسماء رواته وأسانيد كتبه المسموعة تسمى بذلك.

وخلاصة القول إن البرنامج هو " قائمة يذكر فيها العالم ما قرأه من مؤلفات في مختلف العلوم ذاكراً عنوان الكتاب واسم مؤلفه والشيخ الذي قرأه عليه أو تحمل عنه وسنده إلى مؤلفه الأول وربما ذكر خلال ذلك المكان الذي كان موضوعاً للدرس والتاريخ الذي بدأ فيه الدراسة أو ختمها وربما عرج بعد ذلك ليذكر السيرة العلمية أو الذاتية لشيخه الذي تلقى العلم أو مروياته عنه وهو بذلك في معنى الفهارس.

ومن أشهر البرامج:

- **برنامج التجيبى، لأبى القاسم التجيبى.**
- **برنامج ابن مسعود الخشني.**
- **برنامج ابن جابر الوادي آشى.**

٣-المشـيخة:

وهو اصطلاح عربي قديم أطلق على الكراريس أو الكتاب التي يجمع فيها أسماء شيوخه ومروياته عنهم سواء لقيهم أو أخذ عنهم أو أجازوه ولم يلقهم وتجمع المشيخة على مشيخات من معنى المعاجم إلا أن المعاجم يرتب فيها الشيوخ على حروف المعجم بخلاف المشيخات حيث يرتب أسماء الشيوخ فيها بطرق مختلفة وفقا لوجهة نظر أصحابها كأن ترتب هجائيا حسب أسماء الشيوخ أو وفقا لعناوين المرويات أو موضوعاتها وربما ترتب مكانيا أوزمانيا . ومن أشهر هذه المشيخات:

- **مشيخة ابن الجوزي.**
- **مشيخة النعال البغدادي.**

- مشيخة طه الجلى.

٤-المعاجـم:

المعجم عبارة عن الكتاب الذي يترجم فيه الشيخ شيوخه مرتين على حروف المعجم ويذكر ما وراه عن كل واحد في ترجمته من حرفة وتوسع المتأخرون فسموا المعجم الكتاب الذي يخصه الشيخ بشيوخه وأقرانه ومن اخذ عنه من تلاميذه، وإذا كان التعريف السابق يركز على ترتيب هذا الترتيب وقد يكون حسب وفاة الشيخ أو توافق حروف التهجي أو الفصيلة أو التقدم في العلم والتقوى (المكانة العلمية)، ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء.

ويتفق المؤرخون وعلماء المسلمون على أت المعجم في نفس معنى المشيخة؛ فيرى السخاوى أن المعاجم والمشيخة أوضده كشيوخ لشحص مخصوص، ويسمى معجما وهو ما يكون على الحروف أو مشيخة وهو أهم من ذلك أو على البلدان وهو قليل بالنسبة إلى الأولين، ثم تارة يكون الجامع لشيوخه وتارة غيرة حيث يقتصر على عدد محدود منهم ولا يحصرهم جميعا.

ومن نافلة القول أن لفظ معجم كان يجمع في معناه بين الشيوخ والتلاميذ والمرويات، وعلى ذلك استعمله المسلمون في شتى وربوع العالم الإسلامي فيما عدا بلاد الأندلس حيث اختص اللفظ بكتب بها تراجم الشيوخ أو التلامذة دون العناوين بالمرويات.

ومن أبرز المعاجم:

- معجم الشيوخ للسمعاني(ت٥٦٢هـ)
- معجم الشيوخ لابن الغوطى البغدادي (ت٧٢٣هـ).

٥-الثبـت:

الثبت بسكون الموحدة الثابت القلب واللسان والكتاب والحجة وأما بالفتح مما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره، وهناك من استعملوا الثبت بالفتح والتحريك في الفهرسة التي يجمع فيها المحدث مروياته وأشياخه كأنه أخذ من الحجة لأن أسانيده وشيوخه حجة له في تأكيد سماعه لمروياته عنهم.

وخلاصة القول إن الثبت بسكون الباء يعنى الثقة العدل، أما بفتح الباء فيعنى الكتاب الذي يجمع فيه الشيخ مروياته، ومن أشهر هذه الأثبات:

ثبت البلوى (ت٩٣٨هـ).

ثبت الحافظ السخاوى (ت٩٠٢هـ).

٦-المسلسل:

ويجمع المسلسل على مسلسلات وهو مرادف لمصطلح المشيخة، ويعبر به عن الأشياء المتتابعة التي يتصل بعضها ببعض، وهو بذلك يعنى ذكر الكتب التي رواها المؤلف بأي طريق من طرق النقل والرواية المعروفة مع الحرص على ذكر سلسلة التواتر، بمعنى أسماء الشيوخ الذين روى عنهم مؤلفاته حتى يرفعه الى مؤلفة أو المحدث به.

ومن أشهر تلك المسلسلات:

مسلسلات أبى بكر بن شاذان (ت٤٥٥هـ)

مسلسلات الحافظ مرتضى الزبيدى.

المسلسلات الكتابية لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ق ١٤هـ).

٧-التقييـــد:

ويجمع التقييد على تقييدات واستخدام هذا المصطلح قليلا نسبيا في عنوانين الببليوجرافيات الحيوية للدلالة على الببليوجرافيات التي يعدها علماء المسلمون ويقيدون فيها ما يدرسونه من الكتب والمرويات على شيوخهم.

ومن التقييدات التي ظهرت عند علماء المسلمين:

- **التقييدات في معرفة الكتب والأساسية للحافظ معيين الدين البغدادي الحنبلي المعروف بإن نقطة ت (٦٢٩هـ).**

٨-الإسـناد:

ويجمع الإسناد على أسانيد وقد ارتبط الإسناد في البداية براوية الحديث النبوي، ثم توسيع استعمال المصطلح من المرويات في الحديث الى ذكر المرويات في بقية العلوم مسندة إلى مؤلفيها ومن أشهر الأسانيد:

- **أسانيد صحيح المسلم.**
- **أسانيد كتب المالكية.**
- **أسانيد حصر الشارد للشيخ عابد السندي.**

ولم يقتصر الأمر عند المصطلحات السابقة بل شاعت مصطلحات أخرى للدلالة على فهارس وبرامج الشيوخ وأشهرها وما عرف ب الرحلة العلمية حيث اعتبرها كثيرا من العلماء ضمن مؤلفاتها الفهارس والبرامج ؛ أذ كان لشيوخ رحلات في طلب العلم من مشاهير العلماء المعاصرين لهم والرغبة في نيل الإجازة منهم والحصول على الأسانيد العالية عنهم ، ثم يقومون بتدوين ذلك متضمنا السيرة العلمية والذاتية لشيوخهم والمرويات عنهم مع بيان طرق الرواية، مما جعل رحلاتهم العلمية تكتسى بصيغة فهرسة خاصة عندما يطنب مدون الرحلة في الحديث عن العلماء والذين اتصل بهم في البلاد والامصار التي رحل إليها وشيوخه ومروياته عنهم ومن هذه الرحلات .

- **رحلة ابن رشيد الفهري بين عام (٦٨٣هـ/ ٦٨٦هـ) وتحمل عنوان "ملئ العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة".**
- **رحلة خالد بن عيس البلوى الأندلسي وكانت سنة (٧٣٧هـ) وتسمى " تاج المغرق بتجلية علماء المشرق ".**

رحلة العبدرى وكانت عام (٦٨٨هـ)، وتحمل عنوان الرحلة المغربية.

ومن خلال دراسة فريد من نوعها قام بها أ.د / شعبان خليفة رصد حركة تردد المصطلحات السابقة في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ فقد جاء ترتيبها على النحو التالي:

مسلسل	المصطلح	عدد مرات التردد في بداية العنوان	عدد مرات التردد في مواضع أخرى
١	فهرسة ومشتقاتها	٣١٢	٢٨
٢	مشيخة	٢٠٥	١٤
٣	معجم	١١٤	١٦
٤	مسلسل	١٠٧	٥٤
٥	ثبت	٧٨	٦
٦	برنامج	٣٣	٧
٧	تقييد	٢٨	٩
٨	إسناد	٢٤	٦٨
٩	عناوين أخرى	٢٨٣	-
المجموع الكلى		١١٨٤	-

ومن خلال دراسة الجدول السابق يتضح لنا ما يلي:

- **أن مصطلح فهرس ومشتقاتها مثل فهرست وفهرسة هي أكثر المصطلحات شيوعا واستعمالا في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ حيث تأتى في المرتبة الأولى بنسبة ٢٦/٤ % من إجمالي عدد المصطلحات يليها مصطلح مشيخة في المرتبة الثانية بنسبة ١٧/٣% ثم يحتل مصطلح معجم المرتبة الثالثة بنسبة ٩/٦% يليه مصطلح مسلسل بنسبة قريبة جدا وهي ٩,٠ % من إجمالي عدد المصطلحات.**

- **يأتي مصطلح ثبت في المرتبة الخامسة بنسبة ٦,٦ %، يليه مصطلح برنامج بنسبة أقل وهي ٢,٨ %، ويتبعه مصطلحان تقييد وإسناد بنسبة متقاربة الى حد كبير وهما ٢,٤ %، و٢,٠ %. على التوالي.**
- **تأتى المصطلحات التي وردت تحت عناوين أخرى في المرتبة الأخيرة، ولا يدل عددها (٢٨٣) بنسبة ٢٣,٩ %. على شيوع استعمالها بل إنها عبارة عن مصطلحات مختلفة.**

فقد يكون هناك مصطلح واحد ولكنه لم يستعمل سوى مرات قليلة جداً كالرحلة العلمية مثلاً ولكنها تشكل عدداً كبيراً إذا أضيفت إلى مجموعة المصطلحات الأخرى التي لم يشع استعمالها في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ.

ومن المفيد أن نذكر أنه يوجد تباين في شيوع واستعمال المصطلحات السابقة بين بلاد المشرق والمغرب الإسلامي؛ ففي حين شاع استخدام مصطلحات ثبت، معجم، مشيخة، إسناد تقييد في المشرق الإسلامي، نجد أن مصطلحات:

فهرسة

فهرس

فهرست

برنامج

مسلسل

قد شاع استخدامها في المغرب العربي والأندلسي، مع الوضع في الاعتبار أن هذا الأمر لم يكن قاعدة ثابتة؛ فمن الأندلسيين من سمى فهرسه بالثبت، مثل: ثبت أبى جعفر أحمد بن على البلوى الوادي آشى الأندلسي كما سمى أبو يحيى السراج المغربى فهرسة بالتقييد (٢١) (٢٢)

ويرجع ذلك كله بالضرورة إلى – الاتصال العلمي – السائد آنذاك بين علماء المسلمين ورحلاتهم العلمية بين البلاد والامصار سواء في المشرق والمغرب الإسلامي.

وعلى أية حال فأنه ومع مرور الزمن بدأت تذوب الفروق اللفظية بين المصطلحات واستعملت في عناويين فهارس وبرامج الشيوخ التي تجمع بين شيوخه ومروياته عنهم بأي طريق من طرق الرواية وحمل العلم ونقله بما ساعد على التأريخ الفكري للعلوم والمعارف السائدة خلال العصور الإسلامية.

أصول فهارس الشيوخ:

خرجت فكرة إعداد فهارس وبرامج الشيوخ من بطون علم الحديث النبوي، على وجه التحديد علم رواة الحديث إذكان لزاما على رواة الحديث في عصر التواتر والمشافهة – أن يسندوا ما يروون من أحاديث إلى سلسلة من الرواة حتى يصلوا بها إلى من سمعها من النبي صلى الله علة وسلم، ولما بدأ التدوين لم تكن الروايات تخلو من الإسناد، فالمحدث ينقل مروياته مسندة إلى الرواة الذين نقل عنهم، ومن ثم كلما اتسعت الفترة الزمنية بين المحدث والرواة كلما زادت وتعدد الإسناد.

ولم يبق الأمر على مجرد تسجيل مجموعات الأحاديث فحسب بل انتقل شيئا فشيئا إلى تسجيل بقية أنواع المرويات في سائر علوم الدين الإسلامي واللغة والأدب ومنها إلى التاريخ والتراجم والأنساب ثم انتقل إلى بقية العلوم الأخرى مثل المنطق والفلك ... إلخ، وللدلالة على عملية الحصر والتسجيل آثر علماء المسلمين استعمال ليس فقط لفظين فهرسة وبرنامج للدلالة على الموضوعات أو المادة العلمية التي حوتها مؤلفاتهم ولكن آلفاظ عديدة مثل: التقييد، الثبت، المسلسل، الأسناد ... إلخ.

ويرى أهل الاختصاص أنه طالما أن المسألة توثيق وتقييد للعلم ، فقد حرص كل العالم من علماء المسلمين على حصر وتسجيل ووصف مروررياته عن شيوخه، واعتبر ذلك دليل أو حجة له بتلك المروريات التي حملها من خلال طرق النقل والرواية بما يؤكد مد ى قدرته على تحصيل العلوم والمعارف عن شيوخه، كما يعطى له الحق في تدريسها على طلاب العلم فضلا عن بيان مكانته العلمية بين أقرانه من العلماء في عصره ولعل أولوية الحديث في التدوين جعل أكثر أصحاب الفهارس والبرامج من علماء الحديث، يليهم الفقهاء واللغويين والنحاة أما الأدباء والشعراء فقد كانوا أقل نصيبا من سبقهم مما يدل

على أن هذا اللون من الوان التأليف ظل قريبا من الأصل الذي تفرغت عنه علم الرواية والرواة وأن اختلفت أغراضها من فهرس إلى آخر ومن شيخ إلى آخر وهذا ينقلنا الى نقطة آخري جديرة بالمعالجة هنا، وهي أسباب ودوافع تدوين وتأليف تلك الفهارس والبرامج .

دوافع تدوين وتأليف فهارس وبرامج الشيوخ:

ومن خلال دراسة عدد من فهارس وبرامج الشيوخ يمكن القول موجود عدة دوافع وراء تدوينها وتأليفها وبالتالي ظهورها ويمكن أن نوردها في النقاط التالية:

١-حرص علماء المسلمين على خدمة العلم وأهله والانضمام إلى سلسلة الرواة والموثقين.

٢-إجابة الاستدعاء للإجازة من جانب طلب العلم، فقد يطلب الدارس من الشيخ أن يذكر أسماء من لقيهم وروى عنهم من العلماء والشيوخ.

٣-الاتصال العلمي بين العلماء والشيوخ ومدى علاقتهم الفكرة والعلمية كضرب من ضروب التوثيق العلمي.

٤-بيان مسارات الشرعية التي تلقى من خلالها الشيخ أو العالم علومه ومعارفه وثقافاته، وكذلك تحديد أسس تكوينه العلمي.

٥-مواصلة الجهود المبذلة في التأريخ الفكري للمعارف والعلوم السائدة خلال العصور الإسلامية سواء في بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي.

أهمية فهارس الشيوخ:

إذا كان علماء المسلمون قد اهتموا بهذا النوع من المدونات بهدف تقديم معلومات عن المؤلفات التي درسها العالم على يد شيوخه، وبيان سلسلة الرواة الذين درسوا تلك المؤلفات أو درسوها، والترجمة الذاتية والعلمية لشيوخه الذين تلقى العلم أو هذه المؤلفات عنهم، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، ما هي أهمية فوائد فهارس وبرامج الشيوخ؟

ويمكننا بيان أهمية وفوائد فهارس الشيوخ على الوجه التالي:

تكشف فهارس وبرامج الشيوخ عند تطور حركة النشاط الفكري في شتى مجالات المعرفة، ومدى الاقبال على كل مجال والأعلام والبارزين فيه.

توضيح ملامح النشاط الدراسي الذي يقوم به الدراسين والطلاب وطرق الدراسة والتحصيل عند المسلمين، بالإضافة إلى العلاقات بين الشيوخ والدارسين وآداب الدارسين مع شيوخهم ومعلميهم.

تكشف لنا عن المؤلفات التي كانت مفضلة عند الدارسين خلال العصور المختلفة وفي الأماكن المتعددة وأيها كان كتابا دراسيا يدرسه المبتدؤون، وأيها كان مرجعا للمتقدمين بمعنى أننا نقف على حركة تداول الكتب بين الأفراد، وهذا ما يتميز فهارس الشيوخ عن الفهارس العامة التي تخص وترصد المؤلفات دون الاهتمام بحياتها وتداولها.

تعد فهارس الشيوخ مصدرا خصا لدراسة مراكز العلم في شتى البلاد والأمصار الإسلامية خلال فترة زمنية معينة هذا بالإضافة إلى ذكر أسماء المدارس والربط والمساجد وغيرها من اماكن دراسة وتلقى العلوم.

تكشف الفهارس عن تاريخ حياة الكتب منذ تأليفها وانتقالها بين البلاد والأمصار الإسلامية، كذلك أهم الكتب والمؤلفات في كل علم وأبرز المؤلفين فيه وغيرها من الأمور التي تتعلق بالتاريخ الفكري عند علماء المسلمين.

تحدد المصادر والمراجع التي رجع إليها الشيخ أو الأستاذ في مؤلفاته، وكذلك الإنتاج الفكري الأصيل وبذلك وتميز بين تلك المعارف التي نقلها عن الآخرين وأفكار صاحب الفهرس أو البرنامج.

تعكس الفهارس الجانب البيو جرافي لأصحابها أو تقوم مقامها لمن كتب عنهم، فهم يؤرخون لحياتهم والسيرة شيوخهم الشخصية والعلمية، وذلك بكل دقة وإتقان لأنهم كانوا على اتصال مباشر بشيوخهم وعلمائهم الذين سمعوا وأخذوا عنهم.

توضح الفهارس والبرامج الجانب الببليوجرافي للكتب أو المؤلفات التي وردت بها (المرويات) مثل: اسم المؤلف – العنوان. مكان وتاريخ الحمل والرواية ...الخ.

أنها تكشف بطريقة أو بأخرى عن مكان أهل العلم وأعلام الفكر والثقافة الذين برزوا في كل عصر من عصور الدولة الإسلامية وكذلك تحدد لنا الوظائف والمناصب التي تقلدوها، فضلا عن السمات والصفات التي كان يتحلى بها كل منهم.

ومما يؤكد على أهمية الفهارس أنها هي ذاتها كببليوجرافيا حيوية كانت مجالا للدرس والبحث شأنها هي في ذلك شأن المجالات الأخرى كالتاريخ والجغرافيا والشعر والكمياء والفلك وغيرها سواء اعتبرها طلاب العلم أنها تمثل مصادر العلم في تخصصهم أو تؤرخ له أو جاء ذلك بتوجيه من شيوخهم ومعلميهم.

وبناءا على ما سبق يمكن القول بأن فهارس وبرامج الشيوخ كانت ذات أهمية وفوائد كبيرة، وساهمت بشكل حيوي وفعال في رسم ملامح الحياة الفكرية والعلمية والثقافية في شتى أنحاء العالم الإسلامي خلال قرون عديدة من عمر الحضارة العربية الإسلامية.

إعداد فهارس وبرامج الشيوخ:

تتباين طرق أعداد فهارس الشيوخ وتدوينها ومدى العناية بالمرويات والشيوخ الرواة، وتتفاوت أحجام الفهارس إيجازا وإطنابا في الموضوع واستطرادا فيه حيث تكشف الدراسة الببليوجرافية المتأنية عن وجود طريقتين لإعداد فهارس وبرامج الشيوخ ويمكن بيانها كما يلي:

١-الطريقة الأولى (طريقة التخريج الذاتي أو المباشر):

وهي أن يدون العالم المسلم فهرسه بنفسه كضرب من ضروب التوثيق العلمي. ومن الطبيعي أن يهتم مؤلف الفهرس بذكر شيوخه بكل إجلال وتقدير ويدعوا لهم بالرحمة، فكثيرا ما نجد الواحد منهم (الشيوخ) يقول يقبح بكم أن تستفيدوا بنا ثم تذكرونا ولتترحموا علينا .... وآخر يقول كل ليلة إلا وأنا أدعوا لمن كتب عنا وكتبنا عنه، نجدد الله رحمته ورضوانه على كل من أخذنا عنه من المشيخة والأعلام، وجميعنا

بهم وبأسلافهم في دار السلام بمنه، يدخل ذلك كله في باب إرجاع الفضل لأهله وأصحابه، وان كان بعض أصحاب هذه الفهارس يبالغون في ذكر الصفات الخلقية والعلمية لشيوخهم وأساتذتهم.

وتعد طريقة التخريج الذاتي أو المباشر من أكثر الطرق شيوعا وانتشارا في فهارس وبرامج الشيوخ ومن ذلك:

- فهرسة ما رواه ... ابن خير الأشبيلي ت(٥٧٥هـ)
- برنامج الرعينى ت (٦٦٦هـ).
- برنامج الوادي آشي ت (٧٤٩هـ).

الطريقة الثانية:(طريقة التخريج غير الذاتي أو غير المباشر):

وفيها يقوم تلميذ الشيخ أو من ينوب عنه بإعداد الفهرس وقد يعرضه على صاحبه قبل إخراجه ولاسيما إن قريبا منه في الزمان والمكان، وهذه الطريقة عكس الطريقة السابقة إلا أن المضمون يظل بلا اختلاف يذكر. ولم تنتشر هذه الطريقة بين فهارس وبرامج الشيوخ كسابقتها، ومن الفهارس والبرامج التي تمثل طريقة التخريج غير الذاتي:

- برنامج ابن أبى الربيع (ت ٦٨٨هـ)، وقد كتبه له تلميذه ابن الشاط (ت ٧٢٣هـ) في حياة شيخه ابن أبى الربيع
- المعجم في أصحاب أبى على الصدفي (ت٦٥٨هـ) الذي أعده له تلميذه ابن الآبار.
- مشيخة المراغي (ت٨١٦ هـ) خرجها تلميذه محمد بن موسى المراكشي (ت٨٢٣هـ).

أن تعدد وتنوع طرق إعداد أو إخراج فهارس وبرامج الشيوخ قد صاحبه تعدد وتنوع في أحجام هذه الفهارس، وإن كان من الشائع والسائد عند علماء المسلمين إعداد فهرس واحد فقط، نجد ان البعض منهم كان يعد لنفسه فهرسين أحدهما ضخم وكبير والأخر مختصر وصغير، وآخرون ذاهبوا لأبعد من ذلك فأعدوا لأنفسهم ثلاثة أحجام من الفهارس:

والأول كبير والثاني متوسط والثالث صغير، وأبرز مثال على ذلك ما فعله الطبراني حيث أعد معجمة على ثلاثة أحجام كبير ومتوسط وصغير، وربما يكون ذلك من قبل التيسير على من يريد رواية هذه الفهارس أو دراستها أيا كان عمرة ومستواه العلمي أو الثقافي.

أنواع وفئات فهارس الشيوخ:

إذا كانت فهارس وبرامج الشيوخ تتفق في الغرض وتتحد في الغاية منها، فأن فئاتها قد تعددت طبقا لنوع وطريقة المعالجة وأساليب ترتيبها وتقسيمها، ويمكنه بيان ذلك من خلال إخضاعها لثلاثة فئات رئيسية هي:

الفئة الأولى:

وتمثل الفهارس البرامج التي يكون مدخلها الرئيسي بأسماء الشيوخ أو العلماء الذين تلقى العلم على أيديهم فيذكر السيرة الذاتية والعلمية لكل واحد منهم ثم يذكر البيانات الببليوجرافية للمرويات أو الكتب التي رواها عن شيوخه، وتسبق – بذلك – البيانات البيوجرافية للشيوخ تلك الببليوجرافية للكتب والمرويات، كما يضطر مؤلف الفهرس إلى تكرار الكتب التي درسها على أكثر من شيخ عند ذكر كل شيخ منهم.

وتتباين طرق التنظيم والترتيب الداخلي التي اتبعها مؤلفو فهارس وبرامج الشيوخ داخل إطار هذه الفئة ويمكن إرجاعها إلى عدة طرق هي:

١-الترتيب الهجائي المطلق (التام):

يرتب صاحب الفهرس أسماء شيوخه ترتيبا هجائيا كاملا ودقيقا، دون الاهتمام بأنه اعتبارات أخرى سواء عمر الشيخ، درجته ومكانته العلمية، صلته به .... إلخ ويعتبر الطوس (ت ٤٦٠هـ) أول من سار على هذه الطريقة؛ حيث رتب أسماء شيوخه في فهرسه وفقا للاسم الأول فالثاني فالثالث إذا تطلب الأمر ذلك بصرف النظرعن أي شيء آخر.

٢-الترتيب الهجائي النسبي:

ويبدأ صاحب الفهرس بمجموعة من شيوخه وفقا لوجهة نظر معينة، كأن يبدأ بأسماء المحمدية تيمنا وتبركا باسم صاحب هذا الاسم صلى الله علية وسلم، أو بأسماء أحد أقاربه كأبيه أو أمه أو حده أو بأحد شيوخه الأجلاء. ثم يسرد بقية أسماء الشيوخ وفقا للترتيب الهجائي المعروف.

ومن الفهارس التي تمثل هذا النمط:

- **فهرس الغنية للقاضي عاض (ت٥٤٤هـ) حيث شرع في ذكر أسماء المحمدية منهم ثم رتب بقية أسماء شيوخه مرتين على حروف الهجاء.**
- **ثبت الشماع لعمر بن أحمد بن على الجلى الشماع الشافعي (ت٩٣٦هـ) حيث بدأ بذكر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري القاهري لجلالته في العلوم الدينية ثم رتب بقية الأسماء هجائيا.**

٣-الترتيب الزمنى:

وفيه يرتب مؤلف الفهرس أسماء شيوخه ترتيبا زمانيا وفقا لتاريخ الوفاة أو الدراسة والرواية عنهم وفي إطار هذا الترتيب نجد أن هناك نهجان هما:

- **ترتيب أسماء الشيوخ هجائيا وتحت كل أسم يرتب الشيوخ زمانيا وفقا لتاريخ الوفاة.**
- **الابتداء بذكر الشيوخ مرتين حسب زمان الرواية ولأخذ عنهم، بما يعكس المراحل الدراسية والتكوين العلمي لصاحب الفهرس.**

ويمثل النهج الأول المعجم في أصحاب أبى على الصدفي (ت٦٥٨هـ) لابن الآبار بينما يمثل فهرست الرصاع لمحمد الأنصاري الرصاع (ت٨٩٤هـ) النهج الثاني.

ومن المفيد أنذكر أن أصحاب الترتيب الزمنى في فهارسهم لم يسيروا على نمط ثابت ومطلق، فقد يسبق الترتيب الزمنى بذكر أحد شيوخه أو أحد أقاربه لأبيه أو أمه وأبرز مثال على ذلك:

محمد بن الأنجب البغدادي ت(٦٥٩هـ) الذي بدأ مشيخته بجده لأمه، ثم رتب شيوخه زمانياً حسب تاريخ الوفاة.

٤-الترتيب الجغرافي:

وهو ما يمكن أن نطلق علية الترتيب حسب الرحلة العلمية، حيث ترتب الفهارس وفقا للأماكن والبلدان التي رحل إليها صاحب الفهرس لتلقى العلم وأخذه على يد الشيوخ ومن الفهارس والبرامج التي سلك أصحابها هذا الترتيب:

- مشيخة أبو يوسف يعقوب اللغوي (ت٢٧٧هـ)، هو أقدم من رتب شيوخه على البلدان التي رحل إليها.

- برنامج المجاري (ت٨٦٢هـ) حيث بدأ بشيوخ غرناطة وأتبعهم بشيوخ تلمسان، وشيوخ بجان ثم شيوخ تونس وختمهم بشيوخ مصر.

- ثبت البلوى (ت٩٣٨هـ)، حيث بدأ بشيوخه في بلاد الأندلس وذكر شيوخه بالمغرب. وهكذا ولكن ترتيبه الزمنى قد شابه بعض الاضطراب، فقد ذكر أن آخر شيوخه بالأندلس وهو أبوعبد الله الحضرمي إلا أنه عاد وترجم لأثنين من شيوخه الأندلسيين أيضا وهما، أبو عبد الله اللخمي المعروف بالفخار ثم تبعه بأبى عمرو محمد بن منظور القيس.

٥ -الترتيب الموضوعي:

وترتب فيه الفهارس حسب الموضوعات التي إخذها أو درسها المؤلفين على يد شيوخهم، وغالبا ما يبدأ أصحاب هذه الفهارس بمن قرأ عليهم القرآن وعلوم ثم من درس عليهم الحديث ويتلوهم بمن علموه علوم التاريخ والأنساب وهكذا.

ومن الفهارس والبرامج التي سار أصحابها على هذا الترتيب:

- فهرسة ما رواه ... لابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)
- برنامج شيوخ ابن الفخار الرغبى (ت٦٦٦هـ)، وفيه رتب الشيوخ حسب العلوم والموضوعات، فكانت البداية بحملة القرآن وقرائه، فالمحدثون والفقهاء ثم علماء النحو والكتاب والآداب، ثم الموسمية بالكتابة والشعر وحملة الآداب وختم بمن لقبه من المشايخ المسندين.

٦-الترتيب المختلط:

وفيه لا يلتزم مؤلف الفهرس بترتيب أسماء شيوخه وفقا لأي نظام أو ترتيب محدد كما هو الحال بالنسبة لطرق الترتيب السابقة، فيخلط بذلك بين أكثر من ترتيب دخل فهرس أو برنامج وبالتالي تصعب الإفادة منه ومن الفهارس والبرامج التي اتبعت هذا الترتيب:

برنامج ابن فرتون السلمي (ت٦٦٠هـ) حيث خلط صاحبه بين الترتيب الجغرافي والزمني والموضوعي من بداية برنامجه وحتى نهايته.

الفئة الثانية:

وهذه الفئة عكس الفئة السابقة، حيث يبدا مؤلف الفهرس بذكر المرويات التي درسها على يد شيوخه تحت عناوينها، ثم يذكر شيوخه تحت عناوين المرويات. وبذلك انسبة البيانات الببليوجرافية للمرويات البيانات الببليوجرافية عن الشيوخ كما يتكرر ذكر الأستاذ أو الشيخ في أكثر من موضوع تحت كل كتاب قد درسه صاحب الفهرس على يد شيخة أو رواه عنه.

وقد تنوعت وتعددت طرق توزيع المرويات أو الكتب التي درسها أصحاب الفهارس في هذه الفئة وان كان السائد فيها هو الترتيب تحت عنوان علم ثم ترتيب الكتب والمرويات تحتها حسب أهميتها أو مراحل دراستها في ترتيب زمني وقد غلب عليها بالقرآن وعلوم ثم الحديث فالفقه ... إلخ، وتعكس هذ ه الفئة واقع الحركة الفكرية وموضوعات العلوم التي خطيت الاهتمام أكثر من غيرها خلال فترة زمنية معينه وكذلك طبيعية العلمية التعليمية والمراحل التي كانت تمر بها.

ومن الفهارس التي سارت على هذا النهج وتخل تحت إطار هذه الفئة:

- **برنامج ابن مسعود الخشني (ت٥٤٤هـ) حيث رتب على اساس عناوين المرويات تحت موضوعات عامة، فبدأ كتب القراءات ثم التفسير فالناسخ والمنسوخ والأحكام ويتصل بها ...وهكذا حتى انتهي من برنامجه.**
- **فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف ابن خير الأشبيلي (ت٥٧٥هـ) حيث بمروياته في علوم القرآن الكريم ثم القراءات ثم الحديث ... إلخ.**

الفئة الثالثة:

أراد بعض مؤلفي الفهارس والبرامج أن يجمعوا بين الفئتين السابقتين بمعنى أن يقسم المؤلف فهرسه أو برنامجه إلى قسمين أو جزئيين حيث يخصص الأول لأسماء شيوخه وسيرهم، أما الثاني فيخصصه لسرد مروياته من الكتب (٤٦)، وتقل فهارس هذه الفئة نسبا عن الفئتين السابقتين.

ومن أبرز الفهارس والبرامج التي تمثل هذه الفئة:

برنامج ابن أبى الربيع الأشبيلي (ت٦٨٨هـ) وكتبه له تلميذه ابن الشاط (ت ٧٢٣هـ)، وقسمه إلى قسمين رئيسيين الأول بأسماء الشيوخ ورتبهم زمانيا حسب الأخذ والدراسة عليهم، والثاني رتب فيه المرويات تحت عناوين الموضوعات والمجالات التي دارسها على شيوخه.

فهرس السراج (ت٨٠٥هـ) وقسمه مؤلفة إلى خمسة أبواب على النحو التالي:

- فضل الحديث وأهله.
- القول في الإجازة طرق التحمل.
- تراجم شيوخه الذين أخذ عنهم.
- مروياته عن شيوخه.
- ذكر فيه بعض الأسانيد.

وإن كانت فهارس وبرامج الشيوخ في الفئتين السابقتين تمثل كتابا أو مؤلفا واحدا فإنها في هذه الفئة تمثل كتبين أو جزئيين في كتاب واحد وبعبارة أدق (مشيخة في الجزء الأول ثم فهرسة مرويات في الجزء الثاني) ورغم ذلك تبقى الفهارس والبرامج في الفئتين الأول والثاني أكثر شيوعا وانتشارا عنها في الفئة الثالثة والأخيرة بين الشيوخ والعلماء المسلمين عبر العصور.

الضبط الببليوجرافي لفهارس الشيوخ:

لم يكن النشاط الببليوجرافي عند العلماء المسلمين قاصرا على إعداد فهارس وبرامج الشيوخ بل كانت سلسلة متصلة من الحلقات بدأت بتلك الفهارس ثم تطرقت أنشطتهم لتشمل ممارسة الحصر أو السيطرة

البيليوجرافية على تلك الفهارس، وهو ما يعرف حاليا بالضبط البيليوجرافي. ويمكن في البداية ألقاء مزيدا من الضوء على هذا المصطلح كما يأتي:

مفهوم الضبط البيليوجرافي Bibliographical Control

كما هو واضح من هذا المصطلح فإنه يتكون من لفظين، الأول وهو الضبط ويعنى السيطرة أو التحكم أو الحصر والثاني هو البيليوجرافي ويتعلق بالبيليوجرافيا وإعداد قوائم بالكتب والمؤلفات.

وقد ورد مصطلح الضبط البيليوجرافي بمعنى التحكم البيليوجرافي Bibliographical Control وهو ما يعنى محاولة السيطرة أو الحصر الشامل للمواد التي تشملها البيليوجرافية مع الحرص على تقديم البيانات البيليوجرافية (الوصف البيليوجرافي لهذه المواد).

وتوسيع صاحب المعجم الموسوعي في تعريف هذا المصطلح ليشمل كافة الأنشطة المتعلقة بالضبط البيليوجرافي منها سجلات ببليوجرافية كاملة لجميع الوحدات البيليوجرافية وتقنيين الوصف البيليوجرافي وتهيئة الوصول الاول خلال شبكات أو أي تسهيلات تعاونية، وتهيئة الوصول البيليوجرافي خلال تجميع وتوزيع القوائم الموحدة البيليوجرافيات الموضوعية وخلال مراكز الخدمات البيليوجرافية.

ان استخدام مصطلح الضبط البيليوجرافي هنا ينصب على تحديد وسائل وأدوات حصر فهارس وبرامج الشيوخ والتعريف بها والبيانات والمعلومات التي وفرتها تلك الأدوات عن الفهارس والأفراد الذين قاموا بإعدادها.

وإن كان من الصعب تحديد بدايات الضبط البيليوجرافي عند المسلمين، فإنه ومن المؤكد أن البواكير الأولى للضبط البيليوجرافي عنهم قد بدأت خلال القرون الأولى من عمر الحضارة العربية الإسلامية وذلك بعد انتشار عملية التدوين والتأليف واتساع حركة الوراقة وزيادة أعداد الوراقية، فمن غير الممكن وجود الأنشطة البيليوجرافية في أي مكان أو زمان دون توافر الكتب والمؤلفات التي تخضع لذلك.

وتعد فهارس وبرامج الشيوخ أحد أنواع وألوان التأليف التي ظهرت وانتشرت بين الدارسين وطلاب العلم الذين حرصوا على ذكر وحصر مروياتهم من كتب وخلافة عن شيوخهم الذين درسوا على أيدهم ، ومع تزايد أعداد هذه الفهارس شيئا فشيئا فضلا عن زيادة أهميتها ، حاول علماء المسلمون ومؤرخون

الفكر العربي الإسلامي رصد هذه الفهارس وحصرها سواء تم ذلك بطريقة غير مباشرة حينما تعرضوا للجانب الببليوجرافي والترجمة للبارزين في كل فيه مجال ، أو حتى عندما تناولوا الجانب الببليوجرافي لمؤلفاتهم، هذا بالإضافة إلى المحاولات التي حاول أصحابها ، رصد وحصر تلك الفهارس والبرامج سواء تم ذلك بطريقة عرضية أو تلك المحاولات التي جعلت من ذلك هذا هدفا آخر من أهدافهم فختموا بها فهارسهم وبرامجهم باعتبار ها تقع أيضا ضمن مروياتهم أو تلك التي خصصها أصحابها لرصد وضبط فهارس وبرامج الشيوخ فكان لها بذلك دور بارز في هذا الفن .

وبناءا على ما سبق يمكننا القول بأن الضبط الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ قد سار في عدة اتجاهات يمكن أن نحددها ونذكر ملامحها على النحو التالي:

أولا: كتب التراجم والسير:

حرص مؤلفو كتب التراجم والسير على ذكر فهارس وبرامج الشيوخ وذلك عند التراجم للأعلام والبارزين باعتبار هذه الفهارس ضمن مؤلفاتهم وإنتاجهم الفكري، كأن يقول أن فلان له فهرسه، أو له مشيخة أو له معجم أو صاحب فهرس ...الخ وقد تساوى في ذلك كتب التراجم والسير بجميع أنواعها وفئاتها سواء العامة الجامعة أو المتخصصة أو تراجم القرون أو الأماكن والبلدان وغيرها، ومن الأمثلة على ذلك:

- **ذكر ياقوت الحمدي في معجم الأدباء عند ترجمته للجاحظ ما نصه أنه ذكر مؤلفاته في أول كتابه الحيوان ليكون ذلك كالفهرست.**
- **ذكر صاحب عيون الأنباء في طبقات الأطباء عند الترجمة للرازي الطبيب المعروف ما نصه والقسم الثاني عشر فيما استدركه من كتب جالينوس والم يذكرها حفية والا غيره في فهرست .... هذا فهرست كتبه، فما يؤكد مدى حرصهم أصحاب كتب التراجم والسير سواء العامة أو المتخصصة أو غيرها على رصد فهارس وبرامج علماء المسلمين باعتبارها أحد ألوان التأليف لديهم.**

ثانيا: المؤلفات الببليوجرافية:

حفلت المؤلفات الببليوجرافية الربية الإسلامية على اختلاف أنواعها وفئاتها لذكر ورصد العديد من فهارس وبرامج الشيوخ على اعتبار أنها إحدى أنواع وألوان التأليف ذات الأهمية في التاريخ الفكري عند أصحابها.

ويمكن بيان تلك الببليوجرافيات التي حرصت على الضبط الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ وهي عدة أنواع وفئات ما بين العامة والانتقائية والمختارة وببليوجرافيا الفرق والمذاهب، ومن الأمثلة على ذلك:

- **ما ذكره بن النديم عن فهرست يحيى بن عدى حين قال نقل إسحق بن حنين عدة مقالات وفرسو يانوس لمقالة الباء وخرجت عرب رايتها مكتوبة بخط يحيى بن عدى في فهرست كتب ومن كتب أرسطاطليس نسخ من خط يحيى بن عدى من فهرست كتبه.**
- **ويذكر في موضع آخر ما نصه "وإذا رجعنا إلى فهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين بن يحيى ... إلخ " وفي نفس الموضع يقول "كتاب التشريح خمس عشرة مقالة، ولم يذكر حنين في فهرست من نقله إلى العرب، ورأيته بنقل جيش".**
- **ذكر صاحب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون عددا من فهارس وبرامج الشيوخ في ترتيبها الهجائي وفقا للعنوان الذي وردت أو عرضت به البخاري .... وخرج ابن الظاهري له وذيل عليها ... وعليها للحافظ جمال الدين المزى وهو ترجمتان الأول ترجمة عبد المجيب البغدادي الثاني ترجمة الحسن ابن على بن لبن.**
- **معجم الشيوخ – كمال الدين عبد الرازق بن أحمد الفوطى البغدادي المتوفي سنة (٧٢٣هـ) ثلاث وعشرين وسبعمائة جمع فيه خمسمائة شيخ.**

ومن المفيد أن نذكر أن صاحب كشف الظنون لم يقصد حصره على فهارس وبرامج الشيوخ للرجال فقط، بل ذكرا عدد منها للنساء أيضا ومنها:

- **مشيخة شهرة.**
- **مشيخة الشيخية أم أسية – ضوء الصباح عجيبة وتدعى لامعة بنت الحافظ أبى بكر محمد بن عالب أحمد بن مرزوق الباقدرى.**

حرص أصحاب الببليوجرافيات الانتقائية والمختارة على بيان فهارس وبرامج الشيوخ أثناء ذكر مؤلفات وكتب أصحابها ومن ابرز تلك الببليوجرافيات مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة ومن ذلك:

عند الحديث عن الحفظ محب الدين ابن النجار البغدادي حيث قال وكانت رحلة سبعا وعشرين سنة واشتملت مشيخته على ثلاث ألاف شيخ.

عند ذكر المعاجم ذكر أنه إذا أطلق المعاجم يراد بها المعجم الكبير للطبراني المعجم الأوسط له والمعجم الأصغر له أيضا.

وهناك فنة ثالثة من الببليوجرافيات حرص أصحابها والمذاهب ومنها معجم الكتب لجمال الدين ابن المبرد ومن الأمثلة على ذلك:

- **ذكر أن للحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن البنا مشيخة شيوخه.**
- **ابن قدا مه الحنبلي، ذكر من بين مؤلفاته مشيختان هما:**
- **مشيخة شيوخه (جزء واحد)**
- **مشيخة أخرى (أجزاء كثيرة خرجها).**

فهرسة القواعد الأصولية للقاضي المرداوى، علاء الدين أبو الحسن على سليمان بن أحمد بن محمد المرداوى السعدي.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن كتب التراجم بمختلف أنواعها وقد اقتصرت في ضبطها وحصرها الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ على بعض البيانات الببليوجرافية وأهتمت كثيرا منها فقد اهتم أصحابها بذكر اسم المؤلف وعنوان الفهرس أو البرنامج أو للشيخة وربما حجمها والدول عليها بينما أهملوا بقية البيانات الببليوجرافية لاعتقادهم أنهم قد أدوا ما عليهم من ناحيته وأن هذه البيانات ليست

على قدر كبير من الأهمية من وجهة نظرهم من ناحية أحرى ورغم ذلك لا يمكننا أن نهمل دور هذه المؤلفات في الضبط الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ .

ثالثا: فهارس وبرامج الشيوخ:

تعد فهارس وبرامج الشيوخ ذاتها ـ باعتبارها إحدى فئات ببليوجرافيا التأريخ الفكري ـ واحدة من أهم أدوات الحصر والضبط الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ وتنقسم إلى ثلاث فئات نذكرها فيما يلي:

الفئة الأولى:

وتعنى بها فهارس وبرامج الشيوخ التي ذكرت بين ثناياها فهارس وبرامج ومشيخات ...إلخ ولكنها وردت بطريقة مبعثرة وغير مجموعة في مكان واحد ومحدد سواء في بدايتها أو في وسطها أو في نهايتها وهي عديدة ومتنوعة وسوف نكتفي بنموذجين فقط وهما برنامج المجاري، فهرس ابن عطية.

برنامج المجاري:

ذكر المجاري في برنامجه أن الشيخ الأمام الرحال المفتين بقية المحدثين أبو عبد الله الوادي آش قرأ علية وأجازه سائر وحدث به بأسانيده في برنامجه.

عند الحديث عن الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر البلقينى استجزته فأجازني عامة بشطها المعلوم عن أهل الحديث وأحالني على برنامجه وسمى لي بعض شيوخه.

وقال عن شيخة أبو عبد الله ما نصه "لا يحمل شيخنا أبو عبد الله عن والده أبى القاسم ابن جزى الكلى رضى الله عنهما ـ جميع هذه التواليف وجميع ما يتضمنه برنامجه وكذلك يحمل من شيخ والده إمام وقته.... أبى جعفر أحمد الزبير بوساطة والده جميع مروياته ".

فهرس ابن عطية:

ذكر عن الشيخ أبى المطرق عبد الرحمن بن القاسم الشعبي جائنى إجازته من مالقه صدر سنة سبع وتسعين وأربع مائة يجيزني جميع ما رواه عن شيوخه المسلمين في فهرسة.

ذكر عن فهرس الشيخ أبو عبدالله محمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد أنه كتب إلى بخطه إجازة لجميع ما تضمنه فهرسة من روايته، فمن ذلك.

ذكر فهرس ابن على الغساني في فهرسه ثلاث مرات في ثلاثة مواضع مختلفة، حيث قال ما نصه قال الفقيه أبو محمد رضى الله عنه، وهذا سند غريب ولم يقع له ذكر في فهرسة أبى على ولا غيره، وفي موضع أخر يقول عن نفس الفهرس ذكر أبو على في فهرسته أن كتاب البيعة لم يروه عنه أحد ألا حمزة، ثم يقول عنه في موضوع ثالثا أجاز لي رحمه الله ـ جميع روايته بخطه فما تضمنته فهرسته وما شذ عنها سنة ست وتسعين وأربعمائة.

الفئة الثانية:

وتعنى بها فهارس وبرامج الشيوخ التي عمد مؤلفوها على حصر مجموعة متنوعة من الفهارس في نهاية الفهرس على اعتبار أنها تدخل ضمن نطاق المؤلفات التي رواها عن شيوخه بأي طريقة من طرق الأخذ والرواية المعرفة، ومن أبرز الفهارس التي وصلتنا عن هذه الفئة:

فهرسة مرواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، المؤلف أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي (٥٠٢هـ ـ ٥٧٥هـ) /(١١٠٨م ـ١١٧٩م) .

وبدأ ابن خير فهرسه بمقدمة تناول فيها فضل العلم وفائدته وطرق حمل العلم ونقله ودعم ذلك بأراء علماء المسلمين ثم وزع الكتب والمرويات التي سمعها من شيوخه وفقا للتقسيم الموضوعي التالي:

- **علوم القرآن**
- **السير والأنساب**
- **الموطآت**
- **الفقه**
- **كتب الحديث**
- **أصول الدين**
- **كتب التاريخ**
- **الفرائض**

- التراجم

-الأداب واللغات والأشعار

وأدرج المؤلف بعد ذلك مجموعة من الفهارس الجامعة لزيارات الشيوخ ومؤلفاتهم وبلغ عددها (٧٥) فهرسا منها (٧٢) فهرسا ورد بلفظ فهرسة و(٣) منها فقط ورد بلفظ شيوخ. واعتمد ابن خير في منهجه في ذكر مروياته من هذه الفهارس على الدخول بالعنوان العام سواء لفظ فهرسة أو شيوخ أو الأستاذ كاملا ويحدد مهمته ووظيفته سواء كان فقيها أو محدثا أو وزير أو قاضى ...إلخ، فضلا عن ذكر سلسلة الرواة مع بيان طريقة أو طرق النقل، وفي بعض الأحيان يحدد مكان الرواية، ومن الأمثلة على ذلك:

- **فهرسة الشيخ الوزير أبى عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبى طالب القيسي رحمه الله، حدثنني بها قراءة منى علية في منزله.**
- **فهرسة الشيخ الحاج أبى الحسن طارق بن موسى بن عيسى المخزومي رحمه الله، روايتي لها عنه إجازة كتب بها إلى من بلنسية.**
- **شيوخ الفقيه الحافظ أبى عمر بن عبد البر النمري مرتبة على حروف المعجم جمع الشيخ الفقيه أبى القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال روايتي لذلك عنه.**
- **شيوخ الفقيه المقري أبى العباسي أحمد على بن أحمد بن رزقون المرسى الجزيري، أملاهم على من لفظه بالجزيري وقرأتها علية بعد الإملاء.**

ومن المفيد أن نذكر أن ابن خير قد اهتم بما إذا كان الفهرس قد جمعه صاحبه أو مؤلفه أو أحد غيره، وخير مثال على ذلك: بن خلف الأنصاري المقري المحدث الحافظ أبى جعفر أحمد بن على صاحبنا رحمه الله لأبيه رضى الله عنه وروايتي لها عن ابنه الجامع لها أبى جعفر عنه.

الفئة الثالثة:

الفهارس والمعاجم الجامعة لفهارس وبرامج الشيوخ:

وهي تلك المؤلفات التي أعدت خصيصا لحصر فهارس وبرامج الشيوخ وهي عديدة ومتنوعة، ويمكن تناول بعضها على النحو التالي:

١-المعجم المفهرس للحافظ بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ) وتباينت عناوين هذا الفهرس كالتالي:

- **اتباع الأثر في رحلة ابن حجر.**
- **المعجم المفهرس.**
- **فهرس المرويات.**
- **معجم شيوخه وفهرسة مروياته.**
- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس.**
- **فهرسة مستعمل وعلاله متحمل.**
- **فهرس المرويات.**

أما النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية فتحمل عنوان تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة المسمى بالمعجم المفهرس، بينما تحمل نسخة مكتبية برلين التي وصفها (أهلورد) فتحمل عنوان كتاب فهرست مرويات شيخنا. ومهما تعددت عناوين فهرس ابن حجر فأنه يظل _ كما وصفه الوجيه الأهدل في كتاب النفسي اليماني أنه من أكبر الفهارس وأوسعها وأبسطها.

وقد عمد ابن حجر إلى ذكر مروياته عن شيوخه مرتبا إياها حسب موضوعاتها كما فعل ابن خير في فهرسه، ثم خصص قسما كبيرا لحصر الفهارس السابقة علية ورتبها زمانيا من الأقدم إلى الأحدث حتى عصره أي حتى النهاية النصف الأول من القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).

٢-فهرس الفهارس لمؤلفه شمس الدين أبى عبد الله محمد بن حسن المعروف (ابن همات زادة).

اشتهر ابن همات زادة برواية الحديث النبوي الشريف وله عدة مؤلفات من بينها فهرس الفهارس وقد ذكر الكتاني أن هذا الفهرس ـ كما في عمدة الأثبات ـ فهرس كبير ضخم، بدأ فيه مؤلفه وجامعة بالترجمة

لجميع شيوخه ثم سعى في تحقيق هدفه الرئيسي، حيث حاول حصر ورصد فهارس وبرامج الشيوخ التي ظهرت قبله متأسيا في ذلك بكثير من العلماء المسلمين السابقين في هذا المجال.

٣-عمدة الأثبات في الاتصال بالفهارس ولأثبات لمؤلفه أبى عبد الله محمد الملكي ابن عزوز التونسي ت (١٣٣٤م).

وهذا الثبت ألفه ابن عزوز التونسي لعبد الحي الكتاني بناءً على مراسلات الأخير وطلبه منه، كما أكد على ذلك الكتاني حيث قال ما نصه "وهو اسم الثبت الذي ألفه باسمنا، وحدد لنا تاريخ تدوينه وحجمه فقال وقد كتبه لنا يوم العيد عام ١٣٢٩ قصدا ... وهو في خمس كراريس" مما يدل على أنه كان ذو حجم كبير.

وبلغ إجمالي الشيوخ والعلماء الذين أجازوا ابن عزوز ما يزيد عن ثمانين شيخا وعالما، منهم أثني عشر بالمرسلة والباقي بإلقاء المباشر أو المشافهة ورتبهم جميعا على الحروف المعجم، وباغ عدد الفهارس التي حصرها المؤلف نحو (١٤٨) فهرسا (١٢٩) مؤلف، مما يؤكد أن من هؤلاء من له أكثر فهرس تم رصده وذكره في هذا الثبت وحرص ابن عزوز على حصرها جميعا.

٤-فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات وهو المحاولة التي قام بها عبد الحي بن الكبير الكتاني (ق ١٤هـ).

وقدم الكتاني لفهرسة بأربع مقدمات تناول فيها مفاهيم وتعريفات المعجم والبرنامج والفهرس ... إلخ ثم بين حد الحافظ والمحدث والسند وذكر أهمية الرواية وبالإضافة إلى تناوله الحديث الرحمة والمسلسل بالأولوية وختم بكتب الأوائل ثم بدأ في حصر وضبط فهارس وبرامج الشيوخ حتى عصره.

دوافع جمع الفهرس ووسائله:

جمع المؤلف فهرسه بناءا على كتاب بعثه إلية الشيخ عبد الله بن مايا با من مكة المكرمة في سنة (١٣٤٢هـ) أبدى فيه رغبته في أن يجيزه بمروياته كلها متضمنه ما جمعه من فهارس وبرامج ومشيخات وغيرها، وقد لاقت هذه الرغبة قبولا لدى الكتاني في جمع هذا الفهرس محاولة منه في السيطرة والضبط الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ حتى عصره. واعتمد الكتاني على وسيلتين في الضبط الببليوجرافي للفهارس والبرامج هما:

الرحلة إلى بلاد المشرق والمغرب الإسلامي القريبة منه نسبيا، بيد أن هذه الوسيلة لم تشبع رغبته ومن ثم لجأ إلى الثانية.

المكاتبات والمرسلات بين العلماء والمؤلفين في البلاد البعيدة عنه.

حدود الحصر والتغطية:

جمع الكتاني من خلال الوسيلتين السابقتين ـ كما ذكر بنفسه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد من أهل جيليبا وأقرأننا، حيث توافر لديه عدد كبير من الفهارس لعلماء وشيوخ من أهل المشرق والمغرب بلغ على حد قوله (نحو الاثني عشر مائة، أي ألف ومائتين فهرس، في حين نجد أن العدد الفعلي للفهارس حسبا لتعداد الوارد في الفهرس هو١٢٢٥ فهرسا منها (٦٦٢) فهرسا جعل مدخلا بأسماء المؤلفين أما بقية الفهارس وعددها (٥٦٣) فهرسا جعل مدخلها بالعنوان.

الترتيب والتنظيم:

رتب الكتاني فهرسة على حروف المعجم وفقا للترتيب المغرب وذلك على أساس المفاضلة بين اسم المؤلف وعنوانه الفهرس وحسب الشهرة، حيث يذكر الفهرس الذي اشتهر باسم صاحبه تحت أول حرف من اسمه وأما أن كان الفهرس يشتهر بعنوانه ذكره تحت أول حرف منه سواء كان هذا العنوان عام مثل فهرس، مشيخة معجم ... إلخ، أو عنوان خاص به وعلى سبيل المثال:

ـغرائب المسندين ومناقب أثار المهتدين للحافظ أبى القاسم ابن الطيلسان (حيث أورده في حرف العنية إذ أنه اشتهر بعنوانه الخاص.

ـ فهرس المرويات: للحافظ السيوطي والذي يسمى نشاب الكتب في أنساب الكتب أورده في حرف الفاء وليس حرف النون (١٠٠) وذلك لاشتهاره بعنوان العام وليس الخاص.

أما بالنسبة للدخول باسم مؤلف الفهرس فيكون، حسب الجزء المشهور به سواء كان هو الاسم الحقيقي لهذا المؤلف أو اسم أبيه أوجده أو نسبه أو لقبه مع الاعتبار بكلمة أب أو ابن أو الألف واللام (ال) ومثال ذلك:

- فهرسة الرعينى نجدة تحت اسم مؤلفه على اعتبار إشهاره باسم مؤلفه الرعينى وهو في حرف الراء وليس تحت حرف الألف أو العين على اعتبار أن اسمه كاملا هو أبو عبد الله محمد بن سعيد محمد بن عثمان الأندلسي المعروف بالرعينى.

ومما لا شك فيه أن الترتيب الذي اتبعه الكتاني قد أحدث إرباكا كبيرا ولذا حاول المؤلف أن يتداول ذلك فلجأ إلى استعمال احالات للتغلب على هذه المشكلة والربط بين المداخل وبعضها –سواء مدخل المؤلفين أو العناوين إلا أنها لم تكن كافية لأداء الغرض فضلا من أن هذا الترتيب قد أدى إلى التداخل بين أسماء المؤلفين وعناوين الفهارس هذا بالإضافة إلى إقحام عناوين الفهارس وأسماء المؤلفين في غير حروفها ودون فلسفة واضحة وخير مثال على ذلك : إتباع الأثر في رحلة ابن حجر حيث رتبها تحت حرف التاء بالرغم من بدايتها بحرف الألف (١٠٢) .

ومثلما حدث في بعض العناوين حدث كذلك في أسماء المؤلفين مثل:

- **الثعالبي أبو زيد عبد الرحمن قطب الجزائر.**
- **الثعالبي، أبو مهدى عيس.**
- **ثعيلب الضرير وهو ثعلب بن سالم الفشنى الأزهري فقد وردت هذه الأسماء على التوالي في حرف التاء وليس حرف الثاء رغم عدم وجود أي داع أو سبب يجعله يقحمها تحت هذا الحرف.**

وبالإضافة إلى ما سبق نجده يورد اسم محمد سعيد الزواوي في حرف السين بعد السندي وقبل السفارين وكان المفترض أن يأتي إما في حرف الميم لأن اسمه محمد أو في حرف الزاء حسب شهرته (الزواوي) نسبة إلى زواوة بالجزائر.

وبناءا على ما سبق يمكن القول بأن الكشاف الذي أعده د/ إحسان عباس محقق الكتاب وخصص له جزاءا كاملا الجزء الثالث يعد وسيلة مهمة وضرورية لتسهيل مهمة القراء والباحثين في استرجاع البيانات والمعلومات المراد الوصول إليها.

المنهج الذي اتبعه الكتاني:

كشف الكتاني عن منهجه في طريقة المعالجة والوصف لكل فهرس أو برنامج ... إلخ حصره في ببليوجرافية حيث قال ما نصه " وترنحت من العلى النازل، .... وميزت الفرق بين المشرق والمغرب عند الاشتباه وحفظت الولادة والوفاة والنسبة مع انتباه وجمعت من كتب ذلك وأوراقه ما لا يصدق به الأعمار، بعظيم الرغبة وواسع البذل وعزيز الوقت الذي يضمن ببعض قليل التبصر والاعتبار وخدمتي التوفيق والسعد في ذلك أكبر الخدمات".

وبالرغم مما ذكره الكتاني عن منهجه في إعداد ببليوجرافية إلا أنه مرحلة التنفيذ لم يطبق هذا المنهج على جميع مفرداته فقد حظيت بعض المفردات بمعالجة ووصفا مستفيضا ووافيرا مثل : فهرس الحافظ بن حجر العسقلاني وفهرس الإمام السيوطي، وذلك في الوقت الذي أوجز في معالجة مفردات أخرى عديدة ومتنوعة فلم يذكر سوى عنوان الفهرس واسم مؤلفه وربما سنه ميلاده أو فاته فقط والمؤكد أن تأريخ الكتاني في معالجة المفردات التي شملها فهرس الفهارس يرجع إلى كمية ونوعية البيانات الببليوجرافية ، البيوجرافية التي توافرت لديه عن كل مفرده من المفردات فضلا عن مدى أهمية كل مفردة وقيمتها العلمية والفكرية عن غيرها من المفردات الأخرى.

ومهما يكن من أمر هذا الفهرس الجامع فأنه وبلا شك سيبقى أحد الببليوجرافيات الهامة والضرورية في مجال الضبط الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ سواء في المشرق أو المغرب الإسلامي حتى القرن الرابع عشر الهجري.

مراجع الفصل السابع:

١-حامد الشافعي دياب –فهارس وبرامج الشيوخ ودورها في الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري في الأندلس. -في: دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات – س٢، ع١ (سبتمبر ١٩٩٧).

٢-كمال محمد عرفات نبهان – اليهرست ولبفهرست: الجذور الفارسية للمصطلح الببليوجرافي وتطوره في المشرق والمغرب العربي ـ في مجلة المكتبات والمعلومات العربية: س١٩، ع٣ (يوليو ١٩٩٩).

٣-الكتانى عبد الحي بن عيد الكبير ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات / تحقيق إحسان عباس ـ ط٢ ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ.

٤-شعبان عبد العزيز خليفة. فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين ـ في ـ أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. ـ مج٥ (١٩٩٣).

٥-عبد العزيز الأهوانى. كتب برامج العلماء في الأندلس. ـ في. ـ مجلة معهد المخطوطات العربية. ـ مج١، ع١ (مايو ١٩٥٥).

٦-شعبان عبد العزيز خليفة فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. ـ مرجع سابق.

٧-المجاري، عبد الله محمد. برنامج المجاري / تحقيق محمد أبو الأجفان. ـ بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٩٨٢.

٨-ابن عطية، محمد بن عبد الحق. فهرست ابن عطية / تحقيق محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي ـ ط٢، مزيدة ومنقحة ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣.

٩-شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا، أو علم الكتاب: دارسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها والنظرية الخاصة. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٦.

١٠-شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافية، أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها العامة.ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٧,

١١-المراغي، أبوبكر بن الحسن بن عمر القرشي(٧٢٧هـ/٨١٦هـ) . مشيخة المراغي وتخريج جمال الدين ابى البركات محمد بن موسى بن المراكشي الملكي(٨٢٣/٧٨٩) / تحقيق محمد صالح بن عبد العزيز المرادي. -ط١.- مكة المكرمة جامعة أم القرى، ١٤٢٢ - ٢٠٠١.

١٢-البلوى، أحمد بن على، ثبت البلوى / تحقيق عبد الله العمراني. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣.

١٣-الرعينى، أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحمان بن هيصم. برنامج الشيوخ ابن الفخار الرعينى. بقلم إبراهيم شبوح. - في: مجلة معهد المخطوطات العربية. - مج٥، ١٩٥٩.

١٤-عبد الله الشريف. معجم مصطلحات علم المكتبات والمعلومات: إنجليزي - عربي. - ط٤ مزيدة ومنقحة بيروت: دار التضامن ،١٩٩٩,

١٥-محمد أمين البنهاوى. معجم المصطلحات المكتبة: إنجلترى - عربي. - ط٢، مزيدة ومنقحة ومشروحة. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥.

١٦-أحمد محمد الشامي. سيد حسب الله - المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات - الرياض: دار المريخ ،١٩٨٨.

١٧-ياقوت الحموي، أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي - معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. - ط١. - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩١.

١٨-ابن المبرد جمال الدين. معجم الكتب / أتمه عبد الله بن داود الزبيري الحنبلي، تحقيق ودارسة يسرى الغنى البشرى. - القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٩٨٩.

١٩-فوزية مصطفي عثمان. من تاريخ الببليوجرافيا. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٩، ع١ يناير ١٩٨٩.

٢٠-الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات / تحقيق إحسان عباس. - ط٢. - بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٩٨٢.

تدريبـــات

تدريبـــات:

اقرأ البيانات التالية وتخير الإجابة الصحيحة من الإجابات التالية:

١-..... التي تهتم بحصر ووصف الإنتاج الفكري المتخصص في موضوع معين وعادة ما تحرص على تغطية الإنتاج الفكري بكل أشكاله وعلى اختلاف لغاته.

أ-الببليوجرافيات المتخصصة.

ب-الببليوجرافيات النوعية.

جـ -الببليوجرافيات الخاصة.

د -الببليوجرافيات التاريخية.

٢-هي نوعية من الببليوجرافيات وتهتم بمجال موضوعي معين وترصد كل قائمة نوع محدد من العلوم حيث تحصر المؤلفات في تخصص علمي واحد.

أ-الببليوجرافيات التاريخية.

ب-الببليوجرافيات الموضوعية.

جـ -الببليوجرافيات المتخصصة.

د –ببليوجرافيات الأفراد.

الببليوجرافيا الموضوعية:

٣-هي الببليوجرافيا التي تعتمد على الحدود الزمنية في تجميعها.

أ-الببليوجرافيات الزمنية.

ب-الببليوجرافيات النوعية.

جـ -الببليوجرافيات الخاصة.

د -الببليوجرافيات التاريخية.

٤-تنقسم الببليوجرافيا الموضوعية إلى .....؟

أ-ثلاثة أنواع.

ب-نوعين فقط.

جـ -أربعة أنواع.

د – خمسة انواع.

٥-ترصد الإنتاج الفكري الصادر في فترة زمنية سابقة ويمكن من خلال هذه الببليوجرافيا الاطلاع على الإنتاج الفكري في هذه الفترة الزمنية لمعرة مدى قوته أو مدي ضعفه.

أ-الببليوجرافيات الراجعة.

ب-الببليوجرافيات النوعية.

جـ -الببليوجرافيات الخاصة.

د -الببليوجرافيات المكانية.

٦-هي نوع من أنواع الببليوجرافيات التي تهتم بما هو جديد وتعرف به بسرعة ويكون غالبا صدورها بشكل دوري.

أ-الببليوجرافيات الجارية.

ب-الببليوجرافيات النوعية.

جـ -الببليوجرافيات الخاصة.

د -الببليوجرافيات التاريخية.

٧-وترصد هذه الببليوجرافيا مؤلفات العلماء والمبدعين والأعمال التي تتحدث عنهم مهما كانت هذه المؤلفات وتخصصاتها وتعرف أيضا بمعاجم التراجم والسير أو معاجم الطبقات.

أ-الببليوجرافيات الزمنية.

ب-الببليوجرافيات النوعية.

جـ -الببليوجرافيات الخاصة.

د -الببليوجرافيات الأفراد.

٨-تنقسم الببليوجرافيا الموضوعية إلى نوعين هما: الببليوجرافيا الموضوعية المختارة الببليوجرافية الموضوعية..... ؟

أ-الببليوجرافيات الشاملة.

ب-الببليوجرافيات النوعية.

جـ -الببليوجرافيات الخاصة.

د -الببليوجرافيات المكانية.

قائمة المحتويات:

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمــة	٦
عوامل نشأة وظهور الببليوجرافيا.	٧-٢٥
أنواع وأشكال الببليوجرافيات وتقييمها.	٢٦-٤٠
الببليوجرافيات النوعية في الحضارة العربية.	٤١-٥٢
انتحال الببليوجرافيات في العصور الوسطي.	٥٣-٨٩
اعداد وتنظيم الجانب الببليوجرافي في الببليوجرافيات.	٩١-١٠٩
الجانب البيوجرافي في الببليوجرافيا.	١١١-١٣٤
أشكال واتجاهات الببليوجرافيات المتخصصة.	١٣٥-١٤٣
الضبط الببليوجرافي لفهارس الشيوخ.	١٤٣-١٧٢
تدريبـــات	١٧٣-١٧٦